



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

تفعيل دور التعليم فى دعم المشاركة السياسية للإناث

" دراسة تحليلية"

الباحث الرئيسى

أ.د مـى محمود شهاب

مدير المركز

أ.د مصطفى عبد السميع محمد

القاهرة
٢٠٠٥

فريق البحث

أ.د. مى محمود شهاب	رئيس الفريق
د. أحمد يوسف سعد	عضو
د. كمال حامد مغيث	عضو
د. محمد توفيق سلام	عضو
د. عبد الخالق يوسف سعد	عضو
د. انتصار محمد على	عضو

تقديم

تتعامل هذه الدراسة مع قضيتين حيويتين، وتثيرا النقاش العام فى هذه الآونة بالذات، وهما المشاركة السياسية وتمكين المرأة فيها وذلك من زاوية التربية، وتدور حول إطار عام تشتبك فيه هاتين القضيتين وهو دور التعليم فى تهيئة فتيات التعليم الثانوى لمشاركة سياسية فعالة، وهو إطار يسمح باستعراض تاريخ المرأة مع السياسة ونضالها فى هذا السياق، وهى قضية مطروحة فى إطار علاقة المصرى بالنسق السياسى بشكل عام ، كذلك دور المنظمات الأهلية فى نفس المجال، ومضامين المناهج الدراسية، والقيام بدراسة ميدانية لمستوى ومضمون الوعى السياسي لفتيات المدرسة الثانوية، ثم طرح رؤية مستقبلية للنهوض بهذا الوعى.

وقد تم تكليف مجموعة من باحثى المركز بهذه المحاور، وتم تنفيذ الدراسة خلال العام البحثى للمركز ٢٠٠٤/٢٠٠٥، ونأمل أن تفيد الدراسة الحقل التنفيذى، وتكون ذات فائدة لطلاب البحث العلمى المهمومين بهذه القضية.

رئيس فريق البحث

قائمة المحتويات

الفصل الأول

المرأة والسياسة فى ضوء علاقة المصريين بالنسق السياسى

المرأة والسياسة فى ضوء علاقة المصريين بالنسق السياسى (*)

أساس دارت المادة الخامس من اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة حول الأدوار النمطية القائمة على الجنس بالنص التالى : (1)

" تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتحقيق تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الــرجل والمــرأة، بهدف القضاء على التحيزات والممارسات التقليدية وكل الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية أو تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة ، وكفالة أن تتضــمن التربية الأسرية تفهماً سليماً للأمومة بوصفها وظيفة اجتماعية والاعتراف بالمسئولية المشتركة لكل من الرجال والنساء فى تنشئة أطفالهم وتطورهم على أن يكون مفهوماً أن مصلحة الأطفال هى الاعتبار الأساسى فى جميع الحالات.

بهــذا المعــنى تنطلق كافة الجهود المعنية بالارتقاء بوضع ومكانة ودور المرأة داخل المجتمع سواء على المستوى الاقتصادى أو الثقافى أو الاجتماعى وحتى السياسى.

وتســعى مخــتلف الدول لتحقيق قيم المساواة بين المرأة والرجل، وإزالة كل أشكال التميز ضد المرأة وذلك من عدة محاور:

١- على المستوى التشريعى : بتعديل الدساتير والقوانين التى تحط من قدر ومكانة المرأة واتخاذ التشريعات اللازمة لتحقيق تنمية المرأة وتمكينها الإنساني.

٢- الارتقاء بالدور الإعلامى فى تناوله لقضايا المرأة بما يضمن تناغمه مع ثقافة المساواة ومــنع التميــيز ضــدها، مع كفالة حرية الرأي ى والتعبير ودعم ممارستها، وتعديل الصورة النمطية للمرأة .

٣- دفع المنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدنى (وبخاصة المنظمات النسائية) لتبنى قضــايا الدفــاع عن حقوق المرأة، والعمل على إزالة كافة أشكال التمييز ضدها على مستوى الثقافة الشائعة والممارسات السائدة .

٤- دفع المنظمات والهيئات الدينية لتهيئة مناخ الاجتهاد فى مجال التفسير الدينى، والارتقاء بموقــف الفكــر الدينى المتداول من قضايا المرأة وتقديم مبادرات فقهية تعمل فى نفس الاتجاه.

(*) إعداد د. أحمد يوسف سعد باحث بشعبة بحوث السياسات بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

٥- الاهـتمام بالـبرامج والمناهج الدراسية والأنشطة المصاحبة من زاوية تناولها لقضايا المـرأة، وتعديـل الصور النمطية لها على مستوى المكانة والدور، والتركيز ضمن ما تدعمـه مـن قـيم واتجاهات، على قيم المساواة بين الجنسين واتجاهات إيجابية نحو مشاركة المرأة وإكسابها مهارات هذه المشاركة.

مما سبق يتضح أن " التعليم " رهاناً ضمن رهانات أخرى على تحسين صورة المرأة على مستوى المكانة والدور، وذلك من خلال الاستعانة بأدواته من مناهج ومقررات وأنشطة وطرائق تدريس ومعلمين معدين بغية تمكين المرأة وتعديل الصور النمطية المتراكمة عبر الثقافات والقيم والاتجاهات المضادة.

وتشـير أيضـا اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة فى مادتها السابقة إلى أن تكفل الدول جميع التدابير التى تتيح للمرأة على قدم المساواة على الرجل الحق فى [٢] .

- التصويت فى جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة، وأهلية الانتخاب لجميع الهيئات التى ينتخب أعضاؤها بالاقتراع العام.
- المشاركة فى صياغة سياسة الحكومة وتنفيذ هذه السياسة، وفى شغل الوظائف العامة، وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية.
- المشـاركة فـى جمـيع المنظمات والجمعيات غير الحكومية التى تعد بالحياة العامة والسياسية للبلاد.

ويشير الواقع المجتمعى الممصرى إلى العديد من العوائق والمشكلات التى تحيط بالدور السياسـى للمرأة ، والتى تحول دون تمكينها من المشاركة السياسية الفعالة وهى مشكلات منها المتصـل بطبيعة الإطار السياسة (وهنا تصبح المشكلات فى مواجهة مشاركة الرجل والمرأة معا) ومنها المتصل بطبيعة الإطار الثقافى والاجتماعى) وأغلبها موجهة ضد مشاركة المرأة).

وفى هذا الإطار يشير علم الاجتماع إلى أن المجتمع المصرى تحكمه عدة أنساق قيميه متراكمة كالطـبقات الجيولوجية ، وأن نسقاً من هذه الأنساق قد يكون له السيادة والهيمنة فى لحظـة تاريخـية معيـنة، دون أن يلغـى بقـية الأنساق، وإن كان يدفعها إلى هوامش الوعى والممارسة إلى حين، وفى لحظة تاريخية تالية يمكن لنسق من هذه الأنساق المهمشة أو المكتومة أن يعود إلى مركز الواعى، وأن يطفو من جديد على سطح الممارسة [٣] .

ويشـير الكلام السابق إلى حقيقة تضارب منظومات التقاليد والقيم المتضادة بخصوص دور ومكانـة المـرأة، وعلـى الـرغم مـن ذلك لم تنقطع مشاركة المرأة المصرية فى الحياة الاجتماعـية – الاقتصـادية منذ بداية التاريخ وحتى وقتنا الراهن، بل وفى أكثر حقب التخلف

والانحطاط ظلت المرأة فى الريف المصرى أحد الأعمدة الرئيسية للاقتصاد المنزلى والعمران الإنسانى ، فضلاً عن كونها العماد الأول للأسرة المصرية.

وفيما يخص علاقة المرأة بالحياة السياسية وممارسة حقوقها بهذا الشأن ، فيلاحظ أنه منذ عام ١٩٥٦ توالت مجموعة من القوانين والتشريعات التى أعطت للمرأة حقوقاً سياسية ، فقد أعطاها قانون ١٩٥٦ الحق الاختيارى فى قيد نفسها بالجداول الانتخابية ، ثم أصبح هذا الحق إجبارياً فى عام ١٩٧٩، وتم تخصيص ٣٠ مقعد للمرأة فى البرلمان.

وفى عام ١٩٦٨ كان عدد النائبات بمجلس الشعب ٣٧ نائبة بنسبة ٦ر٧% من جملة أعضاء المجلس، ثم ألغيت مقاعد المرأة بحكم من المحكمة الدستورية العليا عام ١٩٨٧ لينخفض عدد النساء بالبرلمان إلى ١٠ عضوات منهن ٧ منتخبات [٤] وعلى الرغم من ذلك كان الدستور عام ١٩٧١ يتضمن العديد من المواد التى تنص على حقوق المرأة السياسية طبقاً لمضامين المواثيق والعهود الدولية بهذا الشأن .

ولا شك أن صدور التشريعات والقوانين وحدها لا يكفى لإرساء قواعد عملية تتيح مشاركة المرأة داخل النسق السياسة، بل لابد من دور إعلامى وتعليمى ينهض بمفردات الثقافة السائدة ، ويعمل على تنقيتها مما يعوق هذه المشاركة.

وتشير الكثير من الدراسات والشواهد المعاصرة إلى العديد من المشكلات فى هذا السياق، فقد أصبح جزءاً من نضال المرأة داخل المجتمع المصرى موجه لتنمية الوعى العام بالحقوق القانونية، والوعى بالحقوق القانونية النسائية، وهى قضية تزداد أهميتها فى ظل مخاطر التراجع الحالية فى المجتمع المصرة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، مثل تراجع الحق فى العمل، وفى التعليم ، وفى المساواة بالرجل [٤] وكذلك ثمة تصاعد لظاهرة العنف ضد المرأة بأشكاله العائلية والسياسية والاجتماعية، بما يستدعى حملات توعية يمكن للتعليم أن يكون لها دور فيها من خلال برامج تهدف لما يلى : -

١- إعادة تشكيل وجدان ووعى ومواقف الإناث فيما يخص مكانتهن وأدوارهن داخل الأسرة والمجتمع.

٢- رفع مستوى مهارتهن وخبراتهن.

٣- تعميق ارتباطهن بالمجتمع وزيادة تفاعلهن الإيجابي مع قضاياه .

ومما لاشك فيه كذلك أن موقف المرأة من قضية الوعى السياسى والمشاركة السياسية لا تنفصل عن موقف المصرى بشكل عام من هذه القضية أو تلك، والاقتراب من هذه القضية يستدعى الوقوف على مستوى المعرفة السياسية لدى موضوع البحث وهو ما يسمى مستوى

الثقافة السياسية، التى تشير إلى حصيلة الفرد من المعلومات السياسية واستيعابه لهذه المعلومات وقدرتــه علـــى تصدر وجود الهياكل السياسية والتقمص الوجدانى لها، وترتبط الثقافة السياسية بعملية التنشئة الثقافية التى تبدأ مع الأسرة وتستمر مع الفرد لتتراكم مع ما يكتسبه من المؤثرات الأخــرى كالمدرســة والجامعــة ووســائل الاتصال الجماهيرى وعضوية المنظمات الرسمية والطوعية .

وفى دراسة حول المصرى وعلاقته بالثقافة السياسة تبين ما يلى : (٥)

١- أن درجــة المعرفة بالأحزاب السياسية لا يتوازى مع مستوى الحديث عن الديمقراطية داخــل المجتمع المصرى المعاصر، حيث أقر ٥٢% من أفراد العينة بأنهم لا يعرفون شيئاً عن الأحزاب السياسية .

٢- ونفس النتيجة السابقة تتكرر مع حجم المعلومات عن النقابات والروابط .

٣- إن الــثقافة السياسية لدى المصريين تتركز على المعرفة بالأشخاص أكثر من المعرفة بالمؤسســات والتنظيمات السياسية (رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء، رئيس مجلس الشعب ... الخ) .

وتــم تفســير النتائج السابقة من حيث الارتفاع الملحوظ فى مستوى المعرفة بالأعضاء والأسماء اكثر من المجالس والهيئات ، فى ضوء خاصيتين فى النسق السياسى للبلدان النامية :-

- المركــزية السياســية الــتى يرتبط من خلالها المواطنون بأفراد أكثر من مؤسسات وتنظيمات.
- التعبئة السياسية من أعلى ، والتى يكون فيها الاتصال بين المؤسسات والجماهير ذو خط واحد تبث من خلاله الثقافة السياسية من أعلى .

وقــد أشــارت نفس الدراسة إلى مظاهر تباين فى مستوى الثقافة السياسية بين الذكور والإنــاث ، حيث كانت هذه الثقافة أعلى لدى الذكور عن الإناث، بما يؤكد وجود تباين مرجعه للإطــار الــثقافة الــذى يحدد وضع ومكانة ونشاط المرأة بما يفرضه من قيود على النساء فى الحركة وفى الاتصال بمصادر المعرفة، وفى إضفاء مكانة أعلى للرجل عن المرأة.

وفيما يخص واقع الاتجاهات السياسية السائدة لدى المصريين المعاصرين أشارت نفس الدراسة إلى جملة استنتاجات:-

- وجود تناقض وازدواجية فى أراء المصرين واتجاهاتهم السياسية حيث كان شعورهم بالمشكلات مرتبطاً بالواقع المعاشى بينما عبروا عنها بنفس طريقة تناول الإعلام لها.

- وجـــود الوعـــى بالمشكلات السياسية التى تمس جوهر حياتهم اليومية بما يؤكد أن السياسة لدى الفرد العادى ليست أجهزة وأنظمة ومؤسسات فحسب.
- كان للتعليم دور هام فى وجود تباينات بين المتعلمين وغير المتعلمين لصالح الفئات الأولى.
- علاقة المصرى بالدولة تساهم فى تدعيم الإزدواجية لديه، فالقوانين تطاع لا لأنها أداة تنظيمـــية أو شـــكل من أشكال الضبط الاجتماعى، إنما تطاع لأنها صادرة من سلطة عليا هى سلطة الدولة، وهى سلطة يجب طاعتها والانصياع لها.

وهناك من يرى أن السلطة بالمجتمع المصرى لها معنى خاص، حينما لا يعرف التاريخ مجـــتمعاً يلتصـــق فـــيه الوطن بالسلطة السياسية، أو تلتصق فيه السلطة السياسية بالوطن مثل المجـــتمع المصرى، بالتالى قد استعصت بطبيعتها على التحديد الخارجى، وواقع الأمر أن القهر الـــتاريخى فـــى المجتمع المصرى أنتج ظاهرة تاريخية أخرى نشأت لمواجهة هذا القهر، وهى ظاهرة الإزدواج أو الفصام الاجتماعى، حيث ما للحاكم للحاكم، وليكن للمصرى مجتمعه الخاص بعيداً عن فضاء السلطة، بهذا عرف المصريون سلاح مقاومة أمضى من سيف الزمان يغمسونه فى سم هجران الحاكم ومؤسساته [٦] .

وقـــد أشارت الدراسة السابق الحديث عنها فى تناولها لعنصر المشاركة لدى المصرى المعاصر إلى جملة مؤشرات : -

- وجود ٦٠% من أفراد العينة لا يقتنون بطاقة انتخابية ولا يهتمون باستخراجها ، بما يعنى أن أكثر من نصف سكان المجتمع المصرى خارج نطاق الممارسة الانتخابية .
- كانت نسبة النساء فى مجموعة من لا يقتنون بطاقات انتخاب أعلى من نسبة الرجال.
- أن نســـبة المشاركين فى الانتخابات داخل الريف أكثر من نسبتهم فى الحضر، حيث ترتـــبط الانتخابات فى الريف بالروابط القرابية والعائلية ، وتعمل على دعم الوضع الاجتماعى للصفوة السياسية.

إذن فـــإن الحديـــث عـــن دور التعليم فى مجال الارتفاع بمستوى الوعى السياسى لدى الفتيات، وصقل قدرتين على المشاركة يعد حديثا حول قضية مركبة ومعقدة ، حيث يكون التعليم فـــى مواجهـــة قـــيود يفرضـــها الإرث الثقافى والاجتماعى، وفى مواجهة قيود يفرضها الواقع السياسى.

المراجع

١- اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة – مجموعة السيداو – ص ١٢.

٢- المرجع السابق : ص ١٣ .

٣- المرأة المصرية والحياة العامة جزء ١- تحرير (عبد الحميد صفوت) – مركز خلدون للدراسات الإنمائية – القاهرة، ١٩٩٧. ص١٧.

٤- ناديـــة عـــبد الوهاب وآمال عبدا لهادى : (تحرير) الحركة النسائية العربية – أبحاث ومداخـــلات من أربع بلدان عربية – مركز دراسات المرأة الجديدة – القاهرة، ١٩٩٥. ض ١٢٩.

٥- حسن أبو بكر (محرر) – الأوضاع والمشكلات القانونية للنساء فى الريف والحضر – أمديست – ١٩٩٤. ص ٢٩.

٦- أحمـــد زايـــد : المصرى المعاصر – المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية – القاهرة. ١٩٩٠. ص ص ٦٧ – ١٠٢ .

الفصل الثانى

جهود نضال المرأة المصرية
من أجل حقوقها السياسية *

المشاركة السياسية للمرأة فى مصر: رؤية تاريخية (*)

تعتـــبر قضية المشاركة السياسية من أهم القضايا التى تواجهها المجتمعات بصفة عامة وتواجه المرأة بصفة خاصة وهى رهن بظروف المجتمع الذى تعيش فيه. وتتوقف هذه المشاركة علـــى مقــدار مـــا يتمتع به المجتمع من ديمقراطية وحرية ٠٠ فالعمل السياسة لا يعنى مجرد المشـــاركة فى الانتخابات ودخول المجالس النيابية وانما يعنى المشاركة فى كافة جوانب عملية التنمـــية بكـــل أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بهدف تطوير الحاضر ورسم المستقبل فى ضوء تجارب وخبرات الماضى.

والمرأة المصرية لها تاريخ مجيد فى الكفاح الوطنى . فقد استطاعت أن تشارك الرجل فى كافة المجالات فى عصر الفراعنة حيث يذكر التاريخ لحتشبسوت ملكها الذى استمر عشرات السنين ووقوف نفرتيتي مع زوجها إخناتون فى نشر تعاليم مذهبه٠٠٠

وظلـــت المرأة المصرية تؤدى دورها تجاه مجتمعها وتقف مع الرجل فى مقاومة الغزو الأجنـــبى، بدءاً من غزوات الفرس والهكسوس والبطالمة فى العصر القديم إلى الحملة الفرنسية والاحتلال الإنجليزي فى العصر الحديث.

وقد أكد الإسلام للمرأة حقوقها وتوسع فيها، وكفل لها استقلالها الاقتصادى بتقرير ذمتها المالـــية المســـتقلة الخاصة بها، وفتح الطريق أمامها فقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة فى الحقـــوق السياســـية حيث كانت المرأة تعطى البيعة للنبي صلى الله عليه وسلم كما كان يعطيها الـــرجل، ولعـــل هـــذا الحق يمثل أول إذن للمرأة فى تاريخ البشرية للاشتغال بالعمل السياسى ويعطيها الحق فى اختيار ممثليها وحكامها.

جهود نضال المرأة المصرية من أجل حقوقها السياسية :

شـــاركت المرأة المصرية منذ عام ١٨٨١ فى الجهود الشعبية التى بذلت ضد الاستعمار إبان الثورة العرابية، وذلك من خلال بعض الجمعيات الأهلية التى بدأت تنتشر فى المجتمع حيث كانت النساء يقمن بدور هام فى توصيل الرسائل بين الثوار دون أن يفطن الاستعمار لهذا النشاط وبعدهن عن الشبهات.

وشـــهد عام ١٩١١ أول محاولة جرئيه للمرأة المصرية حيث تقدمت السيدة ملك حفنى ناصـــف والتى تعتبر أول من حصلت على الشهادة الابتدائية ثم كفاءة المعلمات ١٩٠٣ وسميت أنـــذاك بباحثة البادية بعريضة تتكون من عشرة مطالب إلى المجلس التشريعى المصرى تنادى

(*) إعداد : أ.د. مي محمود شهاب شعبة بحوث السياسات بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

فيها بحقوق للمرأة إلا أن هذه المطالب رفضت جميعها ... فكونت ملك حفنى ناصف الرابطة الفكرية للنساء المصريات عام ١٩١٤ والتى ظلت تنادى بحقوق المرأة .

وقـد تقدمت الحركة النسائية السياسية فى مصر تغذيها الروح الوطنية تقدما بطيئا حتى جـاء يوم السادس عشر من مارس عام ١٩١٩ ليمثل علامة مضيئة فى تاريخ المرأة المصرية والأمـة بأسـرها، عـندما شاركت النساء لأول مرة فى المسيرات والمظاهرات ضد الاحتلال الأجنبي فى سبيل حرية مصر واستقلالها.

وكانـت رائـدة الحركة السياسية للمرأة فى ذلك الوقت هى السيدة صفية زغلول قرينة الزعـيم سـعد زغلول، ولعله من الجدير بالذكر أنه عندما نفى الزعيم سعد زغلول تبنت السيدة صـفية الحـركة السياسـية المصرية فى غياب زوجها وحفظت للشعب ثورته ضد المستعمر فأصـبحت رمزاً لها ومنحها الشعب لقب " أم المصريين " وفتحت بيتها لرموز الشعب فوصف بيـتها " ببيـت الأمـة " احتضـنت السـيدة صفية وشجعت قائدة المسيرة النسائية السيدة هدى شعراوى.

وقد سقطت برصاص الإنجليز أول سيدة مصرية شهيدة (شفيقة محمد) وقد ألهب هذا الحـادث مشاعر الأمة كلها وأطلق شرارة الحركة السياسية الحديثة للمرأة المصرية كما برهن على قدرة النساء على المشاركة فى كفاح الأمة ضد الاحتلال.

وفـى عـام ١٩٢٠ عقد بالقاهرة أول مؤتمر نسائي منظم ضد الاستعمار حضرته نحو ٥٠٠ سيدة برئاسة هدى شعراوى وبحضور أول فتاة مصرية حصلت على البكالوريا فى ١٩٠٧ (نـبوية موسـى) وقـد اسـتمرت هـى الفتاة الوحيدة الحاصلة على هذه الشهادة على مدى ٢١ عاماً.

وفـى نفـس العام خرجت الحركة النسائية المصرية إلى العالم الخارجى عندما شاركت هدى شعراوى ووفد نسائى مرافق لها يضم نبوية موسى وسيزا نبراوى لحضور مؤتمر الاتحاد الدولى للنساء فى روما.

وجـاء دستور ١٩٢٣ لينص على أن التعليم الابتدائى إجباري على الجيش لكنه لم يعط للمـرأة أى حقـوق سياسية مما دعا السيدة منيرة ثابت . وهى صحفية مصرية مرموقة – إلى إرسـال بيانا إلى سعد زغلول زعيم الأغلبية وقتئذ فى البرلمان المصرى يتضمن احتجاج نساء مصر على عدم وجود أى بند فى الدستور يشير إلى أى حقوق سياسية للمرأة . كما كلبهن فى الوقت الذى دعيت فيه سيدات الجاليات الأجنبية .

وقـد اسـتمرت الصـحفية منـيرة ثابت فى المطالبة بحقوق المرأة وحقها فى عضوية البـرلمان وكانـت أول مـن نـادى بحق مساواة المرأة بالرجل دستوريا من خلال سلسلة من المقالات.

وفى عام ١٩٢٥ سافرت أول بعثة نسائية مصرية إلى الخارج (إنجلترا) وصدرت أول جريدة نسائية فى مصر " المصرية " باللغة الفرنسية ورأست تحريرها السيدة سيزا نبراوى .

وعقد أول مؤتمر نسائى عربى فى القاهرة عام ١٩٣٨، وشهدت الأربعينات ارتفاعاً فى مسـتوى الوعى بين النساء وتمثل ذلك فى زيادة التوجه السياسى للحركة النسائية ... وتكونت أول جماعات نسائية تدافع وتطالب بمشاركة المرأة فى الحياة السياسية مثل " حزب نساء مصر " فى عام ١٩٤٢ بقيادة فاطمة راشد والذى طالب بمنح المرأة كافة حقوقها السياسية والاجتماعية وحقها فى الانتخاب والترشيح فى المجالس النيابية ويعتبر هذا الحزب هو أول حزب نسائى نشأ فى مصر.

ثـم جـاء عـام ١٩٤٤ لتشهد تكوين الاتحاد النسائى العربى فى القاهرة وعقد المؤتمر النسائى العربى الثانى حول المشكلة الفلسطينية وتعالت الأصوات فى تلك الفترة وطالبت النساء بحقوقهن السياسية وظهرت آنذاك بعض العقول المستنيرة التى ساندت المرأة فى سعيها للحصول على تلك المطالب المشروعة أمثال سلامة موسى وطه حسين وزكى عبد القادر .

وفى عام ١٩٤٨ تأسس حزب بنت النيل فى القاهرة برئاسة درية شفيق واتخذت الحركة النسـائية شـكلا اكـثر حسما عندما توجهت مجموعة أخرى من سيدات الحزب واعتصمن فى البرلمان.

كمـا اعتصمت مجموعة أخرى من سيدات " حزب بنت النيل " مرة أخرى بقيادة درية شفيق فى مبنى نقابة الصحفيين مطالبات بحقوق المرأة السياسية كاملة.

ظلت الحركة السياسية النسائية مقتصرة على فئة قليلة فى ذلك الوقت، وتداخلت الأنشطة السياسـية الحزبية للمرأة المصرية مع الأدوار الاجتماعية التقليدية للمنظمات الأهلية النسائية أو الجمعـيات والـتى كانـت تقـوم بالأعمال الخيرية غير السياسية وغير الحزبية إلى أن حدثت التغيرات السياسية والاجتماعية الرائعة فى أعقاب ثورة يوليو ١٩٥٢ والتى أثرت تأثيرا ايجابيا على الحركة النسائية فى مصر خاصة عندما اكتسبت الأدوار التى يمكن للمرأة القيام بها اعترافا أوسع من قبل الثورة.
المعاملات ال

المشاركة السياسية للمرأة بعد ثورة ١٩٥٢ :

بعد أن تم تدرج الكفاح السياسى للمرأة بأن أن أقر دستور ١٩٥٦ مبدأ المساواة المطلقة غـير المشـروطة مـع الرجل فى كل الحقوق والواجبات وبعد صدور قانون مباشرة الحقوق السياسـية شـاركت النسـاء لأول مرة فى انتخابات عام ١٩٥٧. ومن بين ست سيدات رشحن أنفسـهن للانـتخابات فـى تلك السنة فازت اثنان هما : راوية عطيه (الجيزة) وأمينة شكرى بمقعدين فى ٢١مجلس الأمة بعد منافسة حامية مع الرجال.

وفى عام ١٩٦١ نصت القرارات الاشتراكية على أن تمثل المرأة بنسبة ٥% من أعضاء المؤتمر القومى للقوى الشعبية.

وفى عام ١٩٦٤ تم إعلان الاتحاد الاشتراكى وشاركت المرأة فى العديد من هيئاته من اللجـان السـكانية واللجـان الجماهيرية، وتم تشكيل لجان نسائية على مستوى محافظة القاهرة واشتملت فى عضويتها على أمينات لجان النشاط النسائي فى الأقسام.

وفـى عـام ١٩٧٥ تكـون التنظـيم النسائى للاتحاد الاشتراكى ليشمل كافة التفريعان التنظيمية والأجهزة النوعية المعنية بنشاط المرأة السياسة داخل هيكل الاتحاد الاشتراكى ككل.

شـاركت المـرأة فى المنابر الثلاث التى صدر قرار بإنشائها فى مارس ١٩٧٦ والتى تحولت بعد ذلك إلى أحزاب سياسية بصدور قانون الأحزاب السياسية رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧.

وهكـذا يتبيـن من هذا التسلسل التاريخى أن الحركة النسائية نبعت من داخل المجتمع المصـرى ذاتـه وبجهد النساء أنفسهن وإن الاعتراف بالحقوق السياسية للمرأة هى نتاج كفاح مرير وإصرار من جانب المرأة على مدى أكثر من قرن من الزمان، حيث ظل عدد العضوات فى البرلمان محدوداً ولم يتجاوز الثمانى حتى انتخابات ١٩٧٩ التى قفز فيها عددهن إلى خمس وثلاثيـن ، وتـرجع هـذه الزيادة فى الواقع إلى تعديل قانون الانتخابات رقم ٣٨ لسنة ١٩٧٢ بالقـانون رقم ٢١ لسنة ١٩٧٩ الذى سمح بتخصص ثلاثين مقعداً للنساء كحد أدنى وبواقع مقعد على الأقل فى كل محافظة. ولم يسمح هذا القانون للرجال بالتنافس على هذه المقاعد فى الوقت الـذى سـمح فيه للنساء بالتنافس مع الرجال فى كل المقاعد الأخرى ومن بين نحو ٢٠٠ سيدة تقدمـن إلى الترشيح فى انتخابات ١٩٧٩ فازت ثلاثون منهن بالمقاعد المخصصة للنساء ، كما فازت أيضا النساء بثلاثة مقاعد أخرى من المقاعد غير المخصصة لهن. بل بالإضافة إلى ذلك فقـد عين رئيس الجمهورية سيدتين استناداً إلى ما تكفله له المادة ٨٧ من الدستور وبهذا أصبح إجمالي العضوات فى مجلس الشعب عام ١٩٧٩ خمساً وثلاثين.

ومـــع إنشاء مجلس الشورى عام ١٩٨٠ ظهرت فرص جديدة لمشاركة المرأة فى الحياة السياســية ودخــل هــذا المجلس ٧ عضوات (اثنتان بالانتخاب عن محافظتى القاهرة والجيزة وخمسة بالتعيين) يمثلن نسبة ٣٣ر٣% من إجمالي عدد أعضائه البالغ آنذاك ٢١٠.

ثــم ارتفع عدد العضوات بعد ذلك حتى أصبح حاليا خمس عشرة سيدة بالتعيين من بين أعضاء المجلس وعددهم ٢٦٤ عضواً أى بنسبة تصل إلى ٦٨ر٥% .

وفى عام ١٩٨٦ قضت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية القانون ٢١ لسنة ١٩٧٩ لما ينطوى عليه هذا القانون من تمييز لبعض الفئات ٠٠ وقد ظهر أثر إلغاء هذا القانون مباشرة علـــى انتخابات مجلس الشعب فى عام ١٩٨٧ حيث انخفض عدد الأعضاء من النساء إلى أربع عشرة سيدة .

وقد كان النظام الانتخابى الذى اتبع فى ذلك الوقت مبنياً على القوائم الحزبية، والملاحظ أنـــه قد خلت قوائم معظم الأحزاب السياسية من السيدات. وعندما تم تغيير النظام الانتخابى إلى الـنظام الفردى ، هبط عدد النساء فى انتخابات مجلس الشعب ١٩٥٥ إلى خمس عضوات فقط وعين رئيس الجمهورية أ بع سيدات أخريات عضوان فقط وعين رئيس الجمهورية أربع سيدات أخريات وفى عام ٢٠٠٠ فازت بعضوية المجلس سبع سيدات فقط وعين رئيس الجمهورية أربع عضوات أخريات.

وهكــذا وبعد سرد هذا التطور التاريخى نجد أن العب والأكبر من الجهد الذى يجب أن يــبذل لــزيادة مشاركة المرأة فى الحياة السياسية يقع على أكتاف المرأة ذاتها. فبالرغم من أنها كانت دائما قريبة من القواعد الشعبية بحكم ممارستها للعمل الاجتماعى بإخلاص وتفان منذ أكثر مــن قــرن من الزمان وقادرة تماماً عل الالتزام بالجماهير وعلى تلبية احتياجاتهم إلا أنها لم توظــف هذه الخاصية وهذا النشاط لمصلحتها الشخصية أو لصالح طموحاتها السياسية مع أنها قــادرة علـــى ذلك ولا ينقصـها سوى التخلص من الأمية السياسية والوعى التام بأهمية صوتها الانــتخابى واســتخدامه اســتخداماً سليما. إلا أن هذه الجهود تتطلب تغييرا فى مفاهيم المجتمع وثقافــته فمازال المجتمع ينظر إلى السياسة على أنها عمل ذكورى فقط ولا تزال النساء يفتقدن الفرص المتساوية للوصول إلى هيكل اتخاذ القرار الذى يشكل المجتمع المصرى ٠٠ ولن يتأنى هــذا التغيــير فـــى الثقافة إلا إذا اعتاد المواطن المصرى عليه منذ نعومة أظافره وتعود على المشـــاركة بصـــفة عامـــة والمشاركة السياسية بصفة خاصة منذ سنى حياته الأولى من خلال المؤسســـات التربوية المختلفة ومناهجها الدراسية وأنشطتها وبعد ذلك مؤسسات المجتمع المدنى من وسائل إعلام ودور عبادة وأندية رياضية وخلافه٠٠٠

المراجع

- تقريـــر مجلـــس الشورى : " نحو مشاركة أكثر فاعلية للمرأة المصرية من أجل تحقيق الانطلاقة الحضارية " . القاهرة ، ١٩٩٨.
- فرخندة حسن : " رؤية متكاملة لتحقيق مشاركة المرأة فى الحياة السياسية ط التحديات وإجراءات المواجهة ط . القاهرة، ٢٠٠١.
- ســعاد كــامل رزق : مشــاركة المرأة فى الأحزاب . القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٩.
- نــازلى معوض : تقرير المؤتمر الأول للجنة القومية للمرأة . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة . القاهرة، ١٩٩٧.
- فرخــندة حسن : دليل المشاركة السياسية وإدارة الحملة الانتخابية للمرأة المصرية . القاهرة، المجلس القومى للمرأة .. ٢٠٠٤.
- عــبد المطى بيومى : المشاركة السياسية للمرأة فى الإسلام. القاهرة، المجلس القومى للمرأة .
- هــبة جمــال الدين عابدين : المرأة المصرية ومباشرة الحقوق السياسية خلال نصف قرن من ١٩٥٢ إلى ٢٠٠٠ . المؤتمر السنوى الخامس . التغير الاجتماعى فى المجــتمع المصــرى خــلال خمسين عاماً. القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . ٢٠٠٣.

الفصل الثالث

مؤسسات ومنظمات المجتمع المدنى
و دعم المشاركة السياسية للمرأة

مؤسسات ومنظمات المجتمع المدنى
و دعم المشاركة السياسية للمرأة(*)

مقدمة تاريخية لجذور المشاركة السياسية للمرأة :

تعـد المشـاركة السياسـية للمـرأة حقـاً من حقوقها الاجتماعية والإنسانية والسياسية والحضـارية ، وذلك بعد أن أصبحت هذه الحقوق مكتسبات واقعية ، وباتت الدول تتساوى فى إقـرار هذه الحقوق، باعتبار أن المرأة نصف المجتمع ، أو هى الساق الأخرى للمجتمع ، والتى لا يمكـنه السـير بدونها ، كما لا يستطيع الإنسان السير على ساق واحدة، وقد أقرت الجمعية العامـة للأمـم المـتحدة عـام ١٩٨٤ حقوق الإنسان ، ومن خلالها حق المرأة فى المشاركة السياسـية، والـتى اكتسـبت بذلك الإقرار صفة العالمية، ومن ثم تصنف الدول ودرجة تقدمها وتحضرها طبقا لتطبيقها لهذه الحقوق دون تمييز أو تعصب .

إلا أنه يجب الرجوع إلى التاريخ القديم لتبين حقيقة وضع المرأة فى الحضارات القديمة، ومن ثم إلقاء ضوء كاشف على وضعها الاجتماعى وحقوقها السياسية ، وذلك يعكس مدى تقدم أو تخلـف تلك المجتمعات فى تلك الأزمان الغابرة والموغلة فى القدم، ثم العروج إلى حضارة الإسـلام لتبين حقيقة وضعها ، فإن الكثير يتهمون الإسلام ظلما وبهتانا بأنه قد ظلمها وحرمها كافة حقوقها، وجردها من آدميتها وإنسانيتها ، ومن ثم يتبين مدى كذب أو صدق تلك المقولات، وهذه إطلالة سريعة على بعض تلك الحضارات :-

أولا : وضع المرأة فى مصر القديمة :

إحتلـت المـرأة مكانـة متميزة فى مصر القديمة لم تصل إليه مثيلاتها فى معظم تلك المجـتمعات الأخـرى ، فقـد " تميزت فى مصر القديمة باحترام شديد، وحصلت على حقوق اجتماعية واقتصادية وسياسية مساوية لما للرجل من حقوق، وخاصة فى عصر الأسرات الأولى إلى أعلى المناصب السياسية بما ذلك تولى العرش "(١) ، وقد توصل المؤرخون إلى كتاب عن الدولـة الحديثة كتبه كاتب يدعى " أنى " أورد فيه بعض الوصايا لابنه أو لأخيه ، أو لغيره من الـناس، يوصيه فيها باحترامها كزوجة أو أم ، فيقول : " عامل زوجتك برعاية إن كنت تعرف عنها أنها ممتازة ، ولا تقل لها " أين هذا ؟ هاته " إن كانت قد وضعته فى مكانه الصحيح ، أعد لأمـك كل ما فعلته من أجلك ، أعطها المزيد من الخبز واحملها كما حملتك ، إنها حملتك ثقلا، وحين ولدتك بعد تمام شهورك حملتك على عنقها ، وظل ثديها فى فمك ثلاث سنوات ، ولم تكن

(*) إعداد : د/ عبد الخالق يوسف سعد باحث بشعبة بحوث المعلومات التربوية .

تشـميز مـن قاذوراتك ، وأرسلتك إلى المدرسة كى تتعلم الكتابة ، وفى كل يوم كانت تنتظرك بالخـبز والجعـة من بيتها " [٢] وفى موضع آخر نرى حكيما مصرياً يوصى ابنه بقوله : " إذا أردت الله فأحـب شريكة حياتك ، إعتن بها تعتنى ببيتك وترعاه ، قربها من قلبك فقد جعلها الله توأمـا لـروحك ، ولتكـن شـريكة حياتك التى تختارها إمرأة قنوعاً ومتواضعة فى أحلامها ومطالـبها، واسعة فى تفكيرها، كبيرة القلب ، إمرأة يجعل منكما الرباط المقدس روحاً واحدة ، وقلـبا واحـداً ، وآمالا واحدة تربطها الثقة المتبادلة، يا ولدى : العاقل ما لا يسلك طريق الحياة بمفـرده ، بل يختار له شريكة تعاونه على أعباء الأيام فى رحلة العمر، إخترها جميلة الوجه والمنبـت ، ولكن عاقلة لأن رجاحة العقل خير من جمال الوجه ، طريق إذا أن ترفرف السعادة فوق بيتك بأجنحتها فيى لنفسك بيتا صغيرا يكبر منكما لا بيتاً كبيراً سرعان من يضيق بكما، لا تختر زوجتك بعينيك ، بل اخترها بأذنيك ، المرأة الفاضلة ، هى المرأة التى يقتصر عملها على نشـأة أطفالهـا ورعايـة بيتها والمحافظة على كيان بنيانه لا تنس أمك وما عملته من أجلك، ضاعف لها غذاءها ، إحملها كما حملتك ، فإذا نسيتها نسيك الإله " [٣] وما أعظم تلك الحكم التى تصل فى تقدمها شأناً عظيماً لا يقل عما نتحدث عنه الآن، وما حفلت به الأديان السماوية .

ثانيا : وضع المرأة فى الحضارات القديمة الأخرى :

لـم تنل المرأة عناية ورعاية فى الحضارات القديمة الأخرى مثلما حصلت عليه المرأة فـى الحضارة المعاصرة ، والتى لاقت أعظم عناية ، وأبلغ تكريم لم تصل إليه فى الكثير من الحضارات المصرية القديمة ، والتى لاقت المعاصرة فى أعظم الدول ، ونطالع بعض الروايات التى صورت المرأة " فى نظر النظم القديمة كالشيطان ينظر إليها على أنها شئ مقيت ، حتى أنه ورد فـى بعض عبارات التوراة المحرفة، تلك الكلمة " المرأة أمرُ من الموت " فكان ينظر إليها تلـك النظرة ، كذلك فعل العرب والرومان والفرس وبالغوا فى مقتها ، وكانت المرأة المتزوجة تـورث من ابن زوجها ، له هو أن يزوجها من غيره إن شاء ، وأن يرث زواجها من أبيه إن شـاء " [٤] كمـا لاحظنا وضعاً يهضم حقوق المرأة كاملا فى الحضارة الإغريقية القديمة ، ففى نظرية أفلاطون الفلسفية نراه يقرر فيها " وجوب شيوعية النساء والأولاد ، وتربية الأحداث " [٥] وذلـك للوصول إلى الحكم فى جمهوريته المثالية التى رسمها فى خياله ، بإهمال حق المرأة من أبسـط حقوقها ،وهو حق تربية أطفالها ، إذ كانوا يجمعونهم من أمهاتهم ويربون تربية جماعية قوامهـا التربـية البدنـية والأناشيد الحماسية تمهيدا لتربيتهم التربية العسكرية لخوض المعارك والحروب .

ثالثا : وضع ومكانة المرأة فى الإسلام :

ظهر الإسلام فى شبه الجزيرة العربية ، فكان وضع المرأة مأساويا فى تلك البلاد وسائر الدول فى ذلك الوقت المبكر من التاريخ " فكانت أوضاعها سيئة ، فلم يكن لها من حقوق تحترم، أو رأى يسمع ، فانتشلها الإسلام من هذه الأوضاع السيئة ، وأعلى مكانتها، ورفع عنها الكثير من الظلم الذى كانت تتعرض له، وجعلها تشعر بكيانها كانسان مثل الرجل سواء بسواء ، وضمن لها حقوقها المشروعة، وقرر أن الناس جميعا - رجالا ونساءً - خلقوا من نفس واحدة " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة (١- من سورة النساء) ، فالرجل والمرأة متساويان تماما فى الاعتبار الإنسانى ، وليس لأى منهما ميزة على الأخر فى هذا الصدد، والكرامة التى منحها الله تعالى للإنسان فى قوله " ولقد كرمنا بنى آدم (٧٠ - من سورة الإسراء) هى كرامة للرجال والمرأة على السواء ، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم العلاقة بينهما بقوله : النساء شقائق الرجال " [٦] ، وبالنظر إلى الحضارات الأخرى نرى أن المرأة " كانت فى الشرق والغرب، وفى العصور الحديثة أيضا - نرى أن المرأة مخلوق دون الرجل حتى أن المرأة فى الغرب إلى عهد قريب لم تكن لها ذمة مالية خاصة ، فجاء الاسلام وجعل المرأة من نفس الرجل ن من نفس معدنه وحقيقته فهى إنسان مساوٍ له فى الإنسانية ، يقول الله تعالى " هو الذى خلقكم من نفس واحدة (١٨٩ - من سورة الأعراف) ونظر الإسلام إلى المفاهيم العربية السائدة فى الجاهلية فأبقى منها ما يتفق مع صياغة الحرمات وحفظ النساء واحترامهن وتوقيرهن ، وألغى الإفراط والتفريط مما كان يجرى فى الجاهلية ، بحيث عمد إلى خطة وسط تصون المرأة ، وفى الوقت نفسه تعطيها حقوقها كاملة غير منقوصة ، وتشارك فى أنشطة المجتمع" [٧] فى الوقت الذى أكد فيه على أن تكون " الروابط بين الرجل والمرأة روابط تآليف وتحبيب ، لا أغلال إسار وإذلال ، فعلى هدى من هذه الروابط تكون الأسرة أو اللبنة الأولى فى الصرح الاجتماعى ، فإذا صلحت الروابط وحسبت المشاعر والأحاسيس حسابها عند تقرير علاقة الرجل والمرأة كان ذلك إيذانا بقدرة هذا المجتمع على الصعود فى نواحى التقدم، وهو واثق من سلامة وحداتة الصغيرة، وإن هذه السلامة كفيلة بأن تحقق الكثير مما يصبوا إليه ويتطلع من القيم الديمقراطية " [٨] .

وفى إطار هذا التكريم يلاحظ القارئ لكتاب الله تعالى " أن الكثير من آياته تجمع بين الرجال والنساء فى التكاليف الشرعية، وفى الأوامر الدينية ، وفى الثواب على الإحسان ، وفى العقاب على العصيان، وفى توجيه الخطاب إليهما معا، وقد سوت شريعة الإسلام بين الرجال والنساء ، وفى الحقوق المدنية بكل أنواعها ، وجعلت للمرأة شخصيتها المستقلة فى ذلك ، وفى شتى المعاملات التى أحلها الله تعالى " [٩] وفى خطاب القرآن الكريم للمسلمين لم يوجهه

للرجال، بلا إنه يخاطبها" كما يخاطب الرجل، وتندب لكل ما يندب له من الفرائض والأخلاق التى تجمل بذوى الخير والصلاح ، ومن أمثلة ذلك الآية الكريمة " إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما " [10] ، وفى موضع آخر من الكتاب الكريم نراه يقسم بالذكر والأنثى ، فيقول : " وما خلق الذكر والأنثى ، إن سعيكم لشتى ، فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى" (٣-١٠ من سورة الليل) ، ففى جمع الذكر والأنثى فى القسم متساويا بكل ما يتصل بشئون الدنيا والدين ، ولمبدأ ترتيب نتائج سعى كل منهما ، وفقا للفعل الذى يصدر عن كل منهما " [11] وتلك أمثلة واضحة على النظرة المتكافئة فى مجال العمل والتكاليف الشرعية والدنيوية .

موقف الإسلام من تعليم المرأة :

أمر الإسلام كل من الرجل والمرأة بالسعى فى الأرض طلبا للعلم، ولم يقصر دعوته على الرجل دون المرأة فى هذا الشأن ، وقد وقع بعض المؤرخين والكتاب فى خطأ مفاده ، أن الإسلام أباح للمرأة أن تتعلم ، وقد شاعت هذه المقولة ، وما زالت " تتردد على ألسنة الباحثين وأقلامهم بحسن نية ، وهى ما معناه أن الإسلام أباح للمرأة أن تتعلم، فالوضع هنا وضع جواز وإباحة ، فالعلم والتعليم للمرأة ليس فيما نفهم من استقراء نصوص الإسلام الرئيسية من الإباحة والجواز، بل ليس حقا من الحقوق ، إنه تكليف واجب ملزم، وكل آيات العلم فى القرآن لم يخص بها الرجال دون النساء ، لا الرجل دون المرأة ، والله تعالى خلق الإنسان علمه البيان ، فالإنسان هنا لعامة الإنسانية ، لا للرجل دون المرأة ، القضية هنا قضية الإيمان ، ليست القضية أن الحديث قال : العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ولكن العلم من الإيمان ، وما يجوز على الإيمان يجوز على العلم " [12] .

ومن هنا فالرأى الصحيح للإسلام أن التعلم جوهر الإنسان ، وأن العلم سبيل للإيمان ، والجهل منافى للإيمان والاعتقاد السليم، وعليه رأى العلماء ، أنه لا يصح القول بأن " التعلم جائز ولا هو من المباح ، ولكن القول أنه هو من جوهر إنسانية الإنسان، وأن تعطيل العقل الوعى ، وتعطيل البصر مسخ لإنسانية الإنسان ، والإسلام لا يريد للمرأة ولا للرجل من المسلمين ، بل من البشر جميعا أن تمسخ بشريته ، فيهبط إلى حظيرة الدواب العجماء . إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون (٢٢ من سورة الأنفال) فالعلم جوهر إنسانيته

ومن الإيمان، فأى كلام عن تعليم المرأة ينبغي أن يرد إلى الإيمان، فما يجوز على الإيمان يجوز على العلم والتعليم "[١٣] .

كمـــا راجـــت بعض الأفكار المناهضة للإسلام ، والتي ذهبت إلى القول بأن الإسلام لم يحــترم المــرأة ، اســتنتاجاً من الحديث الشريف " النساء ناقصات عقل ودين " ويريدون بذلك امتهان للمرأة بوصفها بنقص العقل والدين، وهنا ترد عائشة عبد الرحمن وهي من المشهورات لهن بالعلم والدين ، والتي تبوأت مكانة كبرى في ميادين العلم، وتتلمذت عليها أجيال في الجامعة مـــن الـــرجال والنســـاء، فردت على تلك الفرية في ندوة دارت حول " مكانة المرأة في الأسرة الإســـلامية " قالـــت ، وأنا أقرر أننا ناقصات عقل ودين ، أما نقص الدين فلأننا معطلات عن " الشـــريعة "ربع وقتنا ، لظروف طبيعية من حمل ورضاعة ٠٠٠الخ ، فهذا هو نقص الدين، أما نقص العقل فلأننا عاطفيات، أنا لا أطيق النظر إلى الجريمة لأشهد عليها، ولا أطيق الحكم على أحد ، هذه هي العاطفية : " أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى" وكلتا هما من العدول لأن الشـــهادة فـــي الإســـلام تستوجب العدالة ، " فإن لم يكونا رجلين ، فرجل وامرأتان ، أن تضل أحدهما ، بمعنى تنسى فتذكر إحداهما الأخرى "[١٤] وتلك شهادة من شخصية لها وزنها العلمي والديـــني والفكري ، وذلك يوضح أن المرأة بما كفلته لها الشريعة الإسلامية من حقوق لم تصل إليه نظيراتها في الحضارات الأخرى ، وقبل إقرار حقوقها من الأمم المتحدة بأربعة عشر قرنا من الزمان ، وعليه يصح القول " أن المرأة في الإسلام قد نالت من الحقوق ما لم تنله في عصر من العصور السابقة ، حيث رفع عنها كافة القيود والأغلال التي كانت عليها، ومنحها العديد من الحقوق، وأوله حقها في التعليم والتي كانت محرومة منه في الماضي "[١٥] ويؤيد ذلك الحديث الشريف " طلب العلم فريضة على كل مسلم " وفي رواية أخرى " وكل مسلمة " .

موقف الإسلام من تقرير الحقوق السياسية للمرأة :

كفـــل الإســـلام للمرأة مختلف الحقوق، وسوى بينها وبين الرجل في كافة تلك الحقوق، ومن ثم فرض عليها مثلها من الواجبات " سواء في ذلك الحقوق المدنية أو الاقتصادية ، أو حق العمل والرزق ، فنجد قوله تعالى " ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف (٢٨ – من سورة البقرة) وقوله تعالى " أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض (١٩٥– من سورة آل عمران) ، وتنفرد الشريعة الإسلامية عن كافة الشرائع الأخرى بأنها تجعل للفتاة قبل الـــزواج شخصيتها المستقلة عن الزوج ، ولها أن تمتلك العقار والمنقول ، وتتصرف فيما تملك ولا يحـــق لوليها أو زوجها أي تصرف قانوني إلا بإذنها وبتوكيل منها ولا تزوج فتاة إلا بإذنها ورضاها "[١٦] .

وفـــي صـــدر الإســـلام تجلى دور المرأة في أحداث الدولة الإسلامية الوليدة من حيث الهجـــرة والمشـــاركة في المبايعة والعقود السياسية " فقد قرر القرآن الكريم وهو أوثق مصادر الإســـلام وأصـــلها ، حق المرأة في المبايعة والاشتراك في العقد السياسي والاجتماعي للمجتمع الإســـلامي ، فقـــد تأســـس فـــي الإسلام على هذا حقها في المشاركة إنطلاقا من المشاركة في المسجد، وقد كان المسجد حينئذ منطلق العمل الديني والدنيوي معا، فقد كانت النساء يخرجن إلى الصـــلاة فـــي المســـجد ، وقامت بدور الوزيرة الأولى للرسول صلى الله عليه وسلم فكان يقدر المرأة ، ولا ينتقص شيئا من كرامتها وقدرتها ، بل يرى لها حقا بجانب الرجل ، ودوراً لابد أن تؤديـــه وفي وقته ، وكانت الحكمة النبوية البالغة في الاختيار ، وكذلك اختياره لشخصية السيدة عائشـــة لـــيقلدها دوراً سياسياً . وفي ظروف أزمة مشابهة للظروف التي عاشتها معه وزيرته الأولى خديجة رضي الله عنها " (١٧) .

كمـــا أسهمت المرأة المسلمة في مختلف جوانب الحياة المختلفة اجتماعيا وسياسيا، وأن تكـــون كمصـــلحة مســـلحة اجتماعـــية بارزة ، واشتغلت ببعض المناصب الكبرى، وأهم تلك الأحداث ، هو مشاركتها في الهجرة ، وبيعة العقبة ،فنرى أن " أمراة كانت تؤدي في وقت بيعة العقبة الثانية ملحمة بطولية ، ودوراً تاريخياً على مستوى التاريخ الإسلامي كله، تلك هي السيدة أم ســـلمة زوج النـــبي صلى الله عليه وسلم ، حيث كانت وزيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومستشـــارته يـــوم الحديبية ، وكانت تسبق كل المهاجرين بعد عودتها من الحبشة، وكانت هي وزوجها أبو سلمة أول من هاجر من مكة قبل الهجرة العامة بعام كامل تقريبا ، بالإضافة إلى أن بـــيعة العقبة شاركت فيها امرأتان هما : نسيبه بنت كعب كدليل إضافي على النص على وجود النساء في هذه المشاركة ، فقد كانت السيدة نسيبة نفسها ذات شخصية حرية بأن تشارك في هذه المعاهدة " (١٨).

ولعـــل مـــن أهم المناصب التي شغلتها المرأة في صدر الإسلام هو دورها في الدعوة الإســـلامية ، مـــثلها مـــثل الرجل في الدعوة إلى الله على بصيرة، " فليس من الإسلام أن تكف المرأة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اعتماداً على ظن أو وهم أنه شأن خاص بالرجال دون النســـاء، فللرجل دائرته وللمرأة دائرتها ، والحياة لا تستقيم إلا بتكاتف النوعية فيما ينهض بأمـــتهما، فـــإن تخاذلا أو تخاذل أحدهما انحرفت الحياة الجادة عن سبيلها المستقيم " (١٩) وتلك الأمـــثلة توضح بجلاء أن الإسلام كفل الحقوق السياسية للمرأة ، وفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله واجب الاتباع ، وتقرير لكافة الحقوق .

وضع المرأة المصرية فى مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ :

حققت المرأة مكاسب سياسية فى فترة ما قبل الثورة ، وشاركت فى أحداث ثورة ١٩١٩ وخاضت المظاهرات ضد الاحتلال الإنجليزي ، وطالبت بتمثيلها فى مجلس النواب، وحضرت جلساته، وبذلك فإنها بكفاحها لحصولها على حقوقها حققت مكاسب عديدة وانتزعتها انتزاعاً ، " وقـد اقـترن أول بـرلمان لمصر بعد الاستقلال الذى حصلت عليه بموجب إعلان ٢٨ فبراير ١٩٢٢ بتصـاعد الدعـوة للمساواة بين الرجل والمرأة والمطالبة بمنحها حقوقها السياسية " (٢٠) واسـتمرت أوضـاعها فـى التقدم والتقهقر بفعل أوضاع وأحوال المجتمع المصرى وظروفه السياسية والاقتصادية و الاجتماعية ، ويرى إمام حسنين خليل (٢٠٠٣) أن وضع المرأة يؤكد " مـا يقوله به البعض من أن المشاركة السياسية للمرأة تخضع للظروف والعوامل الاقتصادية والسياسية والتربوية ، ويتأثر وضعها بهذه الظروف ، ويتباين ويرتبط بحالة البناء الاجتماعى ، وخاصـة مـا يطـرأ على أساس المجتمع من تغيرات وتناقضات اجتماعية ، وقد أجريت أول انـتخابات تشـريعية على أساس التعددية الحزبية فى يونيو ١٩٧٩ ، وتم تخصيص ٣٠ مقعداً للمـرأة بالقانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٧٩ " (٢١) وقد أسند إلى تلك الأحزاب دور رئيسى وهام تجاه تنمية عملية المشاركة السياسية ، لكى يتخلص الناس من سلبياتهم تجاه مباشرة الحقوق السياسية، والـتى حصـلت علـيها المرأة بعد جهاد كبير، وحصولها على المساواة بالرجل مع " الالتزام بالواجبات المتقابلة لتلك الحقوق والتى تمكن المجتمع من أن يسير قويا على ساقين هما : الرجل والمـرأة ، وأن تجـرى المسـاواة فى الحقوق السياسية لكى تنتخب المجالس والمراكز النيابية المخـتلفة والـتى تمـثل حقوق الأفراد والمواطنين فى التعبير عن إرادتهم فى حكم مجتمعهم ، وتوجيه سياسة دولتهم وحكوماتهم بالطرق المشروعة المقررة والاشتراك فى عضوية الجماعات المدنـية والـتطوع فـى الأعمـال الاجتماعية ، وفى تكوين التنظيمات التى يقررها الدستور للمواطنيـن للاشـتراك والمشاركة الوطنية لخير المجتمع ورفاهيته" (٢٢) بمشاركتهم الإيجابية ، وذلك يعود عليهم بالخير وعلى مجتمعهم بالتقدم ، إلا أن الملاحظ أن هناك نوع من الفتور تجاه المشاركة السياسية ، وقد تدنت نسب المشاركة فى عمليات الإدلاء بالرأى فى الانتخابات العامة، والـتى أصبحت تشكل معضلة كبرى أمام النظام السياسى عليه أن يواجهها ويخفف من آثارها السـلبية، بالمضى قدما فى بناء المؤسسات ، وفتح قنوات التعبير السياسى ، وزيادة الدافع لدى الفـرد للاقـدام علـى المشـاركة فى الاختيارات السياسية المختلفة ، ويمكن زيادة الدافع نحو المشاركة بطرق التنشئة والتثقيف السياسى وغرس قيم الجماعة والوطنية لدى الأفراد المحتملين للدخـول إلى المشاركة السياسية " (٢٣) وفى هذا الصدد سنت الحكومة المصرية حقوق المرأة ، وتجلى ذلك فى دستور ١٩٥٦ والذى بموجبه دخلت المرأة المصرية البرلمان المصرى ، وكفل

لها حق الترشيح والانتخاب ، وساعد على ذلك أنه فى بداية حقبة الستينيات من القرن العشرين والتى شهدت ازدهاراً اقتصادياً بصورة لم تحدث قبلا إلا فى عهد محمد على ، وانعكس ذلك الازدهار على أوضاع المرأة ، وخلال هذه الفترة تقدمت المرأة المصرية إلى مواقع عمل لم تكن متاحة لها من قبل، وتولت مناصب إدارية لم تكن مؤهلة لاستقبالها ، واقتحمت المرأة ميادين دراسية ومهنية جديدة كان يسطر عليها الرجل، ودخلت مجال التعليم الدينى بجامعة الأزهر " [٢٤] ، وفى بداية حقبة السبعينيات صدر القانون ٣٨ لسنة ١٩٧٢ بشأن مجلس الشعب وقرر المساواة بين الرجل والمرأة فى حق الترشيح لعضوية المجلس ، بما فتح للمرأة أبواب المجلس ، بجانب منصب العمدة فى الريف والذى كان خاصا بالرجال فقط قبل هذا القانون ، وفى الخطاب الرسمى كانت الدعوة مستمرة لمشاركة المرأة فى كافة الانتخابات، ومجالات العمل السياسى والحزبى .

ويلاحظ أنه برغم كثرة التشريعات التى تكفل حقوق المرأة فى المجالس النيابية ، أن هناك عزوفا عن المشاركة ، وثار جدل كبير حول أسباب هذه الظاهرة ، فهناك من ردها إلى زيادة نسب الأمية ، وهناك من ردها إلى قلة الوعى السياسى ، وأشارت دراسة سلوى شعراوى جمعه (٢٠٠٠) إلى أن عزوف المرأة عن المشاركة السياسية هو جزء من عزوف المجتمع ككل، فالمناخ السياسى بصفة عامة قد يدفع بالبعض إلى الشعور بالاغتراب وعدم القدرة على التأثير فى صنع القرار، وعلى الرغم من وجود تعددية حزبية إلا أنه من الواضح أن النظام الحزبى لم ينجح فى جذب اهتمام العديد من المواطنين خاصة المرأة والشباب ودفعهم إلى الانخراط فى صفوفه " [٢٥] وهناك من ردها إلى الوضع الاقتصادى للمرأة ، وأيدت ذلك الرأى دراسة فادية حامد مغيث (٢٠٠٤) فرأت أن دفع المرأة للمشاركة السياسية يكمن فى تحريرها اقتصاديا بما يدعم معطيات المشاركة لديها على كافة المستويات ، بالإضافة إلى أن إتاحة الفرص أمامها للعمل يرتقى بنظرتها لذاتها ويدفع بها إلى تخطى حاجز التحيز للنوع ، فالتقدم الحقيقى لابد وأن يعتمد على كل من الرجل والمرأة " [٢٦] ويرى حامد عمار ١٩٥٢ أن هذه القضية ترجع إلى قلة الوعى " وأن تفعيل المشاركة السياسية للمرأة فى تحليلها النهائى، ليست مزيداً من الكم النسائى فى تلك المستويات ، وإنما قضية " توعية " فى جوهرها ، فما قيمة ازدياد معدل النساء فى مجتمع لا يسوده تنظيم اجتماعى كفء يعبء طاقات أفراده من الرجال والنساء ويتيح لهم فرص المشاركة الواسعة ومجالات الإبداع والتجديد " [٢٧] وذلك كله يحتم قيام مؤسسات ومنظمات المجتمع المدنى بدورها فى عملية التنشئة السياسية ، وتربية المواطنين على قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية كحق دستورى يسهم فى تحقيق التقدم ، وصنع القرار بما يعود على المجتمع بالتنمية والرخاء .

وفيما يلى عرض لدور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدنى فى دعم المشاركة السياسية للمرأة :-

١- الأسرة .

٢- جماعة الأقران .

٣- المدرسة .

٤- الأحزاب السياسية والنوادى المختلفة .

٥- وسائل الإعلام .

٦- المؤسسات الدينية .

٧- المجلس القومى للمرأة .

وفيما يلى تفصيل لدور كل من هذه المؤسسات على النحو التالى : -

١- دور الأسرة فى دعم المشاركة السياسية للمرأة : -

تعــد الأسرة أهم وأخطر المؤسسات التربوية التى تسهم بدور كبير فى تشكيل شخصية الطفــل والراشــد على حد سواء ، وتكمل المدرسة ما بدأته الأسرة ووضعت لبناته فى عمليات التشكيل الأولى للطفل ، فهى تترك آثاراً واضحة على شخصية الإنسان ومستقبله إلى حد كبير ، وبالــتالى لا يمكــن تجاهلهــا أو التقليل من شأنها ، فنجاح المدرسة مرتبط إلى حد كبير بدور الأســرة، نظراً لما يسودها من تفاعلات اجتماعية " فالطفل داخل هذا التركيب الاجتماعى يرى ويجــرب ويشــارك ويتمــثل ويتغير ، فيتعلم قيماً ومشاعر وتوقعات مرتبطة بأوضاع ومراكز اجتماعية ، ويتأثر كل هذا بعوامل تؤثر على الأسرة نفسها ، مثل الطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها الأسرة وحجمها ، وتنتقل إليه ثقافة الطبقة الاجتماعية التى تنتمي إليها ، فهى المسئولة عن اتجاهات الناشئين ، فالأطفال يولدون فى نظام معين أو فى تشكيل ثقافى معين يقوم على مقومات لغويــة وتاريخــية وجغرافــية وعاطفية ، تكون إطاره العام ، وقد يحدث هذا النوع من التأثير بصــورة غــير مرئــية ، وإن كانــت مستمرة ، حيث أن هذه الثقافة تحيط الناشئين فيتعلمونها ويتشــربونها مــن اتجاهات آبائهم والكبار والراشدين بصفة عامة ، ويتولد فيهم الشعور بالولاء للوطــن والفخر والإحساس بمشكلاته ، ويزداد بين هذا الوطن وغيره من الأوطان التى تختلف فــى نظمها الثقافية " [٢٨] وبالتالى فهى " المسئولة عن كثير مما يرد للطفل من مؤثرات ، وكلما كــان العمــر مــبكراً ازدادت أهميــتها ، إذ تصــبح المجال الرئيسى لحياة الطفل، وهى البيئة

الاجتماعية الأولى والتى يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها " (٢٩) .

وينظر إلى الأسرة على أنها المؤسسة الأولى التى تستقبل الطفل ، وتترك بصماتها عليه من خلال أدوار الوالدين ونمط السلطة السائد فيها ، وعليه " يصبح الوالدان الصورة الأولى للسلطة بشتى صورها، وفيها يتعرض الطفل للمفاهيم والقيم السياسية، ومن ثم رؤيته للسلطة السياسية ، ويتعلم أن لكل وحدة اجتماعية أو سياسية رئيساً ، هو الأب والأسرة أو الرئيس ، كما يدرك أن الطاعة واجبة فى كافة حالات وجود السلطة السياسية ، ويتوقف عمق التنشئة السياسية للطفل على مدى استعداد المحيطين به سواء فى المنزل أو غيره على الإجابة عن كافة تساؤلات الطفل خاصة فيما يتعلق بتفسيره ظاهرة السلطة السياسية وما يحيط بها من مظاهر تصل أحيانا إلى حد التقديس ، وتعود الأهمية القصوى للأسرة فى عملية التنشئة السياسية إلى عاملين هما: -

أ - إنها الوحدة الاجتماعية التى يرتبط بها الفرد طوال حياته بروابط وثيقة لا تنفصم ، ويحاول الفرد أن يتمثل قيمها السياسية والاجتماعية .

ب - إن الأسرة هى الوحدة المرجعية للفرد، ويستمد منها هويته وكيانه ومكانته الاجتماعية، وأحيانا كثيرة مركزه السياسى ، فهى بهذا تلعب دوراً رئيسيا فى عملية التنشئة السياسية ، حيث تغرس فى أبنائها منذ نعومة أظافرهم معانى الوطنية والولاء ، واحترام السلطة ، وتحدد لهم الهوية التى يؤمنون بها " (٣٠) وبذلك فهناك صلة وثيقة بين الأسرة والتربية السياسية المبكرة " فهى أثناء التنشئة الاجتماعية لأطفالها تخلق فيهم الدافع نحو الامتثال ، ولكن الإنسان خلال حياته اليومية يكون معرضا للانحراف حيث لا يكون الضبط الداخلى أو السلطة الرسمية ذات فعالية محققة فى صنعه ، ولهذا يزداد الإلحاح على الدور الذى يجب أن تقوم به الأسرة ، فقوتها وسيطرتها على الفرد تزيد على جميع هذه القوة ، ولهذا تقع مسئولية التوافق والامتثال للوضع السياسى القائم فى المجتمع المحلى على عاتق الأسرة " (٣١) سواء كانت خبرات مباشرة أو غير مباشرة ، وقد أثارت دراسة فادية حامد مغيث (٢٠٠٤) أن هذه الخبرات " يكتسبها الأبناء من خلال علاقات الأفراد والأسرة بعضهم البعض ، ونمط العلاقات ، وكيفية القيادة ، وصياغة وتنفيذ القرارات ، والمدى المتاح لكل فرد فى الأسرة لممارسة دوره فى كل ذلك ، ويتعرض الأطفال لتلقى قيم سياسية معينة بالبث المباشر ، أو التنشئة العرضية التى تتم بواسطة المحاكاة والتقليد والالتقاط والمعرفة المباشرة حول السلطة والسياسة والنظام، والأهداف السياسية ، والتفاصيل السياسية للأحداث ، وما تتضمنه من إيحاءات واتجاهات تسهم إسهاما واضحا ومباشرا فى تشكيل اتجاهات الأبناء ، وتأكيد انتماءاتهم نحو الشخصيات السياسية المؤثرة

فـــى صـــنع الأحداث السياسية وغيرها "[٣٢] ، وتتواصل المدرسة مع ما غرسته من تلك القـــيم والمعارف والاتجاهات فى نفوس الناشئين ، ومن ثم يكون الوعى السياسي المبكر والذى يبرز بشكل واضح فى أدوار المدرسة ومناخها وتفاعلاتها وأنظمتها ، ويتضح دور الأســـرة فـــى تشجيع أبنائها وبناتها تجاه القضايا السياسية ، بما يزيد وعيهم السياسى من أجل تحقيق مستوى أفضل للوعى السياسى خاصة للفتيات والمرأة بشكل عام .

٢- جماعة الرفاق أو الأقران فى تنمية المشاركة السياسية للمرأة : -

تبين مما سبق عرضه الدور الإيجابي والهام للأسرة كأول المؤسسات التى تستقبل الطفل وتتعهده بالرعاية والعناية ، حيث التنشئة الاجتماعية وما يرتبط بها من مؤثرات مختلفة ، والتى تترك بصمات واضحة على نمط شخصية الطفل، وحينما يخرج الطفل للمجتمع الخارجى تستقبله جماعـــة الأقران واللعب قبل المدرسة أو بالتوازى معها ، ومن ثم " تلعب هذه الجماعات دورا هامـــا فـــى نمـــو شخصية الطفل وتربيته ، إذ توفر المجال الاجتماعى الذى يتعلم منه الأنماط الســـلوكية للجماعة ، ويبدو أن هذه الجماعات تزداد أهمية فى المجتمعات المعقدة التى انصرفت فيها الأسرة عن كثير من وظائفها الأولى بالنسبة للأطفال الناشئين، بل إنها تزداد أهمية وتأثيرا فـــى المجـــتمعات الحضرية ، وفى المدن بصفة خاصة، فمنها يتعلم الأطفال والشباب كثير من الأمور "[٣٣] السلوكية ، والتى تؤثر بشكل كبير فى تشكيل شخصيته وصبغها بطباع معينة .

ويلاحـــظ أن هـــذه الجماعات تنشأ غالبا بصورة عرضية ، وبلا نظام أو تخطيط غالبا وخاصـــة فى مرحلة الطفولة ، أما فى المراحل المتقدمة فإنها تأخذ شكلا نظاميا ، ويخطط لها غالبا، وهذه الجماعات " تضم الأفراد المتساوين سواء فى السن أو فى الوظيفة ، أو فى الوضع الطبقى والاجتماعى ، ولعل أهم صورها : -

أ - الشـــلة أو الزمرة Clique " وهو مفهوم يتعلق بزملاء العمل فى الجهاز البيروقراطى ، وهـــؤلاء يشكلون جماعة مصلحية متآلفة سواء بسبب تماثل مؤهلاتهم العلمية أو تأهيلهم العلمـــى أو درجاتهم الوظيفية ، ويميل هؤلاء إلى اتخاذ مواقف سياسية متماثلة تعكس إلى حد كبير شيوع قيم واحدة واتجاهات سياسية متشابهة .

ب - الدفعة : وهى عبارة عن مفهوم عسكرى يشير إلى الضباط الذين تخرجوا فى نفس العام فـــى الكلـــيات العسكرية المختلفة ، وبدأ يتداول فى الجامعات المدنية كذلك ، ويغلب على أفـــراد الدفعة الواحدة التمسك بتقاليد وقيم واتجاهات متماثلة تخب أحيانا القيم والاتجاهات التى ترتبط بالوضع الاجتماعى أو الانتماء الطبقى ، ومما يزيد من أهمية هذه الجماعات فـــى التنشئة السياسية أن العلاقات بين أعضائها تقوم فى الأغلب الأعم على التكافؤ ، كما

أن هــذه الجماعــات تفــتح مجالات أوسع لتحقيق المصالح المتبادلة لأعضائها ، وتقديم المساندة والدعم عند الضرورة " (٣٤) .

والــذى يهمنا فى هذا العرض وتلك الدراسة ، الجماعة فى صورتها الأولية وخاصة فى المراحل المبكرة والتى قد يكون لها تأثير ملحوظ فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية ، وقد أشــارت دراســة السيد عليوه (٢٠٠٢) إلى أن أثرها " يتجلى بشكل أكثر وضوحا وأهمية فى إدراك الفرد للأمور السياسية والتأثير على ميوله ومعارفه ومباشرتها ، وخاصة دعم دور المرأة فى المشاركة السياسية فى مختلف جوانب الحياة السياسية .

٣- دور المدرسة فى تنمية المشاركة السياسية للمرأة :-

تعد المدرسة وكيلة المجتمع فى تربية أبنائه ، ولذا فقد زودها بالإمكانات والتجهيزات ، ورصد لها الميزانيات والأموال ، لكى تضطلع بأدوارها المنشودة منها فى تربية الأطفال ، وذلك بتنميــتهم التنمــية الشاملة والمتكاملة ليكونوا مواطنين صالحين ، باعتبار أن التربية هى أفضل أنواع الاستثمار وأرقاها .

ويعول عليها فى زيادة إنتاجية المجتمع بتزويده بالعمالة الفنية والماهرة والمتخصصة ، وقــد فطن لذلك الدور محمد على حاكم مصر الأسبق وباعث نهضتها فى العصر الحديث ، إذ قــال " أنــه لا دين إلا بدولة ، ولا دولة إلا بصولة ، ولا صولة إلا بقوة ، ولا قوة إلا بثروة ، ولــيس للدولة تجارة وصناعة ، وإنما ثروتها أهاليها ، ولا تكمن ثروة الأهالى إلا بنشر العلوم فيما بينهم حتى يتبينوا طرائق الاكتساب " (٣٦) من خلال إعدادهم وتدريبهم ، ليكونوا عدة الوطن فــى تحقــيق عمليات وبرامج التنمية ، ويمارسوا أدوارهم فى الحياة من خلال الفهم والوعى ، والــتفاعل مــع فلســفة المجتمع وسياساته ، وذهب سعيد إسماعيل (١٩٩٧) إلى توضح الدور السياســى للتعليم ، فرأى أن التعليم " يؤدى دوراً إيجابيا فى رفع مستوى الوعى السياسى للفرد حــتى أنه يمكن اعتبار الفرد الأكثر تعليماً يكون أكثر إلماما بالمعلومات والمعارف التى تتصل بالموضــوعات السياسية ، ويزداد أثر التعليم فى رفع مستوى الوعى السياسى للفرد فى مراحل التعلــيم العليا " (٣٧) ، ولا تتحقق هذه التنمية السياسية بالمدرسة عرضا، وإنما من خلال الوعى والتخطيط الدقيق ، وقد أشارت دراسة Richard. G. Nieme (1973) إلى أن عملية " التأثير السياسى للمدرسة والعملية التربوية بها يتفاوت بشكل واضح ، حيث تتوقف هذه التأثيرات على عدة عوامل : -

- نوعية المعلم .
- محتوى العملية التعليمية .

- التشكيل الاجتماعي والسياسي للمدرسة .
- حجرات الدراسة .
- المناخ المدرسي أو البيئة المدرسية .
- علاقات المدرسة بالمجتمع المحلي " [٣٨] .

كمـا أوضـحت دراسـة مجلـس الشورى (١٩٩٢) إلى أن دور المدرسة فى المجال السياسـي، وخاصـة فـيما يتعلق بدور المرأة يتحقق من خلال " تثقيفها وتعريفها بدورها فى المجـتمع ، وعرض صورة حقيقية للمرأة ومكانتها فيه ، مما يؤثر بشكل خاص فى جعل المرأة اكـثر اسـتعدادا وتقبلا للمشاركة السياسية ، ويفتح آفاقا جديدة تتيح له اكتساب مكانة جديدة فى المجـتمع، ويـتزايد شـعورها بالأمـن على مستقبلها والرغبة فى تقبل دافعها ، والسعي نحو الارتقـاء بأسـرتها ومجتمعها " [٣٩] باعتبار إنها نصف المجتمع ، ولا يستقيم المجتمع أو يتقدم بنصف طاقاته وقوته، ولكى نضمن مشاركتها فى العمل السياسى ، يجب أن تتسم المدرسة أولا فـى عملهـا بالأسـلوب الديمقـراطى، فـلا يكفى الوعظ والإرشاد بممارسة الحقوق السياسية ومباشـرتها ، بل يتحقق ذلك بالأسلوب التطبيقى فى الحياة المدرسية ، وأكدت ذلك دراسة سعيد إسماعيل (١٩٨٤) فرأت أن دور التربية السياسية كأحد أغراض المدرسة " ليس عملها الخفى أو البارز ، ولا تأثيرها الضعيف أو القوى ، بل هو ربط العمل التربوى بممارسة السلطة ممارسة عادلـة وديمقراطـية ، فلا يكفى أن يتعلم الشعب آليات السياسة ، وذلك أن الفرد لا يتكامل من الناحـية الاجتماعية إلا عن طريق مشاركته الفعالة فى نشاط البيئات الاجتماعية " [٤٠] بالتفاعل الواعـى والمشـاركة الحقة فى أنشطة المجتمع ومنظماته بصورة حية ونشطة . ويتجلى دور المدرسـة فـى مجال المشاركة السياسية للمرأة من خلال المدرسة كمنظومة، ويظير ذلك من خلال عمل كل من : -

(أ) الإدارة المدرسية : -

يتحقق نجاح المدرسة فى عمليا من خلال عدة مواقف وأدوار يتفاعل فيها دور كل من : الإدارة المدرسـية، المعلمون، المبنى المدرسى ومرافقه وتجهيزاته، الأنشطة المدرسية، المناهج والمقـررات، عملـيات وبـرامج التقويم، والعنصر الحاسم والمؤثر فى ذلك هو نوعية القيادة والإدارة، الـتى تدفـع العمـل قدما إلى الأمام، وتبث فى العمل المدرسى روحاً جديدة بالتوجيه والمشـاركة والنصح والإرشاد، والتشاور مع المعلمين والعاملين بالمدرسة، والاندماج فى كافة مـراحل العمـل ، ورعايـة التلاميذ والاستماع لآرائهم ، وتلمس مشكلاتهم، وأساس ذلك إدارة المدرسـة بأسـلوب القـيادة الجماعـية من خلال توزيع الأدوار والسلطة، وتفويض المعلمين

والمشاركين فى الإدارة بعض الصلاحيات، وإعطاء المجالس المدرسية كافة الصلاحيات ليشعر الجميع بأنهم شركاء فى العمل واتخاذ القرار بأسلوب ديمقراطى ، وذلك كله ينعكس على شيوع احترام الرأى والرأى الآخر ، وإفساح المجال أمام التلاميذ والطلاب لإبداء آراءهم فيما يخص العمل بالمدرسة ، ويتحقق ذلك بالممارسة الحقة للأنشطة المدرسية، وتخصيص صندوق لاقتراحات التلاميذ ، ويمكن القول أنه " إذا استطاعت المدرسة بقيادتها أن تحقق ما هو مفروض منها فى الحياة فى واقع المجتمع بمشاكله وتطلعاته نحو المستقبل، وإذا استطاعت أن تدرب كل طفل على أن يكون عضوا داخل جماعته الصغيرة يعمل على خيرها وصالحها، وأن تنشئه بروح الخدمة العامة، وأن تمده بالأدوات التى يستطيع بها أن يحسن توجيه نفسه، فإننا يمكن أن نطمئن إلى أننا سنظفر بالمجتمع الذى نصبوا إليه ، لأن المدرسة عندئذ لن تقتصر على أداء ما كان يظن عن أنها وسيلة للمحافظة على التراث فقط، بل ستؤكد وظيفتها الإبداعية والتجديدية " [٤١] .

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن نجاح المدرسة فى عملها يتوقف على نمط الإدارة المدرسية وقيادتها، فعندما يؤمن مدير المدرسة بالديمقراطية والاتجاهات التعاونية والعلاقات الإنسانية ، فإنه يدير المدرسة عن طريق المعلمين ، ويفتح لهم بابه دائما ويستأنس بآرائهم فى كل ما يتعلق بخطة المدرسة أو مشكلات التلاميذ، كما تنعكس علاقاته السمحة على علاقات المعلمين بعضهم ببعض، حيث يشعرون بارتباطاتهم القوية فيما بينهم ، وبانتمائهم القوى إلى أسرة المدرسة، كما تسرى هذه الروح الطيبة فى علاقاتهم مع تلاميذهم ، حيث يصبح المعلم المساعد لهم على كيفية التفكير " [٤٢] والقدوة فى كل ما يقوم به من أعمال ، ويصبح المدير قدوة لهم فى سلوكياته، وتنمو لديهم روح المواطنة ، ويتعزز لديهم أسلوب المشاركة الاجتماعية والسياسية ، لأن المدرسة أتاحت لهم حرية التعبير عن آرائهم ، وأفسحت أمامهم المجالات للمشاركة فى الأنشطة المدرسية والتى تكون نواة للمشاركة السياسية فى عالم المجتمع الفسيح بلا تمييز بين الذكور والإناث أو الرجال والنساء على قدم المساواة .

(ب) دور المعلم فى تنمية المشاركة السياسية للمرأة : -

يعد المعلم القائد التربوى لفريق التلاميذ بفصله ومدرسته متآزرا معهم ومع زملائه والإدارة المدرسية، ويتحقق ذلك من خلال أقواله وأفعاله وسلوكياته، فهو يستمد نفوذه من سلطته، والتى يرى البعض أنها من سلطة الدولة، وأشارت لذلك دراسة عبد القادر حسن خليفة ، رقية محمد عبدالله (٢٠٠٤) إلى أن " المعلم يستمد عمله من خلال سلطة أعلا قد تكون سلطة الدولة ككل، أو السلطة الدينية ، أو نفوذ الآباء وغيرها ، ولا يزال هذا المبرر يستند إلى فكرة (التعليم بالتفويض) والذى يعنى أن المعلم بدأ عمله مفوضا عن الأسرة المتمخض عن التطور

الاقتصادى ، بعد أن قضى الإنسان حقبة طويلة لا يحتاج لمن يعلم أولاده خارج الأسرة فى إطار المجتمع البسيط " (٤٣) والتى تبدأ فى المدرسة الابتدائية ثم تليها المدرسة بالمراحل الأخرى ، وهذه تترك آثارا لا يمكن تجاهلها ، والتى قد "تعيش معه بقية مراحل حياته ، ولا يقل دور المعلم الوالد فى زرع قيم معينة تجاه السلطة السياسية خاصة ، ونحو السلطة بصورة عامة كقيم الطاعة والاحترام ، أو التمرد " (٤٤) ولكى ينجح المعلم فى أداء دوره المنوط به فى المجالين الخلقى والسياسى ، عليه أن يبتعد عن أسلوب الإلقاء والوعظ ، وأن يتبع أسلوب الحوار والمناقشة وهذا ما ذهبت إليه دراسة عبد الخالق يوسف سعد (٢٠٠٠) فأكدت أن " المعلم يثير تلاميذه للمشكلة أو المشكلات فى جو ديمقراطى ، ويشجعهم على إبداء الآراء لحلها ، ويرى كولبيرج أن إثارة المشكلات هى الطريقة المثلى لإحداث نوع من الاتزان فى جو ديمقراطى ، ويشجعهم على إبداء الآراء لحلها، والذى يؤدى بالفعل لمناقشة ما يعتقد به من قيم ، كما أن اجتماعات الفصل التى لا تقترن بعقاب تكون ذات تأثير يساعد الأطفال فى تحسين سلوكياتهم" (٤٥) بدلا من أسلوب الإملاء والفرض والإرهاب والتخويف والذى يؤدى إلى إنتاج شخصيات تتسم بالجبن والخوف والفزع ، ويقتل روح الإبداع والعقلانية ، ويجافى روح المشاركة واحترام الرأى وحرية التعبير ، وذهبت دراسة (1994) Robert.J.Nash إلى أن " الرأى الشخصى للمتعلم يتطلب لغة تتسم بالاحترام المتبادل والتسامح ، وتقبل الفروق وسط المفاهيم المتنوعة والمتنافسة والمختلفة حول الحياة الجيدة والسلوك السليم ، إذ رأى العديد من المفكرين أن التعليم السلوكى يتركز فى التفكير التأملى " (٤٦) الذى ينشأ فى بيئة ديمقراطية تسمح بالاختلاف فى الآراء ، وتحترم شخصيات التلاميذ، ومن خلالها تنمو روح المشاركة السياسية للجميع ذكوراً وإناثاً مع التأكيد على وجوب مشاركة الفتيات والنساء فى المشاركة السياسية ، ليكن عناصر فاعلة وإيجابية فى المجتمع .

(ج) دور المناهج والمقررات فى دعم المشاركة السياسية للمرأة : –

لعل نجاح المدرسة فى رسالتها يتوقف إلى حد كبير على دور المعلم والمناهج الدراسية، فما قيمة معلم ماهر دون مناهج واضحة ، وما جدوى مناهج معدة إعداداً جيدا بلا معلم يعالجها ويستخلص منها الدروس والعبر والتفكير والتأمل والمعارف وغيرها ، ومن ثم فان هذه المناهج بحاجة إلى التطوير والتجديد المستمر حسب تطور المجتمع وحركته المستمرة ، حتى لا تتوقف المناهج ويصيبها الجمود والشلل، وقد أوصت دراسة محمود أبو زيد (١٩٩٤) أنه " يجب تطوير مناهج التعليم لتحقيق تلك الأهداف، ويتطلب الاهتمام بالبحث التربوى لوضع البدائل المختلفة التى تساعد متخذ القرار فى تطوير المناهج لكى تعالج موضوع المرأة والرجل على حد سواء ، بالنظر إلى أن المناهج إذا ما تم وضعها فى ضوء رؤية واضحة لمهام المرأة العربية فى التنمية

والعمـــل ، لاشك أنها ستشمل التربية الصالحة لتغيير الكثير من الاتجاهات والقيم التقليدية نحو المرأة ، ومن ثم تستطيع أن تتحدث عن دورها باعتبارها نصف المجتمع (٤٧) .

ويجـــب فـــى عملـــية بـــناء المناهج أن تعكس موضوعات تدعو إلى القيم الديمقراطية والـــتعددية والتسامح والمشاركة السياسية ، وهذه هى مقومات المواطنة الحقة، وأن يكون للمرأة فـــيها دور واضح طالما أنه لا يخرجها عن كرامتها وقيمها، واحترام المجتمع لها كأخت وأم ، وأساس ذلك البناء يبدأ من مرحلة التعليم الأساسى كقاعدة يجب أن تكون متينة الأركان راسخة البنـــيان ، وذلـــك مـــن خـــلال مخـــتلف المواد الدراسية وخاصة التربية الدينية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، وهذا ما أشارت إليه دراسة مهرى أمين دياب (١٩٩٦) فذهبت إلى أن " التوســـير فى تحليله لعملية التربية السياسية داخل المدرسة، ينظر إلى المحتوى المعرفى الذى يقـــدم للأطفـــال فى المدرسة، حيث أنه ينقل رسالة أيديولوجية ذات محتوى سياسى معين، وقد تصـــل هذه الرسالة من خلال المواد الدراسية المحملة بطابع أيديولوجي معين مثل : - التاريخ والفلسفة والأخلاق وغيرها " (٤٨) .

وقد أوصت دراسات عديدة بتضمين المناهج كل ما يدعم روح المشاركة السياسية للمرأة فـــى هـــذه المـــرحلة الـــتى تتجه فيها أنظار الجميع ، وتشتد الدعوات من كل المنابر بضرورة الإصلاح السياسى، ولا يتحقق ذلك بإهمال أحد عناصر الأمة، ونصف المجتمع ، مثلما أوصت دراســـة ســـعد إبراهـــيم جمعه (١٩٨٤) "بضرورة المطالبة بإنماء قيم تحترم المرأة وارادتها وقدرتهـــا علـــى المشاركة الفعلية ، وهدم القالب التقليدى للمرأة " (٤٩) والذى وضعت فيه بفعل رؤى عديـــدة ومـــتخلفة ، عمادهـــا الأمية وتفشيها فى المجتمع ، أو لقلة الوعى بدور المرأة ، وشـــيوع الآراء الـــتى ترى أن تلك المشاركة تجافى روح الدين ، مع أن الدين منها براء ، وقد أفـــتى الكثـــير مـــن العلماء بعدم خروجها على صحيح الدين طالما كان ذلك فى إطار الاحترام والحفاظ على أعراف المجتمع وتقاليده الصحيحة دون تعصب أو مغالاة .

وقد راجت آراء كثيرة ومتعارضة تجاه المناهج الحالية، إذ رماها البعض بأنها لا تخرج عـــن كونها تبرير للأوضاع القائمة، واضعاف الوعى الطلابى، والانصياع للواقع دون تفكير ، ففى دراسة كمال نجيب (١٩٩٠) توصل إلى أن المناهج الدراسية بمراحل التعليم العام فى مصر تـــؤدى علـــى اضـــعاف وعى الطلاب ، وتركز على دور السلطة المركزية، وتنكر المبادرات الشعبية والجماهيرية ، وتدعم الطاعة والإذعان مع تجاهل لمفهوم الحوار وتهميش لقيمة الحرية والمســـاواة ، وتقلل من قيمة المواطن ودوره فى المجتمع، وأن المناخ المدرسى مناخ الطاعة ، ويغيـــب فـــيه الحوار الديمقراطى وتبادل الآراء " (٥٠) وأيدت تلك الرؤية دراسة كمال المنوفى (١٩٨٨) فـــرأت أن المدرسة تهئ النشئ للتسليم بدور الفرد ، والتهوين من دور الجماعة ، ذلك

أن المقـــررات تركز على ما يوحى للتلاميذ بأن حركة المجتمع لا تضعها الجماهير ولا تشارك فـــى صنعها ، بقدر ما تكون نتيجة لجهود الفرد " (٥١) مما يدعم روح الانعزال والسلبية ، ويقتل الروح الجماعية ، وإعادة إنتاج أجيال تحجم عن المشاركة خوفا من البطش أو التنكيل ، وإيثار الســـلامة ، وأن مسألة السلطة تنطلق من قاعدة القضاء والقدر ، وأنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان .

وفـــى دراســـة أخـــرى قامت بتحليل محتوى المقررات الدراسية ، أوضحت نادية سالم (١٩٨٣) أنـــه مـــن "خلال تحليل المقررات الدراسية أن المدرسة تعنى بتكريس وإبقاء الوضع السياسة القائم، عن طريق تلقين القيم والاتجاهات السياسية المقبولة فى المجتمع " (٥٢) .

(د) دور الأنشطة المدرسية فى دعم المشاركة السياسية للمرأة :

سادت فى القرون الماضية نظرة تقدس المناهج التقليدية ، والتى تهتم بحشو أذهان التلاميذ بأكبر قـــدر من المعارف، ليتمكنوا من صبها فى أوراق الإجابة فى الامتحانات ، وفى العصر الحديث بـــرز الاهتمام بأنشطة التلاميذ ، واعتبارها مكملة للعمل الصفى داخل قاعات الدراسة، وأصبح مفهـــوم المنهج يدور حول الحياة المدرسية بجميع مكوناتها ، وصار النشاط مكمل للعمل داخل الفصول، ليكون المنهج مجموع الخبرات التى يكتسبها التلاميذ داخل الصف وخارجه ، بما يسهم فـــى تكوين شخصيتهم بصورة متكاملة ، جسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا ونفسيا وسياسيا، حيث يـــتدرب التلامـــيذ على التفكير العملى والإبداعى، والعمل التعاونى ، والأخذ والعطاء ، والقيادة والتبعـــية ، وإبـــداء الآراء دون خوف أو وجل، والنقد الذاتى البناء ، وإيمانا بدورها فقد ذهب إسماعيل القبانى (١٩٨٥) إلى أن " الوظيفة الأولى للمدرسة أن تهئ للتلميذ بيئة غنية بالمؤثرات الـــتى تتصل بحاجاته النفسية ، وتثير نشاطه الطبيعى فى نواحى مختلفة ، وبذلك توفر الشروط الضرورية للنمو" (٥٣) .

كمـــا نـــادى جون ديوى بأن " المعرفة هى نتاج التفكير فى المشكلات الحية المرتبطة بـــالواقع فالنشاط – هو الاختبار العلمى للفكر ، ومصدر المعرفة، وتعنى هذه الفلسفة أن مواقف التعليم ينبغى أن تكون مواقف مشكلات تثير النشاط الهادف ، وتدعو المتعلم إلى البحث عن حل، ومواصلة النشاط لهذه الغاية ، وذلك هو الأساس لحركة النشاط فى التربية " (٥٤) .

وإيمانا بأهمية الأنشطة فى صقل شخصيات التلاميذ والطلاب فقد وجه اليها اهتمام كبير ، بالتأكيد على ممارستها بصورة جدية ، وبعيدة عن الروتين والشكلية حتى تؤتى ثمارها فى تنمية شخصـــيات التلامـــيذ ، وتنميتهم بصورة إيجابية ، وبات ينظر إليها إلى أنها من " أهم مقومات

العملية التعليمية التى تسهم فى تربية النشء تربية متكاملة فى جميع مراحل الدراسة، وهى وسيلة لبناء الجانب النفسى والاجتماعى والقيمى والجمالى والحركى لدى المتعلمين " (٥٥) .

ولكى تكون ناجحة فى تحقيق أهدافها فإنه يجب ممارستها فى جو مفعم بالحرية والتلقائية بعيداً عن أساليب الضغط والكبت، إذ هى " تتضمن تنمية الأسلوب الديمقراطى ، وهذا النوع من التفاعل الاجتماعى الذى لا يسيطر فيه فرد على آخر ، أو يتحكم فى سلوكه ، فهو يقوم على احترام الفرد وكرامته ، واحترام الفروق الفردية ، وإن الفرد له صفاته القوية وصفاته الضعيفة التى تميزه عن الأفراد الآخرين ، كما أن الفرد يتمتع بحرية الإرادة واختيار ما يريد أن يؤديه بشرط احترام الغير وإمكانيات المجتمع الذى يعيش فيه " (٥٦) ومن ثم يمكن أن تكون مجالا لاكتشاف القدرات الخاصة، وبالتالى يمكن تنميتها ، وهذا يتوقف على القدر المتاح فى ممارستها من حرية وتعبير عن النفس بلا كبت ، وخاصة فى الأنشطة التى تتسم بالفردية كالمناظرات ، والبرلمان المدرسى، والتمثيل وصحف الحائط، والإذاعة المدرسية ، والتى يمكن أن تكون مجالا لنقد المدرسة أو المجتمع، وأشارت دراسة سليمان نسيم (١٩٨٨) إلى " ضرورة إعطاء الفرص المتعددة للتلميذ للتعبير عن نفسه ورأيه ، وتهيئة المواقف التربوية أثناء هذه الأنشطة ، للاستمتاع فى إنصات واهتمام لرأيه وتدريبه على احترام رأى الأغلبية ، وتفهم المعنى الحقيقى للديمقراطية، ليس من خلال التدريس والتخطيط ، وإنما من خلال إحاطته بجو اجتماعى قائم على الاحترام والحرية " (٥٧) وذلك مدخل إلى التربية السياسية ، وتدعيم قيم المواطنة وعمادها حرية الرأى والتعبير عنه، ومباشرة الحقوق السياسية بلا تردد، كحق من حقوق المواطنة الصالحة ، دون تمييز بين جنس الرجال أو النساء فكلاهما شريكان فى عضوية المجتمع .

ويجب أن تدعم ممارسة الأنشطة قضية مشاركة الفتيات فى مشاركة الطلاب فى النشاط المدرسى توطئه للعمل الإيجابي ، والمشاركة فى مؤسسات ومنظمات المجتمع مستقبلا، ويكون المدخل فى هذا النشاط جماعات النشاط مثل : -

الإذاعة المدرسية ، الصحافة ، المسرح المدرسى ، المناظرات ، البرلمان المدرسى، والتى تكون مجالات خصبة للتعبير عن الرأى والاختلاف ، ومعالجة مشكلات الخوف والخجل ، والعزوف عن المشاركة .

وقد أوصت دراسة عبد المنعم المشاط (١٩٩٥) بالاهتمام بها ، إذ من خلالها يمكن " إعداد برامج للتوعية السياسية للمرأة والفتيات ، عرض نماذج نسائية سياسية من خلال الصحافة والإذاعة ، استقدام رجال الأحزاب السياسية للتوعية السياسية للفتيات فى تلك السن المبكرة ، والاهتمام بجماعات الرفاق المدرسية باعتبارها تشكيلات غير نظامية ذات دور هام ومؤثر فى

تنمـية الوعـى السياسـى للفتـيات ، توعية الفتيات بقضايا الوطن وسياسته ، وربط الدراسة والأنشطة بالأحداث الجارية القومية والعالمية " (٥٨) .

وإذا كان البعض قد اتهم المدرسة بأنها مثالا لتغييب الوعى السياسى ، وممارسة القهر وتمنيط التلاميذ وتبرير ممارسات النظام السياسى ، فإن هناك من ذهب عكس ذلك ، ورأى " أن المدرسة تتمشى مع نظام الحياة فى المجتمع ، سواء لليمين أو لليسار ، للأمام أو للخلف ، وكما يشـكلها المجتمع، تتشكل المدرسة ، وتشكل من ثم أجيالها، فى نفس القوالب العامة التى أعدها المجتمع لهذا التشكيل ، وفعالياتها دائما مشروطة بعقليات المجتمع ونظمه العاملة فيه ، ولا تجيز أى سـلطة نافذة فى المجتمع أن تخرج المدرسة عن خط عملها المرسوم، ومع ذلك تقصر تقعد فى دورها الوظيفى المنوط بها لأسباب خارجية أو داخلية ، وتحاسب على كل ما هو من صميم اختصاصاتها وفى حدود مسئولياتها ، وإذا كان التعليم مهتما بتغييب الوعى السياسى أو تزييفه ، فـان المجـتمع الحاضن الأكبر للتعليم ومؤسساته هو المتهم الأول " (٥٩) ، أما عبد الباسط عبد المعطـى (١٩٨٤) فـرأى أن " التعلـيم المصرى قد جاءت ولادته مشوهة على يد الاستعمار الإنجليزي الذى صاغ نظامه ، أو على الأقل أثر فى صياغته حتى تتناغم مخرجاته مع مصالحه فـى إحكام السيطرة على المجتمع وانعكس تشوهه على دوره فى صناعة الوعى الزائف " (٦٠) وذلك صحيح إلى حد كبير، إذ أن السياسة الإنجليزية كانت ترمى إلى دوام الاحتلال لاستنزاف خـيرات مصـر لأطول فترة ممكنة، وسبيل ذلك تخريج أجيال فارغة من الداخل ، بعد أن قتل مقومات التحرر فى داخلها، أما السيد سلامة الخميسى (١٩٨٨) فانه قد رد حالة السلبية الواقعة فـى المجتمع المصرى، إلى القوى المجتمعية التى تحيط بالمدرسة، إذ المدرسة تتأثر بما حولها من الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ومن ثم رأى أن " مشكلة السلبية السياسية لدى المتعلميـن – ولاسيما الشباب الطلابى – لم تكن مسئولية النظام التعليمي وحده، وأن تدنى دور التعليم المصرى فى تنمية المشاركة السياسية يعد مشكلة مجتمعية ، ويجب أن تدرس فى سياقها المجتمعى العام " (٦١) ، ومن ثم يعول على المدرسة وحيويتها فى إيقاظ الوعى السياسي والتربية السياسـية للتلاميذ والطلاب ، ودعم قيم المشاركة السياسية للمرأة ، والقضاء على روح السلبية الكائنة والتى أصبحت كفيروس أصاب الجسد المصرى بالعلل والأمراض ، وأقعده عن الحركة والمشـاركة فى اختيار ممثليه فى المجالس البرلمانية والشعبية ، ومن ثم ترك المجال لحفنة من محترفى العمل السياسى الذين يسخرون مقدرات المجتمع لمصالحهم ومآربهم الشخصية .

(٤) دور الأحزاب السياسية فى دعم المشاركة السياسية للمرأة :

تعــد الأحزاب مدارس سياسية ، يتم خلالها تدريب المشاركين فى عضويتها على أسس وفلسفة المشاركة السياسية ، وقد كان للأحزاب السياسية دور مؤثر وفاعل فى مصر قبل ثورة يولــيو ١٩٥٢ ، كمــا خاضت أدوراً إيجابية فى مقاومة الاحتلال الإنجليزي والعصر الملكى ، فخاضــت كفاحــا مشــرفا فى معترك الحياة السياسية المصرية ، ولما قامت الثورة حلت هذه الأحزاب بحجة أنها تفتت الجبهة الداخلية ، وتنشد الثورة توحيدها ، فأسست نظام الحزب الواحد بعد الحصول على الاستقلال ، وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ أخذت مصر بسياسات جديدة عمادها الانفــتاح الاقتصــادى، ومــن ثــم أنشأت نظام المنابر السياسية ، والتى تطورت فيما بعد إلى الأحــزاب السياسية ، والتى تربى الكوادر الحزبية ، وتسعى إلى ضم العديد من المواطنين فى صــفوفها ، مــن خلال الأنشطة الحزبية والبرامج التى تقدمها وتطرحها على جماهيرها، وفى سبيل ضمها لقطاعات عريضة من الجماهير، فإنها " تتيح لأعضائها العديد من الفرص للمشاركة فــى الحــياة العامة، والتدريب على المناقشات لإبداء الآراء، ونقد السياسات ، وفتح الباب أمام عملــية التجنيد السياسى لبعضهم ، وتولى مناصب معينة ، كما أنها تمثل قناة مهمة لنقل الآراء بين الفرد والدولة من خلال سعيها إلى تجميع مصالح أعضائها ، والتعبير عنها فى إطار الصالح العام" [٦٢] وعلى طريق تنمية وتفعيل الأحزاب فى الشارع المصرى ، فان الحكومة قد أصدرت عدة قوانين لتنظيم عمل الأحزاب، كقانون ٤٠ لسنة ١٩٧٧ والذى " أشار إلى عدم قيام الحزب على أساس يتعارض مع أحكام قانون حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى ، أو على أساس طــبقى ، أو طائفى ، أو فئوى ، أو جغرافى ، أو على أساس التفرقة فى الجنس أو الأصل ، أو الديــن ، أو العقــيدة ، ومــن ثــم فانه قد حظر قيام حزب نسائى ، وعلى الرغم من أن جميع الأحزاب تتفق حول حق المرأة فى العمل السياسى، وتشجيع النساء على الانضمام إليها " [٦٣] إلا أن نسبة المشاركة السياسية للمرأة فى تناقص مستمر ، ونكوص عن المشاركة بشكل واضح.

وقــد ظهــرت الأحــزاب السياسية فى أول انتخابات حزبية تقوم على أساس التعددية السياسية والحزبية فى عام ١٩٧٧ ، "وفى نفس العام صدر القانون ٢٢ لسنة ١٩٧٩ بتخصيص ٣٠ مقعــداً للمــرأة فى البرلمان ، زادت إلى ٣١ مقعدا عام ١٩٨٣، وكانت تجربة التخصيص ســابقة لــم تحدث من قبل ولم تتكرر حتى الآن ، ودار جدل حول هذا التخصيص ما بين مؤيد ومعارض ، فمن أيده ، عده الوسيلة الوحيدة والمثلى لضمان تمثيل المرأة ، ويراه مسايرا لروح الدستور، ويتفق مع الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، خاصة وأنها فى مصر تعانى بشكل عام من انخفاض فى درجة مشاركتها سواء كمرشحة أو ناخبة ، ومن ثم فهــى فــى حاجة إلى آليات التمكين ، والتخصيص فى ذاته لا يضمن الفاعلية " [٦٤] ، وأما من

عارضـــه فــرأى أن الأحزاب لم تفرز أية كوادر نسائية بشكل واضح يعبر عن حقوق المرأة ، وهــناك مــن رأى أن الأحــزاب لم تنجح فى ضم العديد من النساء ، ومن ثم عدم سعيها إلى الترشيح خوفا من ضياع المقاعد التى تخصص لها، وأن ذلك لا يتم فى معظم الأحزاب باستثناء الحــزب الوطــنى الــذى يرشــحها، وأيدت ذلك دراسة هبة جمال الدين (٢٠٠٣) ورأت " أن الأحزاب لم تعمل على تصعيد الكوادر النسائية تأثرا بالاتجاهات المضادة لاشتغال المرأة بالعمل السياســى، وســعى الأحــزاب إلــى عدم ترشيح النساء فى المجالس النيابية باعتباره نوعا من المقامــرة علــى المقعد ، واقتصار ذلك على الحزب الوطنى ، أما معظم المرشحات من النساء فيحملن صفة المستقلات " (٦٥) .

وهــناك من رأى أن حالة الأحزاب على الساحة السياسية ، من حيث عدم قدرتها على طــرح بــرامج حقيقية لمواجهة مشكلات المجتمع، وخاصة الشباب والنساء ، وبالتالى افتقادها الأمــل فى الوصول إلى مقاعد الحكم والسلطة ، مما قلل من فرص المشاركة السياسية للمرأة ، وأيــدت ذلــك دراســة سلوى شعراوى جمعه (٢٠٠٠) فرأت " أن عدم جذب الأحزاب اهتمام المواطنيــن – خاصــة المــرأة والشــباب – ودفعهم إلى الانخراط فى صفوفه ، فتشابه برامج الأحــزاب وقدرتها المحدودة على طرح سياسات وحلول بديلة للمشاكل التى تواجه المواطنين، وعــدم تكافؤ العلاقة بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة من جانب، وانعدام فرص وصول هــذه الأحزاب إلى السلطة من جانب آخر ، وسيطرة رؤساء الأحزاب على عملية صنع القرار داخــل الحزب، كل هذا عزز من شعور المرأة بعدم القدرة على التأثير فى الأحداث السياسية ، وعــزوفها عن المشاركة فى المجتمع ككل ، فالمناخ السياسى بصفة عامة قد يدفع بالبعض إلى الشــعور بالاغتراب فى قطاعى المرأة والشباب، وذلك يدعم الرأى القائل بأن الشارع المصرى يفــتقر إلى النضج السياسى ، ويعزز الدعوة إلى تكثيف برامج التوعية والإعلام ، ويدعم رسالة المدرسة فى تربية النشء تربية متكاملة ، ويدعم قيم الديمقراطية والحرية فى المناخ المدرسى، ويدعم الأنشطة المدرسية ويزودها بالإمكانات اللازمة لانجاحها ، ويفتح صفحة جديدة فى الحياة الحزبية فى الواقع المصرى، إذ يلاحظ أن عدد الأحزاب فى مصر فى تزايد مستمر، وقد كثرت الصــحف الحزبــية ما بين يومية وأسبوعية ، وبرغم ذلك فان حالة السلبية وعدم المشاركة فى عملــيات الإدلاء بالرأى فى تناقص مستمر، بما لا يعزز عملية الشراكة المجتمعية فى مواجهة مشــكلات المجــتمع، وصناعة القرار بروح جديدة تعكس الوعى الشعبى ، وهنا فان الأحزاب مطالبة بعرض وطرح برامج سياسية محددة ، وأن يتوج عملها بشفافية لإقناع الجماهير بجدوى الانضــمام إلــيها ، وأن تكون قياداتها معبرة عن جماهيرها الشعبية ، وقواعدها الحزبية ، وأن تجــند النساء إليها ، وذلك يتطلب تخصيص ساعات محددة لها فى خريطة البرامج فى الإذاعة

والتلـيفزيون بعدالة، فلا يستأثر الحزب الوطنى على معظم تلك البرامج حتى يتحقق لها طرح رؤاها ، ومن ثم تجتذب إليها عناصر جديدة وشابة .

وفـيما يلـى عـرض لـبعض الإحصاءات التى توضح التمثيل النسبى للمرأة فى تلك الأحزاب، وفى المجالس النيابية المختلفة، وكذا نسب المرشحات إلى تلك المجالس طبقا للتوزيع الجغرافى ، كما يلى : -

جدول رقم (١)

يوضح المقيدات فى جداول الانتخابات خلال الفترة

١٩٧٥-٢٠٠٠*[٦٧]

السنة	أعداد النساء المقيدات	نسبة المقيدات بالنسبة إلى الإجمالي
١٩٧٥	١ر٧١٥٥٦٥	١٦%
١٩٨٦	٣ر٠٠٠٠٣٦	١٨%
٢٠٠٠	٨ر١٦٣٤٦٧	٣٥%

جدول رقم (٢)

يوضح أعداد النساء فى البرلمان *[٦٨]

البرلمان	عدد الأعضاء	عـــــــدد البرلمانيات	%
١٩٨٥/٢/١٠-١٩٥٧/٧/٢٢	٣٥٠	٢	٥٧ر
١٩٦١/٦/٢٢-١٩٦٠/٧/٢١	٦٠٠ (٤٠٠ من مصر - ٢٠٠ من سوريا)	٥	١ر٢٥
١٩٦٨/٤/١٦-١٩٦٤/٣/٢٦	٣٥٠+١٠ معينين	٨	٢ر٢
١٩٧١/٧/٢٢-١١٩٦٩/٢٠	٣٥٠+١٠ معينين	٤	١ر١

جدول رقم (٣)

يوضح أعداد النساء فى المجالس المحلية من ٨٣-١٩٩٧ *[٦٩]

المجالس المحلية	العدد الكلى للأعضاء		عدد النساء		نسبة النساء لأعضاء المجالس	
	١٩٨٣	١٩٩٧	١٨٨٣	١٩٩٧	١٩٨٣	١٩٩٧
المحافظات	١٧٩٨	٣١٧٢	٢٦٩	١٠٢	١٤ر٩	٣ر٢
المراكز	٦٦٥٢	١٢٧٨٠	١٠١٠	١٢٩	١٥ر١	١ر-
المدن	٣٢٥٤	٥٠٠٠	٣٥٩	٨٥	١١ر-	١ر٧
الأحياء	٦٥٦	١٢٥٤	٧٠	٥٦	١٠ر٧	٤ر٥
القرى	١٥٤٠٨	٢٥٢٤٨	٨٥٦	١٨٦	٥ر٦	١ر٠
الإجمالى	٢٧٧٦٨٠	٤٧٣٨٢	٢٥٦٤	٥٥٨	٩ر٢	١ر٢

جدول رقم (٤)

يوضح عدد النساء فى مجلس الشورى*[٧٠]

السنة	<u>النساء</u>	الرجال
١٩٨٠	٣ر٣	٩٦ر٧
١٩٩٦	٥ر٧	٩٤ر٣

جدول رقم (٥)

يوضح نسبة السيدات المرشحات فى مجلس الشعب* [٧١]

السنة	عدد المرشحات	الجملة	%
١٩٩٥	٨٧	٣٩٨٠	١ر٢
٢٠٠٠	١٠٩	٤٢٥٠	٥٦ر٢

جدول رقم (٦)

يوضح زيادة عدد المرشحات نسبة للعدد الكلى للمرشحات فى الفترة الأخيرة مقارنة بآخر دورتين * [٧٢]

السنة	عدد المرشحات	الجملة	%
٩٠-٩٥	٢٦٧٦	٤٥	٦ر١
٩٥-٢٠٠٠	٣٩٨٠	٨٧	١ر٢
٢٠٠٠-٢٠٠٥	٤٢٥٠	١٠٩	٥٦ر٢

جدول رقم (٧)

يوضح زيادة عدد السيدات المنتخبات فى مجلس الشعب * (٧٣)

تاريخ الانتخاب	عدد أعضاء المجلس المنتخبين	عدد المنتخبات فى المجلس	نسبة السيدات
يوليو ١٩٥٧	٣٦٠	٢	٥ر
يوليو ١٩٦٠	٣٦٠	٦	٦ر١
مارس ١٩٦٤	٣٦٠	٨	٢ر٢
يناير ١٩٦٩	٣٦٠	٣	٨ر
نوفمبر ١٩٧١	٣٦٠	٨	٢ر٢
نوفمبر١٩٧٦	٣٦٠	٦	٧ر١
نوفمبر ١٩٧٩	٣٩٢	٣٥	٩ر٨
مايو ١٩٨٤	٤٥٨	٣٦	٩ر٧
أبريل ١٩٨٧	٤٤٤	١٨	٩ر٣
ديسمبر ١٩٩٠	٤٤٤	١٠	٢ر٢
ديسمبر ١٩٩٥	٤٤٤	٥	ار١
اكتوبر ونوفمبر ٢٠٠٠	٤٤٤	٧	٥٧ر١

جدول رقم (٨)

يوضح نساء ا لبرلمانيات وفقا للانتماء الحزبى والصفة الانتخابية* (٧٤)

اجمالي	الانتماء الحزبى				الصفة الانتخابية			
	وطنى	معارض	مستقل	غير مبين	فئات	عمال وفلاحين	غير مبين	
٧٧ سيدة	٦٦	٢ أحرار وفد	٥	٤	٥٢	٢٤	١	

جدول رقم (٩)

يوضح نساء ا لبرلمانيات وفقا للتوزيع الجغرافى* (٧٥)

إجمالى	القاهرة الكبرى	الوجه البحرى	الوجه القبلى	محافظات القناة	المحافظات الحدودية والنائية
٧٧ سيدة	٣٤	١٨	١٥	٤	٦

ويتصـــل بعمـــل الأحـــزاب الـــنوادى والنقابات والتى تتنوع أنشطتها ما بين النواحى الاجتماعية والرياضية والترفيهية ، إلا أنها تلعب أدوراً أساسية هامة ، تبعا لتنوع الأنشطة بها ، وما يصاحبها من انتخابات لأعضاء مجالس إداراتها وأنشطتها المختلفة ، ومن ثم " فإنها تتنوع مجالات النشاط فيها تنوعا يشبع غالبية الميول والرغبات ، ولها دور هام فى إكساب المواطنين خـــبرات ومهـــارات اجتماعـــية ســـليمة ، فهى تتيح الفرص لتكوين الصداقات وعمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ، وكذلك تغرس فيهم الاتجاهات والمبادئ الديمقراطية الحقة كالتـــنافس الشريف وإنكار الذات والتعاون المشترك " (٧٦) ويغلب على بعضها الصفة المشتركة مـــن حيـــث تجـــانس المهـــن والوظـــائف كنوادي الشرطة وضباط القوات المسلحة والمعلمين والمهندســـين والأطـــباء والقضاة وغيرهم ، وتضم فى أنشطتها تفاعلات وأنشطة تعطيها صفة سياسية هامة، خصوصا إذا كان من بين أعضائها أولئك المنخرطون فى العمل التنفيذى أو يتعلق بالتنشئة والتثقيف السياسى للشباب، ومع ذلك يمكن للنوادى أن تلعب دوراً مزدوجا فى العمليتين معا : -

- تؤكـد النوادى على القيم والاتجاهات ، التى تم اكتسابها فى الأسرة وتدعو إلى التمسك بها النوادى ذات العضوية المغلقة .
- ومـن ناحية أخرى تدعو إلى غرس قيم جديدة ، وتوحيد القيم المتباينة لأعضائها " (٧٧) ويتمثل ذلك فى النوادى المهنية بصورة واضحة ومن ثم تكون مجالا للتثقيف السياسى للمواطنيـن بشـكل عام ، ويمكن استغلالها بشكل جيد فى تفعيل عمليات دعم المشاركة السياسية من خلال لجانها المختلفة ، والمناسبات القومية والسياسية لدعم تلك المشاركة .

٥- دور وسائل الإعلام فى تنمية المشاركة السياسية للمرأة : -

تعـد هـذه الوسـائل مـن أهم وأخطر المؤسسات المجتمعية فى بث الوعى والأفكار والأيديولوجـيات والدعاية للأفكار والقيم الخاصة ، وذلك من حيث قدرتها على إثارة الجمهور الذى توجه له ، وبما تمتلكه من قدرات تأثيرية على الرأى العام للكبار والصغار ، حيث تسيطر علـى أهواء الجمهور حسب نوعية البرامج ونوعيتها المتخصصة والعامة ، وعليه فإنه " ينبغى الـنظر إلـيها والى فعلها على أنها إحدى القوى الاجتماعية ، حيث أنه كثيرا ما ترجع ظواهر سـلوكية معينة عند الأطفال والشباب إلى هذه الوسائل دون النظر إليها باعتبارها قوة بين قوى أخرى عديدة " (٧٨) ، وتستغلها الدول المختلفة فى عمليات التشكيل السياسى والتعبئة السياسية ، والـترويج لسياسـات معيـنة تسـتهدفها الدولة، كما " أنها تسعى إلى ربط أجزاء الدولة كلها بالعاصمة، وخلق وحدة نفسية وسياسية بين مختلف الأقاليم والأفراد، وتعود أهميتها فى نشر القيم السياسية لتوجيه جميع أفراد المجتمع تقريبا بما تبثه من برامج فى جميع أنحاء الدولة ، إذ يبدو أن الفـرد مختار فى التعرض لوسائل الاتصال بينما هـو يخضع فى الواقـع وبصورة تكـاد تكون إجبارية " (٧٩) ، وهذه الوسائل تلعب دوراً رئيسيا فى " توفير المناخ المناسب أمام الأنظمة السياسية تغييب الوعى أو تزييفه وفقا لسياسة إعلامية تعليمية تابعة لتوجهات سياسية ، فإن ذلك يعنى الحرص على تأكيد عجز المواطن العربى العادى عن معرفة الحقائق السياسية والاجتماعية والثقافية فى الأقطار العربية ، وتكوين وعى جماهيرى مشوه وقاصر " (٨٠) .

وبالنسـبة لظاهـرة العـزوف السياسـى والسلبية عن المشاركة الإيجابية فى المجتمع المصرى ، وخاصة بين قطاعات الشباب والمرأة ، فانه يجب استغلال هذه الوسائل عن طريق الحمـلات الإعلامـية الموجهـة للقضاء على هذه الظاهرة، ببث برامج هادفة ، وإعداد بعض البرامج باستغلال الدراما والكوميديا، وعقد اللقاءات والندوات يديرها المتخصصون فى الإعلام والسياسـة والمرأة ورجال الدين، بقصد " تغيير بعض التقاليد والممارسات والموروثات الثقافية والاجتماعـية الـتى ما زالت تميل إلى التمييز ضد الإناث وإلى تدنى قيمة المرأة ، والتقليل من دورهـا فـى المجتمع من خلال سياسات إعلامية وتعليمية هدفها تنشئة جيل جديد يحترم مكانة

المرأة ، ولا يقلل من دورها فى أهمية مشاركتها فى تنمية المجتمع على كافة الأصعدة ، وكذلك تنمـية ثقافـة الاعتراف بالغير كمدخل رئيس للمواطنة ، فالمساواة السياسية بين الرجل والمرأة تقـوم على دعائم من نوع مختلف يدخل فيها حسابات الأغلبية وظروف الأقلية ، ومن ثم فلتكن المواطـنة الحقيقية هى المعيار الذى نحتكم إليه ، والمصدر الذى نمضى وراءه من أجل مساواة فى الفرص والطموحات والإعلام ، فنحن جميعا أبناء مصر نحيا عصرا واحدا ونشترك فى ذات المصير " (٨١) .

وقـد أجريـت دراسة فى أواخر القرن العشرين حول دور وسائل الإعلام فى مصر ، فأثبتت أن " التليفزيون قد نجح فى تحويل المشاهد إلى متفرج سياسى بدلا من أن يجعله مشاركا سياسيا، وذلك بتكثيفه لهذا الكم الهائل خلال الوقت غير المحدود الذى تقدم خلاله برامج التسلية والترفـيه ، ويلـيه الصـحف ، حيـث أثبتت الدراسة أنه ليس ثمة ارتباط بين الصحف وبين المشـاركة السياسية أو الاتجاه نحو المشاركة ، وهو ما يعنى اتفاق وسائل الإعلام فى إحداث التطور الديمقراطى إلى درجة قد تهدد الهامش المتاح من الديمقراطية، أو الإبقاء على الممارسة السياسية حكرا على القلة من المحترفين السياسيين " (٨٢) .

وإذا أحسـن اسـتغلال وسائل الإعلام فى تنمية المشاركة السياسية ، فإنها تحقق نجاحا كبـيرا فى القضاء على تلك السلبية وتنمية الوعى السياسى بقضايا المجتمع ومشكلاته ، ومن ثم يكون للجماهير دور فاعل فى عملية المشاركة فى اتخاذ القرارات التى تحقق مصالح الجماهير والوطن بشكل عام .

٦- دور المؤسسات الدينية فى دعم المشاركة السياسية للمرأة : -

تمارس المؤسسات الدينية (المساجد – الكنائس) أدوراً تربوية عميقة وكبيرة فى نفوس الصـغار والكـبار والشباب على حد سواء، نظراً لتأثيرها الروحى والوجدانى ، ونظراً لمكانة الدين فى القلوب ، ولكون عامة الشعب يتميز بالتمسك بالعقيدة الدينية ، وفيها تتم عمليات التأثير وفقـاً لقدرات الرسالة التى يقوم بها رجل الدين ومدى قدرته على انتقاد الجمهور المتلقى" وعن طريقها يتعلم الصغار والكبار العقائد والمبادئ الروحية ، وما تتطلبه ممارسة الدين من عبادات وشعائر، وتتضح أهميتها فى أنها تشمل قطاعات كبيرة من الناس ، وهى فى مجالها تقوم بنفس الدور الذى تقوم به الإذاعة والصحافة وغيرها من وسائل الإعلام الحديثة فى تكوين المرأة العام والتأثـير علـيه ، فهى تقوم بتثبيت عقائد الناس وتوجيههم ودفعهم إلى الالتزام بالمبادئ والقيم الروحـية فى علاقاتهم وحياتهم العامة (٨٣) كما أنها " تسهم فى تربية الفرد وتشكيل شخصيته ، بالإضـافة إلى ما تغرسه فيه من اتجاه حب الخير وكره الشر بصفة عامة، فإنها تكسب التلميذ اتجاهـات وعـادات ديمقراطـية واجتماعية وخلقية وتعاونية سليمة (٨٤) ، كما يمكن استغلالها

لإضـــفاء صـــفة الشرعية على بعض الممارسات السياسية لخدمة السلطة فى المجتمع ، ومن ثم يمكن استثمارها فى " ترسيخ القيم والاتجاهات السياسية التى يدعو إليها النظام السياسى والتمسك بهـــا ، وبيـــنما تسعى المؤسسات الدينية غير الرسمية إلى خلق قيم جديدة تناقض القيم الرسمية للـــنظام السياســـى ، وبذلـــك تشكل خطورة حقيقية على استمرار واستقرار هذا النظام ، وتقوم بأنشطة تعد منافسة إلى حد كبير لأنشطة الدراسة سواء فى مجال التعليم أو الرعاية الصحية، أو المســـاعدات المالـــية ، مما يخلق أنصارا يمثلون القيم والاتجاهات التى تدعو إليها المؤسسات، وهكذا لا يقتصر دورها على مجرد الوظائف التقليدية من نصح وإرشاد ، وإنما تخطت ذلك إلى دائرة السياسة بأوسع معانيها خاصة فيما يتعلق منها بعلاقة المواطن بالسلطة السياسية ، وعلاقة الســـلطة بالخالق، ولا تلجأ الدول وحدها إلى استخدام المؤسسة الدينية وفرض الدعوة للقيم التى تريدها ، وإنما تلجأ إليها منظمات المقاومة ، وحركات التحرير القومى ، وهى فى سبيل التعبئة الشـــعبية وراء أهدافها العليا " (٨٥) ، ويمكن استغلال دروسها ومواعظها الأسبوعية للدعوة إلى كون المشاركة واجب وطنى ، وحق دينى لا يجب إهداره طالما أنه يحقق للفرد وللمجتمع أهدافه وبمـــا لا يتنافى مع الدين ، وأن المشاركة تحقق النفع للجميع وخاصة فى اختيار ممثلى الشعب فـــى المجـــالس النيابـــية والشعبية حتى لا تترك الساحة خالية أمام محترفى الانتخابات لتحقيق مـــآربهم الخاصة ، دون صالح الجماعة ، لأن المشاركة تحقق صالح المواطنين ، وحق أساسى من حقوق الإنسان والمواطنة، كما أن هناك حديث شريفا يقول " من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم " والمشاركة أمر من أمور المسلمين وغيرهم يجب الإسهام فيها بدور إيجابي وفاعل.

٧- المجلس القومى للمرأة :

نتـــيجة للمتغـــيرات القومية والتحديات العالمية ، وتتويجا للإنجازات التى تحققت للمرأة المصـــرية حتى بداية الألفية الثالثة ، ومواصلة لتحقيق المزيد من الإنجازات والنهوض بالمرأة المصـــرية يأتى قرار السيد رئيس الجمهورية رقم (٩٠) لسنة ٢٠٠٠ م بإنشاء المجلس القومى للمرأة كمؤسسة دستورية تتبع رئيس الجمهورية (٨٦) .

ويـــتكون المجلـــس القومى للمرأة من ثلاثين عضواً ، يصدر بأسمائهم قرار من رئيس الجمهوريـــة ، ويتم اختيارهم من بين الشخصيات العامة وذوى الخبرة فى شئون المرأة والنشاط الاجتماعى ، وتكون مدة العضوية ثلاث سنوات قابلة للتجديد ".

وقد حدد القرار الجمهوري المنشئ للمجلس اختصاصات المجلس القومى للمرأة فيما يلى:-

١- اقـتراح السياسـة العامة للمجتمع ومؤسساته الدستورية فى مجال تنمية شئون المرأة ، وتمكيـنها مـن أداء دورها الاقتصادى والاجتماعى وإدماج جهودها فى برامج التنمية الشاملة .

٢- وضع مشروع خطة قومية للنهوض بالمرأة وحل المشكلات التى تواجهها .

٣- مـتابعة وتقيـيم تطبـيقات السياسة العامة فى مجال المرأة ، والتقدم بما يكون لديه من مقترحات وملاحظات للجهات المختصة .

٤- إبـداء الـرأى فـى مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بالمرأة قبل عرضها على السلطة المختصة ، والتوصية باقتراح مشروعات القوانين والقرارات التى تلزم للنهوض بأوضاع المرأة .

٥- إبداء الرأى فى جميع الاتفاقيات المتعلقة بالمرأة .

٦- تمثيل المرأة فى المحافل والمنظمات الدولية المعنية بالمرأة .

٧- إنشاء مركز توثيق لجمع المعلومات والبيانات والبحوث المتعلقة بالمرأة وإجراء البحوث والدراسات فى هذا المجال .

٨- عقد المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش والبحث فى الموضوعات التى تخص المرأة .

٩- تنظيم دورات تدريبية للتوعية بدور المرأة فى المجتمع وبحقوقها وواجباتها .

١٠- إصدار النشرات والمجلات والمطبوعات المتصلة وبأهداف المجلس واختصاصاته .

١١- الموضوعات التى يحيلها رئيس الجمهورية للمجلس .

ويضـم المجلـس إحـدى عشرة لجنة دائمة لممارسة اختصاصاته التى حددها القرار الجمهورى، على أن يتولى أمانة كل لجنة أحد أعضاء المجلس، ويجوز الاستعانة فى هذه اللجان ببعض الخبراء والشخصيات العامة ، ولجان المجلس هى : -

١- لجنة التعليم والتدريب والبحث العلمى .

٢- لجنة الصحة والسكان .

٣- لجنة المنظمات غير الحكومية .

٤- لجنة الثقافة .

٥- اللجنة الاقتصادية .

٦- لجنة المشاركة السياسية .

٧- لجنة العلاقات الخارجية .

٨- لجنة المحافظات .

٩- اللجنة التشريعية .

١٠- لجنة الإعلام .

١١- لجنة البيئة .

وفـــى إطـــار اختصاصـــات المجلس والتكاليف المحددة فى القرار الجمهورى المنشئ للمجلس فقد قام المجلس بما يلى [٨٧] :-

١- يعقـــد المجلس فى كل عام مؤتمرا قوميا وذلك فى شهر مارس من كل عام ، وقد عقد المجلس حتى الآن خمس مؤتمرات قومية كان أولها فى مارس ٢٠٠٠م بعنوان " نهضة مصر ... المرأة المواطنة والتنمية " .

٢- عقـــد المجلـــس عدة مؤتمرات إقليمية منها المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية وذلك فى الفترة من ١٨-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠ م، وأيضا مؤتمر القمة الاستثنائية للمرأة العربية فى ١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠١م .

٣- يقـــوم المجلس بتنظيم حلقات نقاشية للتوعية بدور المرأة منها على سبيل المثال حلقات النقاش حول اتفاقية منع التمييز ضد المرأة ومنهاج عمل بكين ، كما يقوم المجلس بتنفيذ بـــرامج تدريبـــية مختلفة تستهدف قطاعات مختلفة من المجتمع المصرى مثل الدورات الـــتى عقدت للإعلاميين بهدف مناقشة البرامج والموضوعات التى تقدم عن المرأة فى الإعلام المصرى، كما عقد المجلس عدة منتديات قومية منها المنتدى الفكرى الثانى فى ١٢ يوليو ٢٠٠٠م بعنوان " المرأة والمشاركة السياسية " .

٤- نجـــح المجلـــس القومـــى للمـــرأة فى تضمين شئون المرأة فى الخطة القومية للتنمية الاقتصـــادية والاجتماعية (٢٠٠٢ – ٢٠٠٧) وذلك بهدف تمكين المرأة من المشاركة الفعالة فى التنمية ، وقد سبق هذا النجاح عديد من الحلقات النقاشية التى عقدها المجلس، والعديـــد من ورش العمل ، كما نفذت برامج تدريبية متعددة ، وكان هذا النجاح تتويجا

للـــتعاون المـــثمر بين المجلس القومى للمرأة والأجهزة الحكومية والمؤسسات البحثية والفكـــرية والمـــنظمات غـــير الحكومية ، وأيضاً التعاون الفعال بين المجلس وأربعة مـــنظمات تابعـــة للأمم المتحدة هى : برنامج الأمم المتحدة الإنمائية ، وصندوق الأمم المـــتحدة الإنمائـــية للمرأة ، وصندوق الأمم المتحدة للسكان ، وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (٨٨) .

٥- تحقيقاً للفقرة الثانية من التكليف الثانى الوارد بالقرار الجمهورى المنشئ للمجلس والذى يـــنص على وضع مشروع خطة قومية للنهوض بالمرأة ،وحل المشكلات التى يواجهها تـــم إنشاء مكتب شكاوى المرأة ومتابعتها وذلك بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى ، وذلك بهـــدف رصد مشاكل واحتياجات المرأة ، ومساندتها فى الحصول على حقوقها ، ورفع صوتها إلى صانعى القرار وواضعى السياسات (٨٩) .

ومـــازال العمـــل مســـتمراً لتحقيق مزيد من الإنجازات للمرأة المصرية ، والعمل على حصولها على حقوقها المختلفة التى نصت عليها الاتفاقات الدولية والدستور والقوانين المصرية وذلك بما يتفق مع ما نصت عليه الأديان السماوية .

المراجع

١- هدى الصدة – عماد أبو غازى : مسيرة المرأة المصرية ، علامات ومواقف ، ط١، ج١، دار إلياس العصرية، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ص ١٦-١٨.

٢- أدولـف إرمـان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر،محمد أنور شكرى، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ١٨١ .

٣- سـيد كـريم : الحكـم والأمثال فى الأدب الفرعونى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ص ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤ .

٤- سعيد إسماعيل على : ديمقراطية التربية الإسلامية،عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨، ص٩٦.

٥- على عبد المعطى محمد : الفكر السياسى الغربى، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص٥٤ .

٦- محمود حمدى زقزوق : الإنسان والقيم فى التصور الإسلامى، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٤، ص ص٥٨، ٥٩ .

٧- عـبد المعطـى بـيومى : المشاركة السياسية للمرأة فى الإسلام ، ط١ ، المجلس القومى للمرأة ، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ص٨، ٩.

٨- سعيد إسماعيل على : (مرجع سابق) ، ص٩٥.

٩- محمد سيد طنطاوى : من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة، المجلس القومى للمرأة، (د. ت) ص ص ٦، ٧ .

١٠- عـباس محمود العقاد : الفلسفة القرآنية ، دار الهلال ، المجلس القومى للمرأة ، ١٩٩٣، ص٢٤٥ .

١١- محمد عزة دروزة : المرأة فى القرآن والسنة، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٧، ص ٢٩.

١٢- سـعيد إسماعيل على : رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، ط١، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٤٨.

١٣- ------------- : ديمقراطية التربية الإسلامية. مرجع سابق، ص ص٩٧، ١٠٨.

١٤- سـعودى عـبد الظاهر سيد : واقع الجهود المبذولة لمحو أمية الفتاة وتعليمها بمحافظة المنيا. مجلة البحث فى التربية وعلم النفس ، المجلد ٥، العدد ٣، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، يناير ٢٠٠٢، ص٣٠٣.

١٥- أحمـد شوقى الفنجرى : كيف نحكم بالإسلام فى دولة عصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٠/ ص ص ١٢٨ ،١٢٩ .

١٦- عبد المعطى بيومى : (مرجع سابق) ، ص ص ١٠، ١١ ،٤٤،٤١ .

١٧- أحمد شلبى : التربية الإسلامية ، ط٦، النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٥٠.

١٨- عبد المعطى بيومى : (مرجع سابق)، ص ص ص٢١،٢٠ ،٢٤ .

١٩- محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة . دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٢٥.

٢٠- محمـد محمـد شـركس : دور المـرأة المصـرية فى التنشئة السياسية فى ظل النظام الديمقراطى المصرى ، المؤتمر الأول لمركز بحوث ودراسات التنمية التكنولوجية حول " الوطن العربة وتحديات القرن الحادى والعشرين " . جامعة حلوان ، ٢٠٠٤ ،ص٦٤.

٢١- إمـام حسنين خليل : التمثيل النيابى للمرأة فى برلمانات ما بعد الثورة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المؤتمر السنوى الخامس، ٢٠-٢٣/٤/٢٠٠٣، ص١١٦ .

٢٢- محمـد سمير حسنين : التربية الأسرية ، ط٢، مكتبة الأشول للطباعة ، طنطا، ١٩٤٤، ص١٥١.

٢٣- عبد المنعم المشاط : التربية والسياسة ، ط١، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٢ ، ص٧٨ .

٢٤- كمـال نجيـب : تعليم المرأة وتطور اندماج مصر بالسوق الرأسمالى العالمى، التربية المعاصرة ، العدد ٣٠، السنة ١١، يناير ١٩٩٤، ص ص ٩٠ ،٩١.

٢٥- سـلوى شـعراوى جمعه : نحو تمكين المرأة العربية فى مراكز السلطة واتخاذ القرار، المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية، المجلس القومى للمرأة، ١٨،٢٠/١١/٢٠٠٠، ص٣٧.

٢٦- فاديـة حـامد مغيـث : المشاركة السياسية لطلبة الجامعة ، الواقع والمستقبل ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٤، ص١٨١.

٢٧- حـامد عمار : فى بناء الإنسان العربى دراسات تربوية ، دار سعاد الصباح ، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣١٠ .

٢٨- محمــد الهــادى عفـيفى : فــى أصول التربية الثقافية والاجتماعية ، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ص ٢٣٧ ،٢٣٩.

٢٩- محمــد لبيــب النجــيحى : التربية – أصولها الثقافية والاجتماعية ، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ص ٤٨، ٤٩.

٣٠- عبد المنعم المشاط : (مرجع سابق) ص ص ٥٣، ١٠٧ .

٣١- محمد سمير حسانين : (مرجع سابق) ص١٢٤ .

٣٢- فادية حامد مغيث : (مرجع سابق) ص ص ٢٧، ٥٨ .

٣٣- محمد الهادى عفيفى : مرجع سابق ، ص ص ٢٣٩، ٢٤٠ .

٣٤- عبد المنعم المشاط : (مرجع سابق) ص ص ١٠٩ ، ١١٠ .

٣٥- الســيد علــيوة : السياســة والمجــتمع : مجلة الديمقراطية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، العدد ٢٦، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٦ .

٣٦- الإمــام محمد عبده : الأعمال الكاملة، ج٣، الدار المصرية للطباعة، القاهرة، (د ت) ص ٢٠ .

٣٧- ســعيد إسماعيل على : الأعمال الكاملة ، ج٣، الدار المصرية للطباعة ، عالم الكتب ، ١٩٩٧، ص١٤١ .

38- Richard. G. Niemi: " Political Socialization" In Jean Krutson (ed) Handbook of Psychology, Jossrey Bass, 1973,p.131.

٣٩- مجلس الشورى : تنمية المرأة كمدخل للتنمية الشاملة، لجنة الخدمات ، التقرير الرابع ، مطابع ومؤسسة دار الشعب، القاهرة، فبراير ١٩٩٢، ص٤٣.

٤٠- ســعيد إســماعيل على : محنة التعليم فى مصر ، كتاب الأهالى ، رقم (٤) ، القاهرة، مطبعة مورفتللى ، ١٩٨٤، ص٧٩.

٤١- ---------------- : فلســفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٩٥، ص ص ١٢٦، ١٢٧ .

٤٢- عــرفات عــبد العزيــز ، بيومى ضحاوى : الإدارة التربوية الحديثة ، ط٢ ، الأنجلو المصرية، ١٩٩٨، ص٣٣٤.

٤٣- عـبد القادر حسن خليفة ، رقية محمد عبدالله : دور التعليم فى تغييب الوعى السياسى ، مستقبل التربية العربية، المجلد ٢٨، العدد ٢٦، يوليو ٢٠٠٤، ص٢٣٥.

٤٤- عبد المنعم المشاط : (موجع سابق)٢ص٢٥.

٤٥- عـبد الخـالق يوسف سعد : الدور الخلقى للمعلم فى عالم متغير. كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ٩٤، نوفمبر ٢٠٠٠، ص ص ١٥١، ٢٥٠ .

46- Robert. J. Nash : The Ethical Responsibilities of Teaching Three Concepts of Ethics for Teaching Educators, Journal of Teacher Education, May, June. 1994. Vol.12.No, 3.pp.163-172.

٤٧- محمـود أبو زيد إبراهيم : إشكالية تعليم المرأة ، التربية المعاصرة ، العدد ٣٠ ، السنة ١١، يناير ١٩٩٤، ص ص ١١٨، ١١٩ .

٤٨- مهـرى أميـن ديـاب : المضمون السياسى للتعليم ، تحليل سوسيولوجى، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٢ ، العددان ، ٢، ٣، يونيو ١٩٩٦، ص٣٨.

٤٩- سـعد إبراهيم جمعه : الشباب والمشاركة السياسية ، القاهرة، دار الثقافة ، ١٩٨٤، ص ص ١٢٣، ١٢٤ .

٥٠- كمال نجيب : دور المدرسة فى تشكيل الوعى السياسى لطلاب المرحلة الثانوية ، مجلة التربية المعاصرة، العدد ١٦، السنة٢، ٧، يوليو ١٩٩٠، ص ٣٥.

٥١- كمـال المنوفى : التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت ، تحليل مضمون المقررات الدراسية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩١، مؤسسة الأهرام ، ١٩٨٨، ص٦٥.

٥٢- نادية سالم : التنشئة السياسية للطفل المصرى من واقع تحليل مضمون الكتب المدرسية، المجلة الاجتماعية القومية، العددان ، ١- ٣ ، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٤٣ .

٥٣- إسـماعيل محمود القبانى : التربية عن طريق النشاط، ط١، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٨٥ان ص١١.

٥٤- فكـرى حسن ريان : النشاط المدرسى، أسسه، أهدافه ، تطبيقاته، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص٢٣.

٥٥- رسـمى عـبد الملـك رسـتم : تخطيط عودة الأنشطة التربوية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣.

٥٦- عبد المنعم المشاط : (مرجع سابق) ص١٠٧ .

٥٧- سليمان نسيم : معوقات التربية السياسية فى المدرسة المصرية، التربية المعاصرة ، العدد ١، يونيو ١٩٨٨، ص١٣٢ .

٥٨- عبد المنعم المشاط : (مرجع سابق) ص ١٠٨ .

٥٩- سـمير عـبد الوهـاب ، عبد العزيز صقر : التعليم وفاعلية المشاركة السياسية للمرأة المصرية، نقلا عن : محمود قمبر ، التعليم والسياسة، ص٢١.

٦٠- عـبد الباسط عبد المعطى : التعليم وتزييف الوعى الاجتماعى ، مجلة العلوم التربوية، المجلد ١٢، العدد الرابع ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص٧٧.

٦١- السيد سلامة الخميسى : التعليم والمشاركة السياسية، رؤية تربوية ناقدة للواقع المصرى، المؤتمر الأول للبحوث السياسية،جامعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٨٨، ص٢٧.

٦٢- عـبد السـلام نويـر : التعليم كبوتقة للمواطنة ، المؤتمر السنوى السابع عشر للبحوث السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص١١٧١.

٦٣- على أبور زيد : المرأة المصرية فى الأحزاب السياسية، ندوة المرأة المصرية فى العمل العـام، رؤيـة مسـتقبلية ، مركـز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ١٩٩٥/٣/١٤، ص١٥.

٦٤- إمام حسنين خليل : التمثيل النيابى للمرأة فى برلمانات ما بعد الثورة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠-٢٣ /٢٠٠٣/٤ ص٧ .

٦٥- هبة جمال الدين عابدين : المرأة المصرية ومباشرة الحقوق السياسية خلال نصف قرن من ١٩٥٢ – ٢٠٠٠ ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مرجع سابق ، ص ص ١١٧، ١١٨.

٦٦- سـلوى شـعراوى جمعه : نحو تمكين المرأة العربية فى مراكز السلطة واتخاذ القرار. المؤتمـر الأول لقمـة المـرأة العربية، ١٨ -١١/٢٠ /٢٠٠٠ المجلس القومى للمرأة ، ٢٠٠٠، ص ص ١١٠، ٢٥٤ .

٦٧- المجلـس القومى للمرأة : تطور أوضاع المرأة فى عهد مبارك (١٩٨١ – ٢٠٠٠) . القاهرة، (د. ت) ، ص٢٣١ .

٦٨- إمام حسنين خليل : (مرجع سابق) ص ٧٠.

٦٩- المجلس القومى للمرأة : (مرجع سابق) ص٣٣٦.

٧٠- المرجع السابق ، ص٣٣٢ .

٧١- ناهد المنشاوى ، عبد الجواد أبو كب : المرأة وانتخابات ٢٠٠٠ ، المجلس القومى للمرأة ، (د. ت) ، ص٨ .

٧٢- المرجع السابق ، ص ١٢ .

٧٣- المرجع السابق ، ص ١٢ .

٧٤- إمام حسنين خليل : (مرجع سابق) ص٢٠ .

٧٥- المرجع السابق ، ص٢٢ .

٧٦- منير المرسى سرحان : (مرجع سابق) ص٢٤١ .

٧٧- عبد المنعم المشاط : (مرجع سابق) ص ص ١١٢، ١١٣ .

٧٨- محمد الهادى عفيفى : (مرجع سابق) ص ص ١٢٠ ، ١٢١ .

٧٩- عبد المنعم المشاط : (مرجع سابق) ص ص ١٢٠، ١٢٣ .

٨٠- عبد القادر حسن خليفة ، رقية محمد عبدالله : مرجع سابق ، ص٢٢٥ .

٨١- إمام حسنين خليل : (مرجع سابق) ص ص ٢٧، ٢٨ .

٨٢- ثروت ذكى مكى : علاقة وسائل الاتصال الجماهيرى بالمشاركة السياسية فى الدول النامية ، دراسة التجربة المصرية من ١٩٥٢-١٩٨١ ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٣ ، ص٣٧ .

٨٣- محمد الهادى عفيفى : (مرجع سابق) ص٢٤١ .

٨٤- منير المرسى سرحان : (مرجع سابق) ص٢٣٠ .

٨٥- عبد المنعم المشاط : (مرجع سابق) ص ص ١١٤، ١١٥ .

٨٦- جمهورية مصر العربية : " القرار الجمهورى رقم (٢٠) لسنة ٢٠٠٠ م بإنشاء المجلس القومى للمرأة " . مادة ١، ٢، ٣ .

٨٧- جمهورية مصر العربية : " المجلس القومى للمرأة " . القاهرة ، (د . ت) .

٨٨- المجلس القومى للمرأة : "تضمين شئون المرأة فى الخطة القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية – قصة نجاح " . القاهرة، يونيه ٢٠٠٤ .

٨٩- المجلس القومى للمرأة : " مكتب شكاوى المرأة ومتابعتها " . القاهرة، ٢٠٠٣ .

الفصل الرابع

مناهج التعليم والتوعية السياسية للمرأة

الفصل الرابع

مناهج التعليم والتوعية السياسية للمرأة[*]

مقدمة :

تهــتم الأمم المتحدة بحكم قرار إنشائها ليس فقط بالعمل على حفظ السلام فى العالم بل تهــتم أيضــا بالــتعاون الدولى فى محيط التربية والثقافية والعلوم والزراعة والصحة ورعاية الطفولة والأمومة والعمل والقوى العاملة والتنمية الصناعية والهدف من هذا كله هو العمل على رفاهية الإنسان فى أى موقع دون تمييز دينى أو جنسى أو عنصرى، والوصول بالجنس البشرى إلــى مستوى أفضل للمعيشة، وقد لوحظ خصوصا فى الدول النامية إن الكثير من المشروعات الإجتماعــية والاقتصادية تركز اهتمامها على الرجال أو الأولاد فى سن الطفولة أو الشباب من الذكــور ولــم تــنل الفــتاة أو المرأة حتى الآن العناية الواجبة فى خطط التنمية الاجتماعية أو الاقتصــادية كمــا لوحــظ أن المــرأة فى كثير من بلاد العالم النامية لم تأخذ حقوقها السياسية والاجتماعــية بالكــامل مما يتطلب جهدا قوميا وجهدا على المستوى العالمى لمعاونة المرأة فى الحصول على هذه الحقوق.

وإذا علمــنا أن المــرأة ذاتها تكون نصفا المجتمع البشرى تقريبا أمكننا أن نقدر أهمية اشتراك المرأة فى مشروعات التنمية والرعاية الاجتماعية ليس فقط كمستقبله للخدمة بل كمنفذه لبرامج الخدمة ذاتها تخطيطا وإدارة وأداء، وبغير هذا لا يعمل المجتمع إلا بنصف قوته البشرية المتاحة وبالتالى لا يستغل كل طاقاته للوصول إلى مجتمع الرفاهية والرخاء، ومن أجل هذا كله، وتأكــيد الــدور المــرأة كعامل قوى من عوامل التغيير الاجتماعى، وتأكيدا لدورها فى التنمية الاجتماعــية والاقتصــادية:[1] ولــذا جعلت الأمم المتحدة فى عام ١٩٧٥ عاما للمرأة دور فى المشاركة الفعلية فى عمليات تنمية المجتمعات المحلية، وأكدت على دور وسائل الاعلام والدور الــذى يجب أن تقوم به حيث لوحظ أنها فى الغالب تتجه نحو أظهار الجانب المتخلف من الحياة للمرأة مما يؤثر فى صورتها العامة أمام الرأى العام.

وقــد قامت الأمم المتحدة بإعلان العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٥ للمرة والتنمية للتأكيد على أهمية العمــل مــن جانب الهيئات الدولية والقومية لصالح المرأة خلال هذه العشر القادمة يتمثل فيما يلى:-

١- أن يتضمن برنامج العمل أن يتحقق فى الخمس سنوات الأولى من هذا العقد ما يلى:

---

[*] إعداد : د. انتصار محمد على - باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

- هبوط نسبة الأمية بين النساء.

- التوسيع فى التدريب المهنى على المهارات الأساسية بما فيها متطلبات الزراعة.

- المساواة وتكافؤ الفرص أما البنين والنبات فى القبول فى مدارس المرحلة الأولى.

- انتشار الخدمات الأساسية فى المجتمعات الريفية وإعداد القوى البشرية اللازمة لإدارتها.

الاحـــتفال سنويا بالعام العالمى للمرأة: وكان شعاره المساواة والتنمية والسلام وقد عقدت خلاله عـــدة حلقـــات للبحث فى دور المرأة فى التنمية كما اشتمل جدول الأعمال على اثنى عشر بندا تستهدف تقويم الاتجاهات.

٢- ويجب أن تشتمل خطة العمل على ما يأتى:

- سياسة واضحة لادماج المرأة فى خطة التنمية القومية.

- الــتزام واضح بتنفيذ هذه السياسة من جانب السياسيين وصانعى القرار والمخططين ورجال القانون والإداريين.

- بـــنك للمعلومات عن المرأة يسجل فيه كل ما لدينا من إحصائيات وبيانات وأرقام عن المرأة وجهودها.

- جهاز تخطيطى يتولى إعداد الخطط اللازمة على ضوء الواقع الفعلى.

- مجموعـــة مـــن الأجهـــزة التنفـــيذية القادرة على التحرك والتنفيذ متحررة فى ذلك من قيود البيروقراطية مع وضع التمويل الكافى تحت تصرف هذا الجهاز ويتطلب ذلك منه:

(أ) إنشـــاء لجـــنة علـــى أعلى مستوى ممكن تلحق بوزارة التخطيط ويمثل فيها جميع الأجهزة المعنـــية بشئون المرأة كالشئون الاجتماعية والصحية والتعليم والزراعة والقوى العاملة والثقافة والاعلام والجمعيات والنقابات وغيرها على أن يرأسها وزير التخطيط وتكون هذه اللجنة تابعة لرئـــيس الوزراء وتختص هذه اللجنة بوضع السياسة العامة متابعة التنفيذ وتوفير التمويل اللازم فضلا عن وضع مستويات الخدمة وتوجيه وسياسة الاعلام واقتراح التشريعات اللازمة.

(ب) ويجب التركيز على مجموعة من مجموعات من التفصيلات الهامة:

- العناية بمحتويات الكتب والبرامج الدراسية بما يسمح بتعديل مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة.
- مشاركة المرأة فى صنع القرار فى كل ما يتصل بشئوننا.
- العناية بتدريب المرأة فى مختلف القطاعات مع العناية بقطاع المرأة الريفية.

- الاهتمام بالمنظمات والمبادأة.
- تدعـيم لجـنة المرأة بالجامعة العربية وتوفير كل الإمكانات لها لكى تكون قادرة على التحرك والمبادأة.
- يجب ألا تضيع اهتمامات المرأة وجهودها عند حد الحقوق السياسية وحدها لان الحقوق الاجتماعية أهم بكثير من ذلك.

يـتفق المهتمون بالتربية على أنها قادرة على قيادة المجتمع وتغير من خلال أدواتها، ويعد المنهج الدراسى أهم أدوات التربية، حيث يفقد المنهج شرعية وجودة إذا لم ينمى الوعى السياسى لدى الطلاب، وبصفة خاصة فى الألفية الثالثة التى تتطلب مواطناً قادراً على تنظيم وتعزيز مادة الذاتـى" خـلال الحياة كما يسهم فى خير ورفاهية المجتمع من خلال شعوره بالواجب السياسى والقومى وبالتالى يحكم سلوكه اعتبارات أخلاقية وقيم العدالة الاجتماعية(٢).

لذلـك تحـاول الدراسة فى ذلك الفصل توصيف وتحليل مناهج التعليم الثانوى العام (اللغة العربـية- التربـية الإسلامية- التاريخ- التربية القومية) للتعرف على تضمينها لمفهوم الوعى السياسـى والقومـى وقيمـتها ومهاراتهـا وذلك للإكساب طلاب المرحلة الثانوية العامة أبعاد ومقومات الوعى السياسى كما أن المناهج الدراسية فى المرحلة الثانوية تهدف إلى تنمية شخصية الـثلاث سياسياً واجتماعياً من خلال سلوكيات ومهارات والأنشطة التى يمارسها الطلاب وكذلك العمل الجماعى ومهارات الاعتماد المتبادل ومهارات مهنية تكشف عن مواهبهم وتثقيلها ويؤكد ذلـك رواد علـم الـنفس مايكل بوترى Micheal Batter أن الغالب فى هذه المرحلة يمارس أنشطة تعليمية بنفسه من خلال جماعة فإن يكتسب قيم وعى سياسى.

- أهمية التنشئة السياسية للطلاب المرحلة الثانوية:

تـدل مؤشـرات عديدة على أن غياب التنشئة السياسية كان وما يزال فى مقدمة أسباب نشأة وظهور تيارات التطرف بأشكال دينية أو غير دينية.

ومن هنا تأتى أهمية التربية السياسية للطلاب حتى يتفهموا بوعى الأيديولوجية السياسية الـتى ينـتمون إلـيها، وإعدادهـم تـربويا وتمكنهم من تحقيق النضج الاجتماعى والانفعالى والاقتصادى والنفسى والسياسى بأسلوب واقعى عملى.

وإذا كانت النظريات السياسية تقريرا للعمل السياسى فإنها تصبح نتيجة للنشاط السياسى وليست بداية له، ولذلك يجب النظر إلى تقرير واقعى لما سبقها من تطو[illegible] أيضا.

من هنا تبرز أهمية التربية السياسية واتجاهاتها ويجب دعم:

- العلاقة بين الديمقراطية والحرية.
- والديمقراطية والمساواة.
- والديمقراطية والمشاركة[٣].

ولذلــك يجــب أن تقــوم التربية بتهيئة المجالات التى يتم فيها هذا الإعداد.. فالتربية السياســية جزء لا يتجزأ من مفهوم التربية بوجه عام، من خلال تزويد المواطن بالوعى الكامل المســتمر للاتجاهــات السياســية بمعناها العام على المستوى المحلى والعالمى كما أنها ترتفع بالمواطــن إلى مستوى الأحداث والمسئولية، وتبصره بالواجبات الملقاه على عاتقه والتى يجب علــيه أن يتحملها. كما تبصره بإعداد نفسه الإعداد الحقيقى الذى يحدده من رسالته نحو وأسرته ووطنه والإنسانية جمعاء.. كما أن التربية السياسية تسهم فى تمكين المواطن من التكيف بنجاح مــع واقــع مجتمعه من جميع النواحى، ومن القيام بدوره الإيجابى فى تحقيق الأهداف، وتزويد قــدرة المواطــن علــى التحليل الدقيق العميق، والتى تمكنه من إدراك العلل الخفية، والتيارات التحتية وبذلك تساعده على التمييز الواعى على إدراك حقيقة الدوافع التى تدفع به وبمجتمعه بل بالإنسانية إلى التغير وحتى يستطيع بوعى ضبط هذا التغير والتحكم فيه وتوجيهه نحو التقدم إن مســئولية التنظــيمات المدرســية والجمعيات الأهلية والشبابية والمجالس القومية لثقافة الطفل والطلائــع والشــباب هــى مسئولية قومية تجاه أبنائنا الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة، وأن تكون المواجهــة الشاملة والركيزة الأساسية هى نظام متكامل للتنشئة السياسية لا أراه إلا قوميا ونحن نــتقدم إلى القرن الحادى والعشرين حتى نطمئن إلى أن الجيل الجديد يتقدم إلى المستقبل مسلحا بالوعى والرؤية السياسية المتكاملة، وقادرا على تحمل مسئوليات المستقبل ويتضمن هذا الفصل تحلــيل محــتوى مــناهج المــرحلة الثانوية للفتيات وتمكنه السياسى من خلال تلك المقررات الدراسية.

- المضمون التعليمى للتوعية السياسية بالمرحلة الثانوية العامة (للفتيات)

التربــية والتعلــيم همــا عنصــران حــيويان لأى مجتمع ديمقراطى، وكما كتب توماس جيفرسون: فإنه "إذا كان شعب يتوقع أن يكون جاهلا وحرا فى نفس الوقت فى دولة متحضرة، فإنه إنما يتوقع شيئا لم يوجد أبدا ولن يوجد أبدا".

فإن هدف التربية فى النظام الديمقراطى هو إيجاد مواطنين مستقلين يتميزون بنزعة المساءلة والتحليل فى نظرتهم للأمور، إنما يتحلون أيضا بفهم عميق لمبادئ وممارسات الديمقراطية.

ويقــول أستاذ جامعة فانربيلت "تشيسترفن" فى كلمته إلى العاملين فى قطاع التربية والتعليم فـــى نـــيكاراغوا: "قد يولد الناس ولديهم توق إلى الحرية الشخصية" إلا أنهم لا يولدون ولديهم معــرفة بالترتيــبات الاجتماعية والسياسية التى تجعل التمتع بالحرية أمرا ممكنا لهم ولأولادهم بعدهم، فمثل هذه الأشياء ينبغى اكتسابها، فينبغى تعلمها(٤)."

ومن هذا المنطلق لا يكفى القول أن مهمة التربية والتعليم فى النظام الديمقراطى هى مجرد تحاشـــى عمليات التلقين الفكرى التى تتبعها الأنظمة الاستبدادية، وتوفير تعليم محايد فيما يخص القــيم السياسية، وذلك يعتبر مستحيلا، إذا أن بالإمكانات تعليم التلاميذ مبادئ الفكر الديمقراطى بــروح مــن المساءلة الصريحة التى هى نفسها قيمة ديمقراطية مهمة، وفى نفس الوقت يشجع التلامــيذ على تحدى التفكير التقليدى بالحجة العقلانية والبحث المدروس، ويمكن أن يكون هناك أيضا نقاش شديد نشط.

فالنظام التربوى فى الأنظمة الديمقراطية هو خادم الشعب، أولئك الناس الذين تعتمد إلى حد كبير، قدرتهم على إقامة ذلك النظام والمحافظة عليه وتحسين فعالية الترتيبات التربوية والتعليمية الــتى يطــبقونها، وفـــى النظام الديمقراطى يمكن القول أن التربية والتعليم يمكنان الحرية من الازدهار مع الوقت.

وتحاول الدراسة فى هذا الفصل عرض ما يلي:

- تطوير دور التنظيمات المدرسية لمزيد من التربية للديمقراطية فى ملامح السياسة التعليمية.

كانــت أهم الخطوط للسياسة التعليمية الجديدة الهادفة إلى الإصلاح الشامل للتعليم فى مصر، ما جاء بوثيقة "مبارك والتعليم: نظرة إلى المستقبل" (١٩٩٢)(٥) فيما يلى:

الحــياة اليومــية، كما يجب الاهتمام بالتركيز فى التعليم الثانوى على قيمة الاتجاه الأخلاقى فى ممارســة الحياة وتمكنهم من تعميق إدراكهم لمكونات أنفسهم ومراجعتها فى ضوء القيم الواجب التحلى بها.

ويجب فى جميع مراحل التعليم تعميق روح الانتماء الوطنى لدى الطلاب.

- لا تقتصــر التربــية الأخلاقية على مجرد المناهج فى المواد المقرر، بل يجب أن تمتد إلى مختلف أوجه الأنشطة التعليمية التربوية.
- تنمــية الإحساس بالكرامة الإنسانية، والإحساس بالمسئولية والاعتماد على النفس والأخلاق الكريمة.
- تنمية الشخصيات المتميزة من الطلاب ورعاية تفوقها.

- ربط النشاط المدرسى بالاهتمامات المختلفة للطلاب وبمجالات المدرسة.

- الاهتمام بالأنشطة التربوية التى ترمى إلى بث القيم وإذكاء المهارات.

- وقد تناولت استراتيجية مبارك والتعليم – المشروع القومى لتطوير التعليم (١٩٩٢)(٦):

(أ) أكـدت على أن المرحلة المقبلة تشهد اهتماما متزايدا بالأنشطة التربوية لأنها الجزء المكمل للتربية للطفل، وأنها الترياق ضد كل ظواهر التطرف والإدمان.

(ب) أكـدت على أهمية عودة الأنشطة التربوية، وبأنه لن تبنى مدرسة جديدة دون أن يكون بها مكان لمزاولة الأنشطة التربوية.

(ت) أكـدت علـى أهمـية استمرار جمعيات للأنشطة كالمناظرة، وجمعيات الترميم والتجميل وغيرها ومتابعتها متابعة ميدانية فى كافة المحافظات.

(ث) أشـارت علـى أهمية النشاط الصيفى، وألا يقتصر جهد وزارة التربية والتعليم فى عودة الأنشـطة التربوية إلى المدارس على ما يجرى بها خلال العام الدراسى، وإنما يتواصل لتسجيل فترة الاجازة الصيفية، حيث تقوم المدارس بدور الأندية التربوية ليمارس فيها الطلاب الأنشطة الرياضية والفنية والحضر وفى كل الفصول.

(ج) تذكر الاستراتيجية ضرورة ألا يقتصر الجهد على مدارس الريف، وإنما أهمية امتداده إلى جميع المدارس فى الريف والحضر وفى كل الفصول.

(ح) تؤكـد الاسـتراتيجية على أن الاهتمام بالأنشطة التربوية طوال العام يحقق النمو المتكامل للطـلاب، ويتـيح لهـم الفصل لممارسة الأنشطة القيادية، وغلق الأبواب أمام محاولات جذبهم لمجالات الانحراف أو التطرف.

- أما عن دور التنظيمات المدرسية للتربية للديمقراطية:

تمارس المدرسة دورها فى التربية الديمقراطية من خلال وسائل وعناصر متعددة أهمها:

١- المناخ المدرسى.

٢- الإدارة المدرسية.

٣- التربية الانتمائية للطلاب من خلال التنظيمات المدرسية.

- ويتمثل المناخ المدرسى العام للمدارس الثانوية العامة للممارسة الديمقراطية والوعى السياسى، فالمـناخ المدرسـى لفظ يطلق على مجموع الخصائص التى يدركها الأفراد عن المدرسة التى

يعملـــون بها وتؤثر فى مشاعرهم واتجاهاتهم وسلوكهم وهو نتاج التفاعلات المتكررة المستمرة بين الأفراد والجماعات العاملة بالمدرسة.

ويمكن أن توصف المناخ المدرسى للممارسة السياسية بأكثر من صفة، منها ما يلى:

-فهناك المناخ المنفتح والمناخ الموجه.

-وهناك المناخ الاستقلالى والمناخ الموجه.

-وهناك المناخ العائلى والمناخ التصادمى.

-وهناك المناخ الأبوى ومناخ القرناء.

ويشـــكل المناخ المدرسى الإطار للطالب المرحلة الثانوية الإطار الذى يكتسب منه خبراته، وينهل معارفه، ويمتص قيمة واتجاهاته وأنماط سلوكه، فإذا كان المناخ صحيا سلميا مشبعا بالفهم والـــتقدير المتـــبادل، وقـــيم العدالة والحرية والمساواة والإخاء، قائما على المشاركة الجماعية والتعاون والاحترام، مشجعا على التفكير الناقد والإبداعى، أما إذا كان المناخ المدرسى تشبع فيه أســـاليب الضـــغط ومشـــاعر الخوف والتهديد والتصدع فى العلاقات الاجتماعية، أو تشبع فيه الفوضى والحرية غير المسئولة، فإنه لا يؤدى فى أغلب الأحوال إلا إلى نمو مظاهر الانحرافات السلوكية المضادة للمجتمع التى لا تشعر بالانتماء والولاء له[٧].

ومن أهم خصائص التنشئة فى مناخ صحى أن يشعر كل طالب بالمدرسة أنه يستمد قيمة ومكانـــته فـــى المدرسة من التزامه السلوكى والأخلاقى، ومدى وفائه بواجباته والتزاماته، وأن يكتســـب قـــيم الديمقراطية ، ويكفل الفرص والأنشطة والخبرات اللازمة لتدريب التلاميذ على تحمـــل المسئولية، وأساليب تنمية العلاقات الإنسانية بين أعضاء المجموعة البشرية المدرسية، ويتيح للطلاب التدريب على الأخذ والعطاء، والعمل التعاونى والتطوعى، وترشيح روح الفريق فـــى نفوس التلاميذ، وممارسة الأدوار الاجتماعية كالقيادة والتبعية، ممارسة الديمقراطية وتسهم فيها هذه الجماعات الكشافة والمرشدات فى ممارسة ودعم السلوك الديمقراطى لدى الطلاب حيث يتدرب على:

- احترام حقوق الأخرين.

- احترام السلطة.

-مراعاة القوانين والقواعد المنظمة.

- العمل مع الأخرين لتحقيق هدف جماعى.

-تقدير الفرد تبعا لمدى مساهمته فى العمل ومدى تعاونه مع الجماعة.

فجماعـــة الكشـــافة والمرشدات وتهدف هذه الجماعة إلى تأكيد الانتماء القومى والمحلى لدى الطلاب، والاعتماد على النفس وغرس صفات المبادأة وتحمل المشاق، ومواجهة المخاطر، وممارســـة الأعمـــال المرتـــبطة بالإســـعافات الأولية والأمومة، عن طريق تشكيل فرق كشفية وإرشـــادية فـــى المـــدارس وتطبـــيق المناهج الكشفية والإرشادية، ودراسة الظواهر الطبيعية، والتدريـــب على أنواع التخييم، وعقد دورات تدريبية فى الدفاع المدنى ودراسة البيئة المحلية ثم تطورت الحرة الكشفية وحددت مجموعة من الأسس حتى عام ٢٠٠٣ تتمثل فيما يلى(٨):

١- تنطلق من المحافظة على أصالة الحركة الكشفية المتمثلة فى:

-أنها حركة تربوية تطوعية لها صفة الانتشار العالمى.

-تسهم فى التنمية المتكاملة للفتية والشباب روحيا وبدنيا وعقليا واجتماعيا ومجتمعاتهم.

٢- تؤكـــد علـــى التزام أعضائها بالقيام بالواجب نحو:الله..الوطن.. وخدمة الآخرين.. وتنمية الذات..

٣- التأكيد على زيادة وعى المواطن وإدراكه وإمكاناتها وما يواجهها من مشكلات.

٤- تنمية دافعية المواطن وحفز واستثمار طاقاته للمشاركة الفعالية فى حل مشكلات مجتمعه.. والإسهام فى عمليات تنمية وتطويره وتحديثه.

٥- الإسهام فى إكساب المواطن التعلم الذاتى.

٦- العناية بكل من الموهوبين وذوى الحالات الخاصة وغيرهم من الفئات.

وبعـــد عـــرض موجز حول ممارسة الديمقراطية والوعى السياسى عن طريق الأنشطة الـــتربوية المتـــنوعة بالمدارس الثانوية العامة يتضح مدى الاحتياج عند إدارة هذه الأنشطة إلى عنصر التخطيط كما ينبغى، أن ينتهى إلى برامج ومشروعات تربوية تستند فى اكتساب الطلاب بالمرحلة الثانوية الوعى السياسى.

-- تحلـــيل محـــتوى المـــناهج الدراسية للمرحلة الثانوية العامة من خلال تلك المقررات (اللغة العربـــية- التربـــية الدينـــية الإسلامية-التاريخ- التربية الوطنية) ويتحدد ذلك من خلال النقاط التالية:-

١- الهدف من تحليل المحتوى وكيفية إجراءه.

٢- فئات التحليل الكبيرة (الرئيسية) وتشتمل:

رقـم الصـفحة/ الـباب أو الوحدة أو الفصل الدراسى/ الموضوعات/ مفاهيم ومعلومات تنمى الوعـى السياسـى/ أنشطة ومهارات داعمة لممارسة الديمقراطية/ القيم المرتبطة/ إذا ما كانت وردت صريحة أم ضمنية.

٣- فئات التحليل الصغيرة والتى تتكون من بنود معيار أبعاد الوعى السياسى.

١- تحليل محتوى التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة:

(أ) تحليل محتوى التربية الإسلامية للصف الأول الثانوى

بالتحلـيل الوصـفى لمحـتوى التربـية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوى وكذلك باستخدام التحليل الكمى عن طريق عد وقياس فئات التحليل على مستوى الفقرة وحساب تكرارها ثـم حسـاب التكرار النسبى وجد أن المحتوى يقع فى أكثر من ٧٨ صفحة اشتمت تقريباً على (٣١٢) فقـرة فى خمسة أبواب، وتنوعت ما بين نصوص قرآنية بهدف التلاوة الجدية والحفظ والتفسـير، وأحاديـث شريفة تناولت قيم تحرى الصدق وعدم الكذب والبعد عن الرزائل وصلة الـرحم والمجاهرة بالمعصية ومعاونة المسلم لأخيه فى قضاء حوائجه كذلك التحذير من النفاق والخـيانة والكـذب، كما تضمن باب السيرة النبوية الشريفة دروس مستفادة من غزوتين حنين والطائف مثل الثبات والاعتماد على ذوى الخبرة وتدعيم قيم العدل. وفى البحوث والتهذيب ركز على علاج مشكلات أخلاقية ذات مردود اجتماعى مثل التدخين والخمر والمخدرات والإفساد فى الأرض وتنظيم الأسرة.

(ب) تحليل محتوى التربية الدينية الإسلامية للصف الثانى الثانوى

يقع محتوى التربية الإسلامية للصف الثانى الثانوى فى حوالى (١٠٩) صفحة متضمنة الأبواب الخاصة بالتلاوة الجيدة والحفظ والتفسير من نصوص قرآنية عالجت موضوعات تتعلق بقـيم التضحية بالنفس والتواضع، وربط السلطان بالتقوى والعدل؛ وفضل الكلمة الطيبة والسمو بـرد الفعـل وجهاد النفس والنهى عن المجادلة فى غير الحق ووجوب اتصاف المسلم بالصبر والأمانة والتيسير.

كمـا يتضـمن الـباب الخاص بالحديث الشريف على موضوعات تتعلق بعلاقة النيات بالأعمـال والإخـلاص فى العمل، والأخذ بالأسباب وإكرام الجار والضيف والسعى بين الناس بالخـير، وعـدم المغالاة والتشدد، والحساب على قدر العمل والدعوة إلى العلم وعناية الطالب بصـحته وجسمه، كما تتضمن الباب الخاص بالسيرة النبوية مواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تنمى لدى الطلاب قيم التواضع والرحمة وحسن المعاملة. وغزوة تبوك التى يكتسب منها الطلاب أن جمع وتحليل المعلومات أساس النجاح فى العمل مع النظم والضبط والمسايرة.

وفـــى بـــاب البحوث والتهذيب وتناول موضوعات تنمى لدى الطلاب قيم التحلى بآداب الزيارة وآداب الطريق وصون اللسان واليد، والاعتماد على النفس والاقتداء بالسلف الصالح.

ويـــتم اتفـــاق العمـــل والتنمية وعدم الاحتكار والادخار وعدم الإسراف والباب الخاص بالشخصيات الإسلامية تنمى لدى الطلاب قيم الاقتداء بالسلف الصالح.

ويتضـــح من العرض السابق سواء التحليل الوصفى أو التحليل الكمى أن منهج التربية الدينية يفتقر إلى المعلومات التى تقدم بهدف إكساب الطلاب بالوعى السياسى، كما لا تتضمن أية أنشطة أو مهارات ترتبط الديمقراطية والسياسية(٩).

(ج) تحليل محتوى التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الثانوى.

يقـــع محـــتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الثانوى فى حوالى (١٢٥) صـــفحة، تـــناول الباب الأول والخاص بالتلاوة والحفظ سورة النمل والتى تضمنت موضوعات اختـــيار الإنســـان العاقل للطريق السليم، وأن الله سبحانه وتعالى أمر بالعدل ونهى عن الفحشاء والحرص على تلاوة القرآن والمجادلة بالحجج والبراهين.

وفـــى الـــباب الثانى الخاص بالدراسة والحفظ تناول موضوعات خاصة بالعمل كأساس للحســـاب والجـــزاء ومساواة الذكر والأنثى، وأن الإيمان شرط من قبول العمل والانخراط فى الجماعة وقبول الشرعية واحترام الوالدين ورعايتهما وحرمة قتل النفس إلا بالحق.

كذلك التأكيد على قيم الوفاء بالحقوق والتيسير وتربية الضمير، وأن الصدقة تطهر النفس والمال والأولاد وأن حـــياة المواطـــن لا تســـتقم إلا بـــالعلم الهادف والعمل الدأب وتقدير فضل العلم والحرص عليه، ودعوة التعاون والتراحم وقيم الحياة.

كما يعرض المحتوى لجوانب من حياة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الاجتماعية، وكذلـــك المتاعـــب الـــتى لاقاها من اليهود وصفاتهم المذمومة، وطرح المحتوى بعض القضايا المعاصرة وموقف الإسلام منها والاقتداء بالسلف الصالح.

وبالـــنظر إلـــى مـــناهج التربية الدينية الإسلامية يتضح أنها تكاد تقتصر على حفظ أو اســـتظهار بعـــض الآيـــات القرآنـــية، والأحاديـــث النـــبوية الشريفة، وبعض تراجم الصحابة والشخصـــيات الإســـلامية، ويرى"سعيد عبد الله الألفى(١٠)، أن هذه المناهج لم يصحبها تطوير يســـاير المـــناهج الدراسية الأخرى. فى الوقت الذى لا ينبغى أن يقتصر دور التربية الإسلامية على تزويد التلاميذ بكم من المعارف والمعلومات، وإنما يجب بالإضافة إلى ذلك تعويد الطلاب أن يـــنهجوا فى سلوكهم الفكرى والتطبيقى نهجا عقليا، كما يرى"سعيد إسماعيل، ١٩٩٠: ٢٠٠"

ممـــا يجعلهم يتدبرون ما يدرسونه ويطبقونه فى حياتهم، ويساعد على تماسك المجتمع والحفاظ على قيمة وإرساء سيادة الحق والعدل والتكافل والتسامح وقبول الآخر.

٢- تحليل محتوى منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية العامة:

(١) تحليل محتوى منهج اللغة العربية للصف الأول الثانوى.

- تحليل محتوى الأدب والنصوص والبلاغة للصف الأول الثانوى

تـــناول هذا المحتوى أبواب خاصة بالعصر الجاهلى من حيث الشعر والنثر، وكذلك الشعر والنـــثر فـــى عصر صدر الإسلام، والشعر والنثر فى العصر الأموى، وتنوع العرض ما بين نصوص شعرية ونثرية وتراجم لأهم شعراء وخطباء كل عصر ويختتم كل عصر بالخصائص الفنـــية الـــتى يتمـــيز بـــه الشعر والنثر وملامح للموضوعات التى تعالجها النصوص الشعرية والنـــثرية، ويقع محتوى هذا المقرر فى حوالى (١٩٨) صفحة، وبالنظرة الظاهرية يلاحظ أنه يتصف بالفقر الشديد فى تناوله موضوعات تتعلق بتحقيق التربية الديمقراطية والبعض القليل من القـــيم الـــتى لها علاقة بالمواطنة وردت كتحصيل حاصل للنصوص القرآنية والحديث الشريف حيـــث أنهـــا بطبيعتها نصوص مشبعة بالقيم الروحية التى تخاطب الفرد والمجتمع وتصلح لكل العصور، وفيما عدا ذلك لم يرد معلومات أو قيم تتعلق بالمواطنة. سوى فى المقدمة التى يدعو فـــيها المؤلفـــون الطـــلاب إلى تعقل المعرفة وتوظيفها وكذلك المشكلات الواقعية ذات العلاقة بالمجال الدراسى.

وإن القـــيم المرتـــبطة بالديمقراطية نجد أنها تتسم بالحياة والفعل وإنماء اقتصرت على الجانب الشـــفوى وحفـــظ القواعـــد واســـتظهارها مما يزيد من صعوبة تحصيل هذا المقرر من جانب الطلاب.

ويـــزيد مـــن انفصـــال وغياب المناهج الدراسية عن حياة الطلاب وتوظيفها فى تحسين عملية الاتصال مع الغير والقدرة على التعبير عن فقرهم وذواتهم أو إقامة اتصال إقناعى ناجح.

تحلـــيل محتوى مقرر القصة(أبو الفوارس عنترة بن شداد) بمنهج اللغة العربية للصف الأول الثانوى:

يعـــرض هذا المحتوى القصة "الكلاسيكية" عن عنترة بن شداد والتى تتناول لقيم الحب والعطـــاء والعمـــل لصالح الجماعة بالإضافة إلى الشجاعة والولاء والانتماء، وتتضمن حوالى ١٣٨ صفحة مقسمة إلى خمس عشر فصلا، ويلاحظ من القراءة الظاهرة لهذا المحتوى أنه يمجد البطل الفرد الذى يستطيع تقديم حلول لكل المواقف وهى قيمة تعارض إلى حد ما قيم اجتماعية مـــرغوبة مثل الانخراط فى جماعة وإقامة علاقات الاعتماد المتبادل والتعاون ودعائم المجتمع

المدنـــى، وإن كانــت هــذه القصـــة تمجد قيم مهمة للمواطنة مثل الإيثار وإقامة العدل والحق والاعتراف بالفضل والتضحية من أجل الدفاع عن الوطن.

ونصوص من التراث يمثل الثقافة العربية، ثم وحدة تناولت أدب الرحلات وعرضت لرحلة ابن جبـــير ومقالـــة تحت عنوان اليابان فى عيون مصرية، وعالجت الوحدة الرابعة موضوع البيئة والمستقبل، واستعرضت الوحدة الأخيرة أفاق حديثة للثقافة العربية.

ويتضـــح مـــن القـــراءة الظاهرة لهذا المحتوى يلاحظ أنه تضمن بعض المعارف ذات العلاقـــة بالـــثقافة المصـــرية ويستعرض لأشكال حديثة من الأدب مثل أدب الرحلات وعلاقة الإنسان ببيئته والدراسات المستقبلية ودعوة لاستخدام العقل والتعقيل بالإضافة لمشاهد مسرحية، وبالـــتالى تضـــمن بعض القيم التى ترتبط بالمعارف المقدمة، ولكن يظل كل ذلك على المستوى الشـــفوى ولا يحـــدد للطالب أنشطة يمارسها بنفسه أو تحليل الوثائق الأصلية لنصوص أدبية أو اقـــتراح مشروع لعمل أدبى يقوم به مع زملاؤه، وبالتالى جاء بعد المهارات وممارسة الأنشطة التى تجعل الطالب يتحول من تلقى المعلومات إلى ممارس لها غائبا تماما(١١).

- تحليل محتوى مقرر التدريبات اللغوية بمنهج اللغة العربية للصف الأول الثانوى:

تـــناول هـــذا المحتوى وحدات تتعلق بتدريبات عامة على ما سبق دراسته،"ل" الشمسية والقمـــرية، وهمـــزة القطع والأفعال الناقصة والتامة، والمجرد والمزيد، واستخدام المعجم واسم الفـــاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول، واسم الآلة، والأسماء الجامدة، والمصدر الصريح، ثم تـــناول اسم المرة والهيئة وصوغ العدد على وزن فاعل والممنوع من الصرف وإعرابه وأسماء الأفعـــال، وفى الوحدة السابعة تناول موضوعات تتعلق بكتابة الجملة الأولى فى الفقرة وعناصر الفقـــرة وتنظـــيم الأحداث والأوصاف المادية وتأكيد الفكرة وإثراء الفقرة وإعادة صياغة الفقرة وتلخيصـــها وكـــتابة الفقرة من حيث الشكل. وتناولت الوحدة الثامنة تدريبات وتطبيقات متنوعة على موضوعات الدراسة.

وبالقراءة الظاهرية لهذا المحتوى يلاحظ أنه يتناول موضوعات مهمة بالنسبة للطالب فى ســـبيل إكسابه مهارتى الكتابة والقراءة وهما مهاراتان رئيستان من مجمل أربع مهارات تسعى مـــناهج اللغات لإكسابها للطلاب. ومع ذلك لم يتضمن قيم الطلاب كأنشطة وإجراءات قد تدعم إكساب الطلاب لتلك المهارات.

٢- تحليل محتوى مقرر الأدب العربى للصف الثانى الثانوى

يقـــع هـــذا المحتوى فى أكثر من (١٩٨) صفحة ويتناول فى وحداته الأربع الأدب فى العصر العباسى الأول، والعصر العباسى الثانى، والأدب العربى فى المغرب والأندلس، والأدب

والثقافة فى مصر الإسلامية، ويتضمن نماذج شعرية ونثرية ممثلة لأدب كل عصر من العصور توضح خصائصه الفنية وتأثر الأدب بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل عصر.

وبالنظر لهذا المحتوى يلاحظ لم يمس موضوع المواطنة مباشرة إلا فى الوحدة الرابعة التى تناولت موضوع الأدب والثقافة فى مصر الإسلامية من تقدير قيم الولاء لمصر وعلاقة الإنسان المصرى ببيئته وغناؤه شعرا فى الليل، ثم دور مصر فى التاريخ الإسلامى وشخصيتها القومية، وبحساب التكرار النسبى لبعد المعلومات التى وردت فى المحتوى ذات ارتباط بموضوع المواطنة وجد أنه يساوى ١,٣%، وقيمة التكرار النسبى بالنسبة للمهارات والأنشطة الداعمة للمواطنة تساوى صفر% حيث لم توجد أية مؤشرات على تشجيع الطلاب لممارسة أنشطة تنمى لديهم مهارات المواطنة وسلوكياتها.

٣- تحليل محتوى مقرر التدريبات اللغوية فى منهج اللغة العربية للصف الثانى الثانوى

يقع هذا المحتوى فى أكثر من (١٥٥) صفحة تناول ثمان وحدات، بدأت بوحدة للمراجعة العامة لما سبق دراسته فى ثمان تدريبات والوحدات الأخرى تناولت موضوعات اسم لا النافية للجنس، والاستثناء، وإعمال المصدر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، وأسلوب التعجب والتفضيل، كذلك موضوع القسم، وتوكيد جوابه، وأسلوب المدح والذم، والاختصاص والإغراء،والتحذير، ونصب المضارع وجزمه، واقتران بجوانب الشرط بالفاء، وأسماء الزمان والمكان، والمصدر الميمى والمصدر الصناعى، والتصغير، كما عرض بعض التعبيرات شائعة الاستعمال، وعرضت الوحدة السابقة لبعض الأنشطة الوظيفية، بينما تناولت الوحدة الثامنة تدريبات عامة على ما سبق.

وبالقراءة الظاهرية يتضح أن محتوى القواعد والتدريبات اللغوية لا زال يقدم للطالب على أنه مهم فى حد ذاته وأن قيمته فى داخله، بينما الاتجاهات الحديثة لتعلم اللغة فى العالم تنحو منحا وظيفيا ويتدرب الطالب على كيفية إنتاج اللغة والتعبير عن أفكاره ومشاعره وإقامة اتصال إقناعى ناجح من الغير. وليس من خلال استظهار لقوالب جامدة، ومن ثم تنفصل اللغة المتعلمة عن واقع الطالب وحياته ولا تساعده فى ممارسة أدواره التى ينتظرها منه مجتمعه وبالتالى لا تدعم أبعاد ومقومات المواطنة لديه.

٤- تحليل محتوى مقرر قصة وإسلاماه فى منهج اللغة العربية للصف الثانى الثانوى

تعرض قصة وإسلاماه لعصر من العصور المضيئة فى تاريخ مصر، حيث قادت الأمة العربية والإسلامية لدحر جماعات المغول المدمرين للحضارة والمدنية والثقافة، ومن ثم تعد هذه القصة من أفضل الأعمال الأدبية التى تزكى الروح الوطنية لدى الطلاب وتذكرهم بأمجادهم

وتستحضـــر الهمـــم وتشـــحذ العزائم لمواجهة التحديات الحضارية التى تواجهها مصر، والأمة الإسلامية، وبخاصة أن أهم تلك المواجهات تتم الآن على ذات الأرض التى حسم الصراع فيها ودحـــر المغـــول وهـــى فلســـطين، والتى تعانى الآن من المغول الجدد المتمثلة فى العنصرية اليهودية.

كمـــا تبرز تلك القصة دور الشعب فى اختيار قادته الاستنفار العام عند الشدائد وتغليب المصالح القومية ونبذ الخلافات وقت الأزمات.

ولذلـــك جـــاءت محـــتواها مشبعا بالقيم المرتبطة بالمواطنة، ولكنها ترتكز على تناول الطـــلاب لها بأسلوب تلقينى سلبى فلا يطلب من الطلاب القيام بممارسة أنشطة ومشاريع عمل علـــى هـــامش أحـــداث القصة، أو عمل دراسات متعمقة حول أبرز شخصياتها ودراستهم مثل شخصية الشيخ العز بن عبد السلام، أو لماذا تلجأ الدول لاستخدام أسلوب التجسس وبث عيونها لجمع معلومات عن ظروف وأحوال أعدائها وغير ذلك.

ومـــن ثم ما تحتاجه هذه القصة هو بناء تكليفات ومشاريع عمل وأنشطة ينفذها الطلاب علـــى هامش القصة وذلك بهدف تعظيم قيمة الاستفادة من القصة فى إزكاء الروح الوطنية وقيم الانتماء وسلوكيات المواطنة الصالحة لدى الطلاب.

٥- تحليل محتوى مقرر القراءات العربية فى منهج اللغة العربية للصف الثانى الثانوى

يقـــع هـــذا المحـــتوى فى حوالى (٧١) صفحة تناولت وحداته القيم العربية والإسلامية ونصوص من التراث يمثل الثقافة العربية، ثم وحدة تناولت أدب الرحلات وعرضت لرحلة ابن جبـــير ومقالـــة تحت عنوان اليابان فى عيون مصرية، وعالجت الوحدة الرابعة موضوع البيئة والمستقبل، واستعرضت الوحدة الأخيرة أفاق حديثة للثقافة العربية.

ويتضـــح مـــن القـــراءة الظاهرية لهذا المحتوى يلاحظ أنه تضمن بعض المعارف ذات العلاقة بالثقافة المصرية ويستعرض لأشكال حديثة من الأدب مثل أدب الرحلات وعلاقة الإنسان ببيئته والدراسات المستقبلية ودعوة لاستخدام العقل والتعقل بالإضافة لمشاهد مسرحية، وبالتالى تضمن بعـــض القيم التى ترتبط بالمعارف المقدمة، ولكن يظل كل ذلك على المستوى الشفوى ولا يحدد للطالب أنشطة يمارسها بنفسه أو تحليل الوثائق الأصلية لنصوص أدبية أو اقتراح مشروع لعمل أدبـــى يقـــوم به مع زملاؤه، وبالتالى جاء بعد المهارات وممارسة الأنشطة التى تجعل الطالب يتحول من تلقى المعلومات إلى ممارس لها غائبا تماما.

(ج) تحليل محتوى منهج اللغة العربية للصف الثالث الثانوى

١- تحليل محتوى مقرر القراءة بمنهج اللغة العربية للصف الثالث الثانوى

يتميز هذا المقرر بأنه يعرض عديد من النصوص الأدبية للقراءة تتصف بالحداثة لأدباء معاصرين أمثال شوقى ضيف وأبو التفازانى وعبد الحليم منتصر، ويحيى حقى ومحسن توفيق

الحكيم وغيرهم، وتناولت تلك النصوص موضوعات معاصرة مثل التعاون والمساواة بين الرجل والمرأة وحقوق الإنسان فى الإسلام وأدب يحيى حقى ونجيب محفوظ وقضية السكان وضرورة تنظيم الأسرة كما عرضت لمحات من حياة العقاد للكاتبة نعمات فؤاد.

ولـــذا تتضمن هذا المقرر معارف ومفاهيم تنمى الممارسة السياسية وكذلك يقدم جوانب قيمـــية ذات ارتباط بالمواطنة، كما عرض المقرر لموضوعات تناولت علماء وأدباء أثرت العلم والأدب على مدى العصور.

٢- تحليل محتوى مقرر الأدب العربى بمنهج اللغة العربية للصف الثالث الثانوى

يتصف هذا المقرر بتضخم محتواه حيث يقع فيما يزيد عن (٢٩١) صفحة يتناول الأدب المعاصـــر والحديث فى مصر، حيث يعرض المدارس الرومانسية، والمدرسة الواقعية والشعر الحديـــث، وأيضـــا يتناول النثر وفنونه الأدبية، من قصة ورواية تاريخية ورواية للخيال العلمى والمقـــال، كمـــا تناول الرواد لكل لون من ألوان الأدب ونماذج لإنتاجهم وتحليله وإبراز الجانب الـــتطورى فـــى الشعر والقصة منذ بداية القرن العشرين واختفى فى جانب منه فى شعر وأدب المهجـــر. واتسمت النصوص المقدمة باحتوائها بالقيم التى تربى ذوق الطلاب وتسموا بأخلاقهم وهى بالضرورة من خصائص وسمات المواطن الصالح.

ولكـــن ذلك الازدحام لا يعطى فرص للطلاب أو المعلم للوقوف عند القيمة وتمثلها كما لا يتيح الوقت الكافى الذى يمكن للطلاب أن يمارسوا أنشطة فيكتسبوا من خلاليا مهارات أدائية أو عقلية حوليـــا مـــثل إنتاج مجلات حائط أو إعداد نشرات عن الشخصيات الأدبية ورموز الأدب التى تناوليا المحتوى، أو عقد جلسات عصف ذهنى حول علاقة الأدب فى تغيير المجتمع، أو طرح قضـــايا ودراستها ميدانيا باستطلاع أراء شرائح المجتمع المحلى عن أسباب عزوف الأفراد عن قراءة الأدب ومتابعة.. وغير ذلك[٢٢].

ولا يوجد أى دلائل للمهارات والأنشطة التى يمارسها الطلاب بهدف اكتساب وممارسة سلوكيات ممارسة السياسة.

٣- تحليل محتوى مقرر التدريبات اللغوية فى منهج اللغة العربية للصف الثالث الثانوى

يركـــز هذا المقرر على اكتساب الطلاب لمهاراتى القراءة (الحديث) والكتابة هما إحدى فـــنون اللغـــة الأربـــع، فتناول فى الوحدة الأولى موضوع النطق والإملاء وفى الوحدة الثانية موضـــوع الأبنية اللغوية، وفى الوحدة الثالثة موضوع النواسخ، وموضوع إعراب الاسم والفعل فى الوحدتين الرابعة والخامسة. وموضوع الأدوات فى الوحدة السادسة، والممنوع من الصرف فى الوحدة السابعة، بينما تناولت التدريبات الشاملة فى القسم الثانى من المقرر وبالنظرة التحليلية لهـــذا المقـــرر يلاحـــظ أن إكساب الطلاب معلومات أو مهارات أو قيم المواطنة لا يقع ضمن أهدافـــه، والقليل جاء منها إنما كان بالصدفة، حيث ورد ضمن النصوص والجمل التى عرضها

المقـــرر كأمثلة أو تطبيقات للقاعدة النحوية، ولذلك جاءت نتائج التحليل الكمى معبرا عن ذلك، فوجد أن التكرار النسبى الخاص بالمعلومات والمفاهيم التى تنمى المواطنة يساوى ٦,٨%،ووجد أن الـــتكرار النسبى الخاص بالقيم المرتبطة بالمواطنة يساوى ٦,٥%، بينما لا توجد أنشطة أو مهارات يمارسها الطلاب لإكسابهم سلوكيات المواطنة وبذلك يكون التكرار النسبى الخاص بهذا البعد مساويا صفر%.

٤- تحلـــيل محـــتوى مقـــرر قصة"أيام العرب- يوم القدس" بمنهج اللغة العربية للصف الثالث الثانوى

تتـــناول هـــذه القصة موضوعا لا زالت جراحه تنزف دما فى جسد الأمة العربية وهو القـــدس، وتبين أن القدس على مدى التاريخ كانت مستهدفة ولكنها فى النهاية تعود للعرب عندما يتحدوا وتنهض الهمم والعزائم، وتتناول لمعركة من أشهر معارك المسلمين وهى معركة حطين، وبالطـــبع تحـــتوى هذه القصة على جوانب عظيمة كقيم مستفادة تتعلق بالوحدة العربية والدعوة للجهـــاد والدفـــاع عـــن المقدسات وعدم الإحباط، أو اليأس والإصرار والعمل سوف نتمكن من استرداد القدس بإذن الله.

ونجـــد أن المعلومـــات والمفاهيم الصريحة والتى تنمى الوعى السياسى وجد أنه يساوى ٢%، والقـــيم المرتبطة به حيث لم يكن مطلوب من الطلاب سواء قراءة نص القصة دون أن يطالبوا بالقـــيام بأنشـــطة حولها مثل القيام بعمل تحليل للمواقف والشخصيات، وربط الظروف الزمانية والجغرافـــية والأحداث أو عمل جادة حول سيطرة الكنيسة على فكر قادة أوربا فى ذلك العصر، أو تناول موضوع مثل:"استغلال الدين لتحقيق أهداف استعمارية" تناولا نقديا..الخ.

ويتضـــح من التحليل السابق أن مقررات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية يقدم للطالب مفصلا كل تخصـــص منفصـــل عـــن الآخر فلا يتيح انتقال أثر التعلم من مجال لآخر، وبالتالى لا يتعرف الطـــلاب على التعبير عن أفكارهم وحاجاتهم أو إقامة اتصال إقناعى ناجح مع الغير وهى من ســـمات المواطنة فى المجتمع المعاصر ويتفق فى ذلك نتائج دراسات محلية أجرت ٢٠٠٠[٣١]- والـــتى توصـــلت إلـــى أن مـــناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية تحتوى على موضوعات لا يســـتخدمها الطـــلاب فى حياتهم وتتصف بأنها جافة، وفى دراسة أجرتها"المنظمة العربية يأخذ الجانب النظرى دون الوظيفى وإزدحام المنهج بالموضوعات البعيدة عن حياة المتعلمين.

وفـــى دراسة أجراها"إبراهيم محمد، ٢٠٠١" استهدفت مشكلات اللغة العربية المعاصرة تعليما وتعلما، وتوصلت الدراسة إلى اللغة العربية كمناهج دراسية تبدو خالية من القيم السياسية والوعى السياسى.

قضـــية عدم ملائمة محتوى منهج اللغة العربية فى وضعها الراهن فى إكساب الطلاب مقومـــات الوعى السياسى ومتطلبات فى العصر الحالى لا يكمن فقط فى اختيار النصوص التى

تدرس ولكن فى أساليب تنفيذ تلك المناهج وطرق تدريسها أيضا، فالطالب متلقى دائما سلبيا ومن ثـم لا يتـيح له فرص التعبير عن مشاعره وأفكاره والتى تضمن له صحة نفسية عالية، كما لا يتمكـن من التدريب على إقامة اتصال إقناعى ناجح مع الغير، أو القدرة على التحليل مضمون نص بهدف التوصل فيما وراء النص، كذلك لا يمارس أنشطة إنتاج أو إبداع أعمال ذات علاقة باللغة وكل ذلك من الجوانب التى يساعد ممارستها إلى تكوين المتسم بالوعى المنفتح الذهن الذى يقبل بالحجة والبرهان، ويرفض الانغلاق وتأخذ الوجه.

- تحليل محتوى مناهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوى:

يقـع هـذا المقـرر فـى (١٦٥) صـفحة يتناول الموضوعات الآتية: موقعنا وأهميته الحضـارية وملامـح الموقع البشرى لمصر، البعد الآسيوى والبعد الإفريقى، صحروات مصر وواحاتهـا، قـيام الحكومـة منذ مصر القديمة والعلاقة بين الحاكم والمحكومين، عطاء مصر العلمـى، والـتقدم فـى مجال الفنون والعمارة والرسم والتصوير فى مجال الفنون، الموسيقى والغـناء، القيم الإنسانية للحضارة الإنسانية، والقيم الاجتماعية والقيم الأسرية، مصر الإسلامية النضـال ضد المغول، مصر والثقافة الإسلامية، شخصيات مصرية من عنصر التنوير، رفاعة الطهطاوى، والشيخ محمد عبده ومصطفى كامل وأحمد لطفى السيد وسعد زغلول وسيد درويش وطلع حرب.

ويلاحـظ أن هـذا المحـتوى اسـتعرض فى جانب كبير منه تاريخ مصر الفرعونى والإسـلامى والحديـث مع شرحه لبعض رموز المجتمع المصرى وشخصياته ولكن يعيب أنه اسـتخدام أسـلوب السرد التاريخى، بينما من المفروض أن يطرح قضايا تعرف الطالب بأسس ومسئوليات المواطن فى المجتمع المعنى وأن يناقش مفاهيم أساسية للحياة فى مجتمع ديمقراطى مـثل الحـرية والمساواة، حق الانتخاب وواجبات وحقوق المواطنة، كما يجب أن يتيح فرص للطـلاب لمناقشة وجمع أدلة حول مشكلات معاصرة مثل أثر العولمة على المجتمع والمواطن، وأثار الاقتصاد المعابر للقارات على اقتصاد مصر، وغيرها من القضايا التى سوف يجد طالب المرحلة الثانوية فى المستقبل القريب وعندما يكتسب العضوية الكاملة كمواطن بعد إنهاء مراحل تعليمه نفسه فى مواجهتها.

ان للأنشـطة والمهارات التى تدعم الوعى السياسى لدى الطلاب تساوى صفر%، حيث لم يتضمن المقرر أى أنشطة يمارسها الطلاب.

- تحليل محتوى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية:

(أ) تحليل محتوى مقرر التاريخ للصف الأول الثانوى

يقـع مقـرر التاريخ للصف الأول الثانوى فى (٢٣٢) صفحة يشتمل على ثلاثة أبواب تتـناول الموضـوعات الآتـية: الحضـارة الإسلامية ومقوماتها، نبذة عن تاريخ مصر القديم

وتطورها الحضارى، خصائص الحضارة المصرية من حيث الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، ويتناول فى الباب الثانى حضارات العراق القديم ومظاهر الحضارة فى العراق وحضارة فينيقيا، وفى الباب الثالث حضارة الإغريق والرومان وعلاقتها بمصر القديمة ومصر فى عهد البطالمة والحضارة الرومانية وفضل مصر على حضارة العالم، ومقاومة المصريين للرومان ودخول الديانة المسيحية إلى مصر، ثم العصر البيزنطى واضطهادهم للمصريين ثم تحرير مصر على يد العرب المسلمين.

وبالنظر لهذا المحتوى يتضح أنه يتناول تاريخ مصر على مدى زمن عريض ويتسم بأمجاد وفخار ويتضمن فترات قادت مصر فيها العالم وأنارت الحضارة، ومع ذلك جاء عرض المحتوى بأسلوب السرد دون أن يتيح للطلاب فرص التأمل والتحليل للأحداث والشخصيات واستنتاج الأسباب والنتائج واستخلاص العبر والعظة، أو أن يعطوا فرص اقتراح وبناء سيناريوهات لحاضر الأمة ومستقبلها بالاستفادة من وقائع وأحداث الماضى، أو أن يطلب منهم تمثل Assimilation الأحداث الحاضرة فى ضوء المعرفة التاريخية، وكذلك استخدام المدخل التاريخ فى الدراسة لوحدات التاريخ مثل فحص وتحليل وثائق أو نماذج لها ذات قيمة تاريخية محورية ويأتى التحليل الكمى لفئات تحليل المحتوى متفقة مع التحليل الوصفى والوعى السياسى ضعيف جدا فى محتوى المنهج للتاريخ.

(ب) تحليل محتوى مقرر التاريخ للصف للثانوية العامة:

يقع هذا المقرر فى ثلاثة عشر فصلا تتناول الحضارات العربية قبل الإسلام وبعده، ونشأة النظام الإسلامى وخصائصه من حياة اجتماعية وثقافية وانتشار الإسلام والحضارة الإسلامية والفنون الإسلامية، ثم تناول الأخطار التى هددت الحضارة الإسلامية من الصليبيين والمغول والحملة الفرنسية على مصر، وبناء الدولة الحديثة فى مطلع القرن التاسع عشر وحتى الثورة العرابية ثم الحرب العالمية الأولى والتوسع الاستعمارى فى البلاد العرابية والمواجهة العربية التركية وقضايا العالم العربى المعاصر ويلاحظ أن هذا المقرر يتناول فترة مؤثرة فى تاريخ مصر والعالم العربى الوسيط والحديث والمواجهة التى هبت على مصر والوطن العربى مع مطلع القرن الماضى والتى لازال يعانى من أثارها، مع ذلك فهذا المقرر لا يتيح للطلاب فرص مناقشة قضايا معاصرة ومؤثرة فى تاريخ مصر بهدف جعلهم مستنيرين سياسيا وتبنيهم لوجهات نظر موجبة نحو تطوير المجتمع المدنى فى مصر والتمسك بنهج الديمقراطية، كما لن يكتسبوا الوعى بالمؤثرات العالمية المحيطة إلا من خلال تأملها بأنفسهم وإعادة قراءة التاريخ قراءة نقدية بهدف استخلاص العبر والاعتبار بها.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسات عديدة مثل دراسة "سعيد عبده نافع، ١٩٩٧" والتى استهدفت تحديد القيم المعيارية الواجب توافرها لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية فى محتوى

كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية بصفوفها الثلاثة وتوصلت إلى عدم اهتمام مناهج التاريخ بالمرحلة الـثانوية بالقسـم سواء فى الأهداف أو المحتوى، وفى دراسة أراها" إمام مختار عبده، ١٩٩٩" أوصـت بضـرورة أن يتضـمن محـتوى مادة التاريخ مقتطفات من السير الذاتية والمذكرات الشخصية للشخصيات القومية والرموز والتى تكون قصيرة حسنة للطلاب والتى تساعدهم على اكتساب قيم الانتماء.

ويتضح من الجدول السابق الذى يبرز نتائج تحليل المحتوى للمناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية أنه:

جدول (١)

بيان بالنسبة المئوية لتكرار فئات تحليل المحتوى حول مدى تضمين المناهج الوعى السياسى للمرحلة الثانوية

م	المقرر الدراسى موضع التحليل	التكرار النسبى للمفاهيم والمعلومات التى تنمى الوعى السياسى	التكرار النسبى للمهارات والأنشطة التى تدعم الديمقراطية	التكرار النسبى للقيم المرتبطة الوعى السياسى
١	التربية الدينية الإسلامية أولى ثانوى	%٨,٧	%٠,٧	%٦,٧
٢	التربية الدينية الإسلامية ثانية ثانوى	%٩,١٨	صفر %	%٦,٩
٣	التربية الدينية الإسلامية ثالثة ثانوى	%٨,٢	صفر %	%٤,٤
٤	أدب ونصوص وبلاغة أولى ثانوى	%٠,٣٤	صفر %	%٢٠,٢
٥	تدريبات لغوية لغة عربية أولى ثانوى	%٤,١	صفر %	%٥,٧
٦	قصة أبو الفوارس أول ثانوى	%٣٢	% ٠,٣٢	%٠,٣٢
٧	القراءة العربية للصف الثانى الثانوى	%٣,٣	صفر %	%٢,٤
٨	أدب عربى للصف الثانى الثانوى	%١,٣	صفر %	%٣,٤
٩	التدريـبات اللغويـة لغة عربية للصف الثانى الثانوى	%٥,٦	% ٠,٤٣	%٦,٢
١٠	قصـة واسلاماه لغة عربية للصف الثانى الثانوى	%١٨,٦	صفر %	%١٨,٦
١١	قصـة أيـام العـرب يوم القدس للصف الثالث الثانوى	%٢	صفر%	%٢,٢
١٢	مقرر التاريخ للصف الأول الثانوى	%٣,٦	%١,٣	%٤,١
١٣	مقرر التاريخ للثانوية العامة	%٢,٢	%٢,٨	%٧,٤
١٤	مقـرر التربـية الوطنـية للصف الأول الثانوى	%٤,٥	صفر%	%٥,٣

١- أغفلت المقررات الدراسية الاهتمام بمشكلات الطالب المرتبطة بالمرحلة العمرية"والتى تؤثر على نمو ذواتهم وتأكيدها.

٢- أغفلـت المقـررات الدراسية بالمرحلة الثانوية معالجة المشكلات المجتمعية المرتبطة بخصوصية المجتمع المصرى، وطبيعة المرحلة التاريخية الراهنة، والتى تتطلب تدريب الطالـب علـى تعقل المعرفة وتحليلها وتقديم البدائل والحلول والمشاركة الإيجابية فى هموم وقضايا وطنه.

٣- لـم تبرز معظم المقررات الدراسية بالمرحلة الثانوية القضايا العالمية والتى تؤثر على حاضـر ومسـتقبل المجـتمع المصرى وتوعية الطالب بها وتحصنه تربويا ومعرفيا ومهارياً ضد أثارها السلبية وتعظيم الاستفادة من الجوانب الإيجابية لها.

٤- لا يظهـر بالمقـررات الدراسـية اهتمام بتقديم أنشطة يكتسب منه الطلاب من خلال ممارستها سلوكيات المواطنة وما تستلزمه من واجبات وحقوق.

٥- لـم تفسـح جميع المقررات الدراسية المجال لممارسة التطوع وخدمة البيئة والمشاركة وممارسة الديمقراطية.

المراجع

١- علـــى الديـــن هـــلال وآخـــرون: التعليم والتنشئة السياسية فى مصر، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص ص ٢١٦، ٢٣٥.

٢- كمـــال الســـيد درويش وآخرون، التربية السياسية للشباب منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢٤.

٣- هـــناء حـــافظ بدوى، التنمية الاجتماعية، دار المصرية الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٠٥.

4- Anderson, C., 8other (2000) Divergent perspectives on citizenship education: AQ-Method study and survey of social studies teaches, American educational research Journal summer, Vol. 34, No. 2, PP. 333-364.

٥- وزارة التربـــية والتعلـــيم، مـــبارك والتعليم "نظرة إلى المستقبل ١٩٩٢ مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٣.

٦- وزارة التربـــية والتعلـــيم، المشـــروع القومى لتطوير التعليم، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٦٠.

7- Gardener, Roy & Lawton, Denis (2000): Education for values morals. ethics and citizenship in contemporary.

٨- رســـمى عـــبد الملـــك رستم: تفعيل دور التنظيمات المدرسية فى التربية الديمقراطية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧٥.

٩- عـــبد الحميد زهرى سعد: برنامج فى التربية الإسلامية للصف الثانى الثانوى فى ضوء متطلـــبات الحـــياة المعاصـــرة- رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة قناة السويس ١٩٩٩.

١٠- ســـعيد عبد الله الألفى: تقويم محتوى مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية فى ضـــوء تحديات العولمة، الجمعية المصرية لمناج وطرق التدريس، المؤتمر القومى الحادى عشر، ديسمبر ١٩٩٩، ص ١٠٧.

١١- رشدى أحمد طعيمة: كمناهج التعليم العام فى ظل العولمة مجلة التربية والتعليم، العدد ١٧، ١٨، ٢٠٠٠ القاهرة، ص ١٠٨.

١٢- عــايدة عــباس أبو غريب وآخرون، تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالــثة لــدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، دراسة تجريبية، المركز القومى للبحوث التربوية، القاهرة ٢٠٠٠ ص ٩٢، ٩٣.

١٣-محمد بسيونى وآخرون: المناهج والقضايا البيئية وعلاقتها بالمناهج الدراسية فى القرن الحــادى والعشرون، المؤتمر العلمى الثالث، مناهج العلوم القرن الحادى والعشرون- رؤية مستقبلية، الجمعية المصرية للتربية العلمين، المجلد الأول، ٢٠٠٠، ص ص ١٠٩-١٤٨.

الفصل الخامس

الوعى السياسى لفتيات المرحلة الثانوية فى الواقع " دراسة ميدانية "

الفصل الخامس

الوعى السياسى لفتيات المرحلة الثانوية فى الواقع

" دراسة ميدانية " (*)

١- تصميم الأداة :

اعد الباحث استبيانا لتقدير درجة الوعي السياسي لدي الفتيات يتكون من ثلاث محاور، المحـــور المعرفـــي، والســـلوكي، والقيمي، وقد جاء الاستبيان في خمس وثلاثون سؤالا يشمل المحور المعرفي ١٦ سؤالا، نصف عدد أسئلة الاستبيان ، تتضمن هذه الأسئلة ذكر اسم رئيس وزراء مصر الحالي ، وأمين عام جامعة الدول العربية ، واسم محافظ المحافظة التي يطبق فيها الاســتبيان ، ثـم اسـم عضـوي مجلس الشعب عن الدائرة التي يطبق فيها الاستبيان أيضا ، بالإضافة إلي عدة أسئلة عن المعارف السياسية العامة، كأسماء الأحزاب المصرية، ورؤسائها ، وأســماء الصحف الحزبية ، وأسماء ثلاث سيدات تولين الوزارة في مصر ، وترتيب عدد من حكــام العصـــر الحديث في مصر ، وألوان العلم المصري ، ثم عدد أعضاء مجلس الشعب ، وعــدد المحافظات المصرية ، وسنة صدور الدستور الدائم ، أول سنة حصلت فيها المرأة على حــق الترشيح والانتخاب ، ورائدة تحرير المرأة في مصر ، أخيرا الأساس القانوني للمشاركة السياسية للمواطنين ، وقد حرصت في تلك الأسئلة الأخيرة التي تتميز بصعوبة نسبية، أن تختار الطالب إجابة صحيحة بوضع علامة صح (√) من ثلاث إجابات .

وتـــناول الجزء الثاني من الاستبيان المحور السلوكي ، والقيمي ، حيث سعي الاستبيان للكشف عن مدي الاهتمام بسماع نشرات الأخبار ، ومناقشتها ، والكلام في السياسة ، كما سعي بالكشـف عـن الرغـبة فـي المشـاركة السياسية ، باستخراج تذكرة انتخاب والمشاركة في الانتخابات، والانضمام إلي إحدى الأحزاب القائمة ثم سعي الاستبيان للكشف عن رؤية الفتيات إلـي أهمـية المشاركة السياسية ، ورؤيتهم لفكرة ان للعمل السياسي مخاطر كبيرة وان العمل السياسي ينبغي أن يكون قاصرا على الذكور فقط .

كمـا حرص الاستبيان على الكشف عن الأبعاد السلوكية والوجدانية والقيمية في محور واحـد من محاورة باعتبار أن القيم هي في نهاية الأمر من موجهات السلوك إذ يتبنى السلوك على القيم التي استقرت في وجدان الأفراد كمحصلة لخبراتهم ومعارفهم ومعتقداتهم .

(*) إعداد : د. كمال حامد مغيث باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

وينتهـي الاستبيان بسؤالين مفتوحين تسال فيها الطالبات عن رؤيتها لأهم ثلاث مشاكل سياسية داخلية ، واهم ثلاث مشاكل سياسية دولية ، في محاولة للكشف عما يشغل بال الطالبات فيما يجرى حولنا داخل البلاد وخارجها بما تزخر به وسائل الأعلام والمناقشات السياسية بوجه عام .

ويوضـع الاسـتبيان موضع التطبيق ، في خلال ثلاث جلسات ضمنت فريق البحث ثم تكليف الدكتور/ كمال مغيث بوضع تصور مبدئي لشكل الاستبيان الذي ينبغي أن يتميز بالبساطة والوضـوح والانطـلاق إلي الهدف الذي صيغ من اجله وهو الكشف عن الوعي السياسي لدى الفتيات بإبعاده المعرفية والسلوكية والوجدانية بشكل مباشر .

وسـهل التطبـيق بحيث لا يستغرق تطبيقه حصة دراسية واحدة للحد من عوامل التأثير على الطالبات.

وبعد صياغة الاستبيان في صورته الأولية عقدت جلستان عمل لفريق البحث تم فيها تعديل الاستبيان بحيث استقر على صورته النهائية ، التي عرضت على عدد من المحكمين من أساتذة المركز وبعد التعديل الأخير اصبح الاستبيان في صورته النهائية وقابلا للتطبيق .

العينة :

روعـي فـي اختبار العينة العشوائية من ناحية ، وان تكون ممثلة إلى حد كبير لقطاعين سكانيين هما :

العاصمة أو القاهرة ، الأقاليم ولذلك فقد تم تطبيق الاستبيان علي طالبات محافظة القاهرة ، وفي الأقالـيم تم التطبيق علي طالبات ، الشرقية والمنوفية والغربية كمحافظات ممثلة للدلتا ، الفيوم كمحافظة ممثلة للجنوب .

وبعد التطبيق وفحص الاستجابات والاستبيانات ، كانت أعداد الاستبيانات الصحيحة التي يمكن معالجتها إحصائيا ٤٢٠ (أربعمائة وعشرون استبيانا) ، وهو عدد يمكن معالجته إحصائيا والخروج من معالجته تلك بنتائج وخلاصات قابلة للتعميم إلى حد كبير .

جدول رقم (١)

العينة الكلية للدراسة تبعا للتوزيع الجغرافي

المحافظة	عدد الاستجابات*
القاهرة	٨٩
الشرقية	١٠١
المنوفية	١٣٧
الغربية	٥٠
الفيوم	٤٣
الإجمالي	٤٢٠

أولا: الأسئلة المعرفية :

في الأربع أسئلة التالية تساءل الاستبيان عن اسم رئيس وزراء مصر الحالي، وأمين عام جامعة الدول العربية ، واسم المحافظ في كل محافظة من المحافظات الخمس التي طبق فيها الاستبيان، واسم عضوي مجلس الشعب بالدائرة التي تقع فيها المدرسة وبعد تفريغ استجابات الطالبات وعرضها علي المعلومات الصحيحة لمحافظ الإقليم وأسماء أعضاء مجلس الشعب جاءت الاستجابات كالتالي :

المحافظة	السؤال الأول			السؤال الثاني			السؤال الثالث			السؤال الرابع		
	صح	خطأ	لا اعرف	صح	خطأ	لا اعرف	صح	خطأ	لا اعرف	صح	خطأ	لا اعرف
القاهرة	٧٤	٩	٦	٦٧	٨	١٤	٣	٣٨	٤٨	٤٦	٣	٤٠
الشرفية	٩١	٣	٧	٨٧	٣	١١	٩٢	٢	٧	٧٤	١١	١٦
المنوفية	١٣٣	–	٤	١٣٢	–	٥	١٣٢	٢	٣	٥٤	١٧	٦٢
الغربية	٥٠	–	–	٤٨	–	٢	٤٢	٦	٢	–	–	–
الفيوم	٤١	–	٢	٣٧	–	٦	٣٤	٢	٧	–	–	–
الإجمالي	٣٨٩	١٢	١٩	٣٧١	١١	٣٨	٣٠٣	٥٠	٦٧	١٧٤	٣١	١١٨
النسبة المئوية%	٩٢	٢,٨	٥	٨٨	٢,٦	٩	٧٢	١٢	١٦	٤٩,٥	١٠,٥	٤٠

ويتضح من استجابات الطالبات علي تلك الأسئلة الارتفاع الكبير في نسب الطالبات التي تعرف اسم رئيس وزراء مصر الحالي ، وخاصة انه لم تمر علي تشكيل الوزارة الجديدة سوي عام واحد .

ولا شك أن تلك الاستجابة الصحيحة بنسبة هائلة تعود في كثير منها علي أن اسم السيد رئيس الوزارة يعد اكثر الأسماء تكرارا في جميع وسائل الأعلام القومي والمستقل و المعارض علـــى السواء ، ومع ذلك فان به الاستجابات التي لا تعرف والخطأ والتي تصل إلى ٨٠% تعد نسبة مرتفعة إلى حد كبير .

كما أن اللافت للنظر أن القاهرة تعد اكبر المحافظات التي استجابت فيها الطالبات ، بلا اعــرف أو خطأ إذ تبلغ نسبتهما معا اقل من ٢٠% بقليل ، وهي نسبة هائلة إذا قورنت بنسبة الاستجابات الصحيحة لمحافظة الغربية التي وصلت إلى ١٠٠% من المفحوصات .

وإذا انتقلــنا إلي السؤال الثاني الذي يدور حول معرفة الطالبات باسم أمين عام جامعة الــدول العربــية فــالملاحظ أن نسبة الإجابات الصحيحة بلغت ٨٨% وهي نسبة اقل قليلا من الاستجابات الصحيحة من السؤال الأول الذي يدور حول اسم رئيس وزراء مصر الحالي وربما يعود انخفاض تلك النسبة إلي قلة تردد اسم أمين عام جامعة الدول العربية بالمقارنة باسم رئيس الــوزراء ، كما تعود أيضا إلي انشغال الطالبات بالأوضاع الداخلية اكثر من انشغاليم بالقضايا العربية القومية .

كمـــا أن اللافت للنظر أيضا أن الاستجابات الخطأ أو الاستجابات بلا اعرف قد وصلت في محافظة القاهرة إلي حوالي ٢٥% من الاستجابات الكلية للقاهرة .

وهى أيضا نسبة كبيرة إذا قورنت بغيرها من المحافظات .

وتنخفض الاستجابات الصحيحة اكثر فيما يتعلق بالسؤال الثالث والذي يدور حول معرفة اســـم محافظ الإقليم الذي تم تطبيق الاستبيان فيه ، وهنا نلاحظ أن نسبة الاستجابات الصحيحة تـــنخفض كثـــيرا عـــن نســـب الاستجابات الصحيحة في السؤالين السابقين إذ لا تتجاوز نسبة الإجابات الصحيحة ٧٢% بانخفاض يصل إلي ٢٠% عن نسبة الاستجابات الصحيحة حول اسم رئيس الوزراء .

وهو ما يعكس تضائل الاهتمام بالشئون المحلية بالمقارنة بالشئون ذات الطابع الوطني العام .

ويســـتمر التعقيب بقراءة الاستجابات الخاصة بمحافظة القاهرة إذا بلغت نسبة الاستجابات الخطأ ، أو بلا اعرف ٩٦,٦% وهي نسبة تدعو إلي غاية التعجب والدهشة ، وربما يفسر ذلك الارتفاع الهائل في نسبة الذين يعرفون اسم محافظ القاهرة إلي الاتساع الهائل للعاصمة وزيادة عدد سكانها الذي يزيد عن ٢٥% من سكان مصر ، من هنا تعد القاهرة تلخيصا لمصر كلها من ناحية ، ومن ناحية ثانية يندر أن يرتبط اسم محافظ القاهرة بالحياة والمصالح اليومية للمواطنين العادييـــن ، كما انه في زحمة الأحداث الوطنية والسياسية لا تهتم الطالبات بمعرفة اسم محافظ القاهرة .

أمـــا فـــي الأقاليم و حيث يملك المحافظ صلاحيات كبيرة مع السعي نحو ترشيح دعائم اللامركـــزية والحكـــم المحلـــي فان محافظ الإقليم يعد مسئولا عن كثير من الأمور التي ترتبط مباشـــرة بحـــياة المواطنيـــن كمواعيد الدراسة ، والامتحانات ، والري والمحاصيل الزراعية ، وزمام الأراضي الزراعية وغيرها ، مما يجعل اسمه يتردد كثيرا بين المواطنين العاديين .

كمـــا أن ركود الحياة والحركة السياسية بوجه عام أمر من شانه أن يجعل اسم محافظ الإقليم من الأسماء قريبة المنال إلي إدراك الطالبات .

أمـــا إذا انتقلـــنا إلي السؤال الرابع والذي يتساءل حول اسم عضوي مجلس الشعب عن الدائـــرة التـــي تقـــع فيها المدرسة التي طبق فيها الاستبيان . فسوف نلاحظ التردي الكبير في الاستجابات الصحيحة ، والتي تقل عن ٥٠% من أعداد الاستجابات بينما تزيد الاستجابات بلا اعرف أو الاستجابات الخطأ عن ٥٠% . ولا بد أن نقرر هنا أن تلك الاستجابات تعكس ترددا شديدا في الوعي والاهتمام السياسي لدى الفتيات وخاصة إذا ما اتفقنا على أن المعركة الانتخابية التـــي تـــدور حـــول انـــتخابات مجلس الشعب ، هي المعركة السياسية الأكثر أهمية في حياة

المواطنيــن فــي مختلف الأقاليم المصرية ، هذا أن لم تقل أنها المعركة السياسية الوحيدة التي يشاهدها ويشترك فيها المواطنين .

وربمــا يعكــس هــذا مــن ناحية ثانية عدم الارتباط الوثيق بين أعضاء مجلس الشعب ودوائرهم حيث قواعدهم الشعبية التي أعطتهم أصواتها .

ولعلة من الأنصاف في النهاية أن نقرر أننا ألان في منتصف عام سنة ٢٠٠٥ حيث يعتبر هــذا العام هو العام الأخير من عمر البرلمان الحالي ، بما يعني إن آخر معركة انتخابية دارت حــول انــتخابات مجلــس الشــعب كانت منذ خمس أعوام سنة ٢٠٠٠ ، بما يوضح أن فتياتنا المفحوصات كن في المرحلة الابتدائية ، وهي سن لا تشغلها أمور السياسية كثيرا .

وننتقل ألان إلي الإجابة علي السؤال الخامس ، الذي يدور حول ذكر أسماء خمس أحزاب من الأحزاب السياسية المصرية ، ومن المعروف أن الأحزاب المصرية قد وصل عددها أخيرا إلي ما يزيد على العشرين حزبا ، وان الكثير منها غير معروف على مستوى الرأي العام وعلى المستوى الشعبي .

جدول (٣)

الأحزاب المصرية

المحافظة/ الحزب	القاهرة	الشرقية	المنوفية	الغربية	الفيوم	الإجمالي	النسبة المئوية%
الوطني	٦٦	٩٦	١١٣	٤٨	٢٤	٣٤٧	٨٢,٦
الوفد	٤١	٨٥	٨١	٣٢	١٦	٢٥٥	٦٠
الناصري	٩	٦٨	٥٢	–	٣	١٣٢	٣١
التجمع	٩	٣٢	١٢	٢	–	٥٥	١٣
الغد	٩	٥١	–	–	–	٦٠	١,٥
العمل	١٦	٦٦	–	–	–	٨٢	١٩
الأمة	٦	–	٢٤	١٢	–	٤٢	١٠
مصر الفتاه	٤	–	–	–	٤	٨	٢
الأحرار	–	٢٣	٢	–	–	٢٥	٦
حزب مصر	٨	٥	–	–	–	١٣	٣
لا اعرف	٢٤	٣	٢٢	٢	١٩	٧٠	١٧

وبقراءة الجدول السابق يتضح أن جميع الأحزاب الصحيحة التي ذكرت الطالبات أسماءها لا تزيد عن عشرة أحزاب ، (كما يتضح من الجدول) ومعني ذلك أن هناك عشرة أحزاب أخرى أي ما يزيد عن ٥٠% من أعداد الأحزاب المصرية لا تعرف عنها الطالبات أي شئ بل حتى لا تعرف أسماءها ، فما بالنا لو تساءلنا عن المعرفة ببرامجها واهتماماتها ، وقياداتها وغير ذلك مما كان من المفروض أن تعرفه الطالبات ، وقد أشرنا من قبل إلى أن الكثير من تلك الأحزاب ربما تكون أحزابا ورقية ليس لها نشاط سياسي يذكر ، وعلي أي حال فإن هذا يعكس خللا كبيرا في النشاط السياسي في مصر .أما إذا انتقلنا لاستجابات الطالبات فسوف نلاحظ أن الحزب الوطني قد حظي بنسبة معرفة تزيد على ٨٢% من استجابات

الطالبات ، ورغم أنها اكبر النسب بين الأحزاب كلها إلا أن الأمر اللافت للنظر أن تكون هناك نسب تصل إلي ١٨% من الطالبات لا تعرف اسم الحزب الحاكم .

وقـد حظـي حزب الوفد بالنسبة التالية للحزب الوطني إذ حصل على نسبة ٦٠% من استجابات الطالبات ويليه الحزب الناصري ٣١% ثم حزب العمل ١٩% ، هذا على الرغم من أن هـناك قـرار بتجميد نشاط حزب العمل ووقف جريدته الشعب عن الصدور ومازالت هناك قضـايا بصـدده فـي أورقة المحاكم ويلي حزب الغد حزب التجمع ، ثم تأتى بعد ذلك أحزاب الأمـة، ومصـر الفتاة والأحرار ، وحزب مصر ، وتراوحت نسبة معرفتها بين الطالبات بين ١٠% و ٢% .

ولعلـه يلفـت الانتـباه تقدم حزب الغد في درجة معرفته بين الأحزاب المصرية لدى الطالـبات إذ تصـل نسـبة معرفته إلي ١٥% وهذه نسبة تتجاوز نسبة حزب التجمع الوطني التقدمـي الديمقراطي ، على الرغم من حداثته إذا لم يحظ بموافقة لجنة الأحزاب إلا منذ اشهر قلـيلة لا تـتجاوز العام ، ولكن على ما يبدوا فان المؤكد السياسية التي صاحبت القبض على رئيسه قد لفتت إليه الانتباه بشدة مما انعكس على نسبة معرفته الكبيرة نسبيا بين الطالبات .

وتأتى بعد ذلك إلي نسبة الاتي لا يعرفون أسماء لأي حزب من الأحزاب المصرية وقد بلغـت نسـبتهن ١٧% من إجمالي العينة ، وهي نسبة عالية جدا بلا شك ، إذا تصورنا أن ما يصـل إلي عشرين بالمائة من الطالبات لا يعرفن أي شئ عن طبيعة النظام السياسي في مصر وانه يقوم على التعددية الحزبية .

وأخـيرا نلاحظ أن هناك العديد من الاستجابات العشوائية التي تعكس تخبطا واضطرابا فـي معـرفة الأحزاب السياسية في مصر ، فقد ذكرت أسماء لأحزاب مثل الحزب المعارض بنسـبة تصـل إلـي ١٠% مـن الاستجابات ، الحزب الإسلامي ، الحزب السياسي ، الحزب الشـيوعي ، حـزب المرأة ،، الحزب الزراعي ، الحزب الاقتصادي ، الحزب الفني ، الحزب المصـري . وغيرها من أسماء لأحزاب ليست لها وجود حقيقي وهو ما يعكس قدرا كبير من التخبط والاضطراب كما أشرنا من قبل .

ونأتي للسؤال السادس الذي يتساءل عن أسماء ثلاثة من رؤساء الأحزاب المصرية .

جدول (٤)

رؤساء الأحزاب المصرية .

الاسم / المحافظة	القاهرة	الشرقية	المنوفية	الغربية	الفيوم	مجموع	النسبة المئوية%
محمد حسنى مبارك	١٠	٨٥	٣٦	٦	٥	١٤٢	%٣٣
نعمان جمعة	–	٢٢	–	–	–	٢٢	%٥,٥
ايمن نور	٨	٨٢	–	–	–		%٢١,٥
خالد محيي الدين	–	–	١٦	–	–		%٤
لا اعرف	٦٨	–	٥٦	٣٥	٣٥	١٩٤	%٤٦

وإذا انتقلنا إلي التساؤل حول أسماء رؤساء الأحزاب المصرية فأننا بذلك نكون قد انتقلنا إلي موضوعات اكثر دقة وتحديد فيما يتصل بالمعرفة السياسية لدى الطالبات ومن هنا جاءت استجابتهم اقل دقة مما توفر لهم من معلومات في التساؤل السابق حول أسماء الأحزاب المصرية .

ومن هنا أجاب نسبة تصل إلي ٣٣% من الفتيات بمعرفتهن بان الرئيس حسنى مبارك هو رئيس أحد الأحزاب . رغم أن معرفتهن بالحزب الوطني في التساؤل السابق وصلت إلي ٨٢% ويلي الرئيس مبارك في المعرفة ايمن نور ، رئيس حزب الغد وكما أشرنا من قبل من الواضح أن المشكلة التي أثيرت حول ايمن نور وتناقلتها وكالات الأنباء ووسائل الأعلام ، كانت هي المؤثر الأساسي في معرفة الفتيات بأيمن نور ويأتي بعد ذلك نعمان جمعة وخالد محيي الدين وقد حظي كل منهم بمعرفة تعادل ٥,٥% و ٤% على التوالي .

وقد أجابت نسبة ٤٦% من الفتيات بعدم معرفتهم لاسم رئيس أي حزب من الأحزاب وهو ما يعكس غيابا واضح للثقافة والمعرفة ومن ثم الاهتمام السياسي لدى الطالبات ، ولابد من الإشارة هنا إلي أن أحد أسباب ذلك الغياب للمعرفة برؤساء الأحزاب يعود في جانب كبير منه إلى عدم ظهور أولئك الرؤساء في التليفزيون بشكل يسمح بمعرفتهم لدى المواطنين العاديين بينهم الفتيات بالطبع .كما لوحظ في استجابات الطالبات كذلك الغياب الكامل لأسماء رؤساء أحزاب معروفة إلي حد كبير مثل ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري وإبراهيم شكري رئيس حزب العمل واحمد الصباحي رئيس حزب الأمة .

وفي المقابل لوحظ وجود أسماء عديدة لا علاقة بها برئاسة الأحزاب مثل أسماء احمد ماهر وزير الخارجية السابق ، وحمدي الكنيسي عضو مجلس الشعب وعاطف عبيد رئيس الوزراء السابق، بل أنور السادات وجمال عبد الناصر .

كما لوحظ أيضا ذكر الطالبات لأسماء صفوت الشريف وكمال الشاذلي وجمال مبارك كرؤساء لأحزاب وهو أيضا ما يعكس اضطرابا في معرفة دور كل منهم في الحزب الوطني إذ يتولى صفوت الشريف منصب الأمين العام للحزب ويتولى كمال الشاذلي أمانة التنظيم بينما يتولى جمال مبارك أمانة لجنة السياسات .

جدول (٥)

الصحف الحزبية

الصحيفة / المحافظة	القاهرة	الشرقية	المنوفية	الغربية	الفيوم	مجموع	النسبة المئوية%
مايو	–	٧٩	–	–	–	٧٩	١٩
الوفد	٣٢	٧٦	٣١	٥	١٢	١٥٦	٣٧
الأهالي	–	–	–	–	–	صفر	٠
الغد	٩	٢٢	–	–	–	٣١	٧,٥
الأحرار	–	٦٧	–	–	–	٦٧	١٦
الأخبار	١٧	–	٢٩	٤١	–	٨٧	٢١
الأهرام	١٩	–	٤٢	٤٢	٨	١١١	٢٧
الجمهورية	١٦	–	٤٢	٤٢	٤	١٠٤	٢٥
لا اعرف	٣٦	٦	٤٣	٨	٢٥	١١٨	٢٨

من الجدول السابق يتضح تضاؤل المعرفة السياسية كلما تقدمنا إلى موضوعات تحتاج إلى دراية ودقة اكثر من مجرد المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام فتبقى اكثر الصحف الحزبية المعروفة هي صحيفة الوفد و بلغت نسبة معرفة الطالبات بها ٣٧% تليها من الصحف الحزبية صحيفة مايو بنسبة ١٩% ثم الأحرار بنسبة ١٦% ثم الغد بنسبة ٧,٥% .

كما انه من الملاحظ أن صحيفة الأهرام والجمهورية والأخبار اعتبرتها الطالبات في إجاباتهن صحف حزبية بنسبة ٢٧ و ٢٥ و ٢١% على الترتيب وهو ما يعكس عدم وضوح في

معرفة الطالبات للتمييز بين الصحف القومية والصحف الحزبية من ناحية ، كما انه قد يعود لسيطرة الحزب الوطني على تلك الصحف الثلاثة من ناحية ثانية .

كما لوحظ أيضا ارتفاع نسبة الفتيات التي لا تعرف أيا من الصحف الحزبية وقد بلغت نسبتهن ٢٨% وهو ما يعكس أيضا انصرافا ملحوظا للطالبات عن متابعة الأحزاب من خلال صحفها .

جدول (٦)

سيدات تولين الوزارة

الاسم / المحافظة	القاهرة	الشرقية	المنوفية	الغربية	الفيوم	مجموع	النسبة المئوية%
نادية مكرم عبيد	–	٦٨	–	–	–	٦٨	١٦
أمينة الجندي	١٢	٨٤	١٨	–	–	١١٤	٢٧
آمال عثمان	٥	٧٩	٢١	١٣	–	١١٨	٢٨
فايزة أبو النجا	٨	–	–	٨	–	١٦	٤
ميرفت التلاوي	–	–	١٤	–	–	١٤	٣,٥
فينيس جودة	–	–	٣	–	–	٣	٠,٧
لا اعرف	٦٠	١٣	٦٤	١٨	٣٨	١٩٣	٤٦

أما إذا انتقلنا إلي السؤال الثاني والذي يدور حول معرفة أسماء سيدات تولين منصب الوزارة في مصر ، وقد استهدفنا بهذا السؤال محاولة التوصل إلي تصور المثل الأعلى للطالبات وخاصة حين يكون معروفا أن الطريق إلي الوزارة مفتوحا أمامهن كما اصبح من المألوف وجود وزيرة أو اكثر في جميع الوزارات المصرية منذ تعيين أول وزيرة مصرية وهي الدكتورة حكمت أبو زيد سنة ١٩٦٦ .

ومن استجابات الطالبات نلاحظ أن اكثر وزيرة حصلت على نسبة كبيرة في معرفة الطالبات لها كانت آمال عثمان والتي تولت وزارة الشئون الاجتماعية لسنوات طويلة إذ بلغت نسبة الطالبات التي تعرفها ٢٨% تليها وزيرة الشئون الاجتماعية الحالية أمينة الجندي بنسبة ٢٧ % وثم نادية مكرم عبيد التي تولت وزارة البيئة لفترة سابقة بنسبة ١٦% وفايزة ابو النجا بنسبة

٤% وحظيت ميرفت التلاوي بنسبة ٣,٥% أما فينيس جودة التي تولت منصب وزارة البحث العلمي لفترة قصيرة فلم تحظ سوى بنسبة ٠,٧% .

غير أن اللافت للنظر أن نسبة ٤٦% أي ما يقرب من النصف لا تعرفن اسم أي وزيرة تولت الوزارة في مصر، وهو ما يعكس انخفاضا في المعرفة السياسية من ناحية كما يعكس في نفس الوقت غياب فكرة المثل الأعلى أو النموذج من السيدات لدى الطالبات .

كما انه من الملاحظ في الجدول السابق أن هناك محافظات بأكملها لا تعرف سوى اسم سيدة واحدة تولت منصب الوزيرة مثل ميرفت التلاوي في المنوفية أمال عثمان في الغربية .

أما في محافظة الفيوم فلم تعرف أي طالبة فيها اسما وحيدا صحيحا لسيدة تولت الوزارة في مصر .

وبخلاف ذلك فقد ذكرت الفتيات أسماء لسيدات اعتقدن أنهن تولين الوزارة في مصر وبتكرارات كبيرة رغم عدم صحة ذلك فقد ذكرت أسماء مثل سوزان مبارك وصفية زغلول وهدى شعراوى ومنى مكرم عبيد وتهاني الجبالي وسميرة موسى وجيهان السادات .

وتلك الأسماء ليست سيدات تولين الوزارة وإنما أسماء لسيدات لعبت دورا تاريخيا لمكانتين السياسية أو العلمية أو القانونية وغيرها .

بل أننا نلاحظ أن الطالبات قد ذكرن أسماء سيدات تولين ملك مصر في فترات من تاريخية سابقة مثل شجرة الدر التي تولت حكم مصر عقب مقتل زوجها الحاكم الأيوبي الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ١٢٤٨ ، كما ذكرن اسم كليوباترا ، وحتشبسوت ونفرتيتي .

ولعل ذكر كل تلك الأسماء يعكس اضطرابا في المعرفة السياسية للطالبات كما أوضحت استجابات عديدة من قبل .

جدول (٧)

حكام مصر في العصر الحديث

المحافظة/ نوع الاستجابة	صح	خطأ	لا اعرف	% للصح
القاهرة	٧٧	١٢	–	–
الشرقية	٩٥	٦	–	–
المنوفية	١٢٥	٨	٤	–
الغربية	٤٦	٤	–	–
الفيوم	٣٠	١٢	١	–
المجموع	٣٩٣	٤٢	٥	٩٣,٥

وسعي الاستبيان في السؤال التاسع بعد ذلك لمعرفة قدرة الفتيات علي ترتيب أسماء عدد من حكام التاريخ الحديث والمعاصر لمصر ترتيبا صحيحا مبتدأ بالأقدم .

وكان نص السؤال هو : أعيدي ترتيب الأسماء التالية لحكام مصر مبتدأة بالأقدم .

(جمال عبد الناصر ، محمد نجيب ، الملك فاروق ، أنور السادات)

والترتيب الصحيح هو : الملك فاروق ، محمد نجيب ، جمال عبد الناصر ، أنور السادات .

وجاءت استجابة الفتيات كما يوضح الجدول السابق .

ويلاحظ بوجه عام ارتفاع نسبة معرفة حكام مصر ، بل وترتيبهم ترتيبا صحيحا وهو ما يشـــير إلي الاهتمام بالسياسة من منطلق فكرة المركزية الشديدة للدولة ، وبالتالي تصبح معرفة حقـــائق الحكـــم المركـــزي مسألة متاحة بل ومطلوبة ، أما المعارف الخاصة بدور المواطنين ورؤيتهم للمستقبل ، فالملاحظ أنها محدودة للغاية كما يظهر في التساؤلات السابقة للاستبيان .

أما إذا انتقلنا إلي الحزمة التالية من الأسئلة والتي نسأل فيها الطالبات عن ترتيب ألوان العلم المصري ، مع الوضع في الاعتبار بان جميع المدارس في مصر ترفع العلم المصري في مكـــان بارز فيها ن كما أن تحية العلم أحد الأنشطة اليومية في نهاية طابور الصباح في جميع المدارس .

ثـــم تأتي التساؤلات بعد ذلك حول عدد أعضاء مجلس الشعب ، وعدد محافظات مصر ، وســـنة صـــدور دســـتور مصـــر الدائـــم ، والسنة التي حصلت فيها المرأة على حق الترشيح والانتخاب والسند القانوني للمشاركة السياسية و أخيرا اسم رائدة تحرير المرأة في مصر ، وفي تلـــك المجموعة الأخيرة من الأسئلة والتي نعرف أنها دقيقة بالطبع فقد وضعنا ثلاث اختيارات أمام الطالبات، ولكي تختار منهم الطالبة الإجابة الصحيحة .

جدول (٨)

السؤال / المحافظة	القاهرة		الشرقية		المنوفية		الغربية		الفيوم		مجموع الصح	% للصح
	صح	خطأ	صح	خطأ	صح	خطأ	صح	خطأ	صح	خطأ		
ترتيب ألوان العلم	٥٤	٤٧	٧٧	١٢	١١٥	١٢	٤٠	١٠	٣٥	٨	٣٢١	٧٦
عدد أعضاء مجلس الشعب	٨٤	١٧	٥	٣٢	١١٣	١٤	٤٧	٣	٢٦	١٧	٣٢٧	٧٨
عدد المحافظات المصرية	٨٨	١٣	٦٩	٢٠	١٢٦	١١	٤٥	٥	٣٤	٩	٣٦٢	٨٦
سنة صدور دستور مصر الأخير	٩١	١٠	٣٥	٥٤	٤٢	٩٥	١٣	٣٧	١٣	٣٠	١٩٤	٤٦
أول سنة لحصول المرأة على حق الانتخاب	٩٦	٥	٤٥	٤٤	٤٢	٩٥	٢٠	٣٠	١٤	٢٩	٢١٧	٥٢
السند القانوني للمشاركة السياسية	٧٥	٢٦	٢٤	٦٥	٨٨	٤٩	٢٣	٢٧	٢٦	١٧	٢٣٦	٥٦
رائده تحرير المرأة في مصر	٨٣	١٨	٤٦	٤٣	١٠٢	٣٥	٣٩	١١	٢٧	١٦	٢٩٧	٧١

وحول استجابات الطلاب نلاحظ أن عدم معرفة حوالي ٢٥% من الطالبات لترتيب ألوان العلم المصري نسبة كبيرة ، لا تتناسب مع الروح الوطنية التي نتصور أننا نتمتع بيا جميعا ، كما لا تتناسب مع ما أشرنا إلية من أن العلم المصري موجود فى جميع المدارس ويحيه كل الطلاب كل صباح .

الملاحظ أيضا أن هناك تفاوتا في معرفة الطالبات لألوان العلم بين محافظة وأخرى فبينما تقترب تلك النسبة – التي لا تعرف ألوان العلم- في القاهرة من حوالي نصف عدد الطالبات نجدها تنخفض في المنوفية عن ١٠% من الطالبات .

وتقترب نسبة الطالبات التي تعرف ترتيب ألوان العلم المصري من نسبة اللائي تعرفن عدد أعضاء مجلس الشعب نحو إلى ربع عدد الطالبات تقريبا لا تعرفن عدد أعضاء مجلس الشعب ، بينما ترتفع النسبة عندما يكون السؤال حول عدد المحافظات المصرية .

ويظــل اللافــت للانتباه والذي يعد اكثر مدعاة للاهتمام بموضوعات الوعي السياسي والمشــاركة السياســية للفتيات انخفاض نسبة الطالبات اللاتي يعرفن سنة صدور الدستور المصـــري الأخــير ، حيــث انخفضت تلك النسبة إلي ٤٧% أي أن اكثر من نصف عدد الطالبات يجهلن سنة صدور الدستور، ومن المنطقي والحال كذلك انهم لم يروا الدستور ولو مره وأحده في حياتهم ، وتؤكد أيضا أن هذا نقص خطير وخاصة إذا تناولنا مسألة الدستور باعتباره الإطار العام للنظام السياسي المصري بكاملة.

ويرتــبط بالملاحظــة الســابقة تدنــي نسبة الطالبات التي تعرف السن القانوني للمشاركة السياسية وهو سن الثامن عشر بالطبع ، ويشير ذلك مع ما سبق الحديث عنه حول معرفة سنة صـــدور الدستور، إلي أن المشاركة السياسية أمر لا يشغل بال حوالي نصف عدد الطالبات إذا أجابــت عــن هــذا السؤال إجابة صحيحة ٥٦% من الطالبات كما نلاحظ أيضا انخفاض نسبة الطالــبات التي تعرفن أول سنة لحصول المرأة على حق الانتخاب والترشيح إلي حوالي نصف عدد الطالبات كذلك .

أمـــا فيما يتعلق بمعرفة رائدة تحرير المرأة في مصر(السيدة :هدى شعراوي) فقد ارتفعت نسبة العارفات بها إلي ٧٠% من الطالبات ، وربما يعكس هذا رؤية ماضوية رمانتيكية لطالباتنا نحـــو التاريخ والرواد الذين صنعوه ، اكثر مما يعكس اهتمام بواقع الحياة السياسية المباشرة و اليومية .

وننــتقل بعــد ذلــك إلي الجزء التالي من الدراسة ، وهو الجزء الذي يهتم اكثر بالجوانب الســلوكية للوعي السياسي للطالبات حيث تساءلنا فيه عن سماع نشرات الأخبار ، والحديث في السياســة والحرص علي استخراج تذكرة انتخاب ، والانضمام للأحزاب السياسية وغيرها كما يتضح من الجدول التالي :

جدول (٩)

التوجهات السياسية نحو الأنشطة السياسية

العبارات/المحافظة	القاهرة		الشرقية		المنوفية		الغربية		الفيوم		إجمالي	%
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لنعم
اهتم بسماع نشرات الأخبار	٧٣	١٦	٨٧	١٤	١٢٧	١٠	٤٦	٤	٣٤	٩	٣٦٧	٨٧
سـماع نشـرات الأخبار ومناقشتها	٥٦	٣٣	٤٤	٥٧	١٢١	١٦	٣٧	١٣	٣٢	١١	٢٩٠	٦٩
احب الكلام في السياسة	٣١	٥٨	٧٨	٢٣	٩٨	٣٩	٣٨	١٢	٢١	٢٢	٢٦٦	٦٣
احرص على أن يكون لي تذكرة انتخاب	٤٨	٤١	٤٦	٤٥	١١٢	٢٥	٤٤	٦	٣٠	١٣	٢٨٠	٦٧
المشاركة واجب وطني	٧٦	١١	٧٤	٢٧	١٣٣	٤	٤٨	٢	٣٥	٨	٣٦٦	٨٧
سيكون لي دور سياسي	٣٤	٥٥	٦١	٤٠	٨٩	٤٨	٣٠	٢٠	١٥	٢٨	٢٢٩	٥٤,٥
سأنضم إلي أحد الأحزاب السياسية	٩	٨٠	٦٢	٣٩	٥٢	٨٥	١٥	٣٥	٧	٣٦	١٤٥	٣٤,٥
العمل السياسي ينبغي أن يكون للذكور فقط	٩	٨٠	٦٣	٣٨	١٤	١٢٣	-	٥٠	٧	٣٦	٩٣	٢٢
للعمل السياسي مخاطر كبيرة	٦٩	٢٠	٦٤	٣٧	٧٥	٦٢	١٦	٣٤	٣٠	١٣	٢٥٤	٦٠
للعمل السياسي فوائد كبيرة للبلد	٨١	٨	٦٥	٣٦	١١٨	١٩	٤١	٩	٣٤	٩	٣٣٩	٨١
سأترشح للمجالس النيابية	٢٨	٦١	٦٢	٣٩	٤٨	٩٠	٢٩	٢١	١٧	٢٦	١٨٤	٤٤
للمرأة أن تهتم بأسرتها فقط	١٠	٧٩	٦٦	٣٥	١٧	١٢٠	-	٥٠	٢	٣١	٩٥	٢٣
اهتم بانتخابات اتحاد الطلاب	٥٧	٣٢	٨٣	٣٨	٨٩	٥٠	٤١	٩	٣١	١٢	٣٠١	٧٢
في المناهج ما يدفعنا للاهتمام بالسياسة	٢٨	٦١	٦٣	٣٨	٧١	٦٦	٢٧	٢٣	٢١	٢٢	٢١٠	٥٠
يتجنب المعلمين المناقشات السياسية	٥٠	٣٩	٦٢	٣٩	٥٤	٨٣	١٦	٣٤	٢٩	١٤	٢١١	٥٠
نناقش القضايا السياسية في الأنشطة	١٦	٧٣	٥٩	٤٢	٥٤	٨٣	٢٥	٢٥	٣٢	١١	١٨٦	٤٤
اهتم بتكوين رأي خاص في القضايا السياسية	٧٢	١٧	٥٩	٤٢	١٣٦	١	٥٠	-	٣٨	٥	٣٥٥	٨٤,٥

ومــن خــلال استجابات الطالبات في الجدول السابق نلاحظ أن هناك اهتماما كبيرا بســماع نشرات الأخبار يصل إلي نسبة ٨٧% ، وفي نفس النسبة نلاحظ اتفاق الطالبات على إن المشــاركة فــي الانتخابات واجب وطني ، يليها الاهتمام بتكوين رأى خاص للطالبات في القضــايا السياسية ثم إيمان الفتيات بان العمل السياسي فوائد كبيرة لبلادنا وتتراوح نسبة تلك الفئة بين ٨٠ و ٩٠% .

ويأتــي في المرتبة التالية لتلك الاستجابات ، الأنشطة التي تتطلب جهدا إضافيا ، وربما تنظــيما اكــبر وقصدية متعمدة في الاهتمام وفي تلك الفئة من الاهتمامات تأتى سماع نشرات الأخــبار ومناقشــتها مع الزملاء ومع الأسرة ، وكذلك الاهتمام والمشاركة في انتخابات اتحاد الطــلاب والحــرص علــى أن يكون للطالبة تذكرة انتخاب ، وتتدرج تلك الاستجابات كلها في النسب التي تتراوح بين ٦٠ و ٧٠%من الاستجابات .

وحول الانضمام للأحزاب السياسية تأتى استجابة الطالبات بنعم بنسبة ٣٤,٥% ، وهو مــا يخــتلف كثــيرا مــع استجابتهن حول ما إذا كان سيكون لهم دور سياسي فيما بعد إذا استجابت بنعم ٥٤,٥% من الطالبات .

ومعــنى هذا ببساطة شديدة إن حوالي ٢٠% من الطالبات لا تعتقد إن الانضمام إلي حد الأحــزاب السياســية بمــا فيها الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بالطبع - شرطا ضروريا لممارســة العمل السياسي . ومن جهتنا نعتقد أن تولى الحزب الوطني الحاكم السلطة منذ تكونه فــي ســبعينيات القرن الماضي سببا رئيسيا في الفصل في أذهان طالباتنا بين الحزبية والعمل السياســي كما إن غياب قضية تداول السلطة بين الأحزاب أيضا أحد العوامل التي ساهمت في ترسيخ ذلك الفصل بين الحزبية والعمل السياسي .

ومــن المؤشــرات الدالــة والمشــجعة والتي تؤكد رغبة طالباتنا في العمل العام والعمل السياسي استجابتهن حول أهمية إن تهتم بأسرتها فقط ، بما يعني انصرافها عن العمل السياسي تمامــا إذا استجابت ٧٧% منهن برفض ذلك ورغم إن المستجيبات هنا بنعم تصل نسبتين إلي ٢٣% إلا إننا نعتقد إنها نسبة كبيرة رغم ذلك ويتفق على تلك النسبة رفض الطالبات بان تكون السياسة نشاطا مقتصرا على الذكور فقط .

وحــول المناهج الدراسية والمعلمين والنشاط المدرس نلاحظ إن حوالي نصف المستجيبات تــرى إن المــناهج والمعلمين والأنشطة تدفع للاهتمام بالنشاط والوعي السياسي وهو ما يلقى بتبعات كبيرة على المدارس والمعلمين وعلى وزارة التربية والتعليم بوجه عام .

ولعل هذا البحث يكون بداية حقيقة كذلك الاهتمام بالوعي السياسي لدى طلابنا على وجه العموم .

غــير أن مـــا يدعـــو للفـــزع رغم جميع المؤشرات الإيجابية التي تناولناها فيما سبق من استجابات الطالبات الاستجابة التي تدور حول أن العمل السياسي مخاطر كبيرة ، إذا استجابت بنعم نسبة ٦٠% من الطالبات وهو ما يعني أن للعمل السياسي آثار سلبية على الطالبات وعلى أسرهم وهو ما يؤدى في النهاية إلي استعداد الطالبات للأحجام عن المشاركة السياسية من ناحية أو على احســن الفـــروض يؤدى للمشاركة ولكن في ظل الحزب الوحيد الحاكم . وهو ما يفتح بابا جديدا للانــتهازية السياســية ، يكون هو نفسه عقبة في سبيل وعي ومشاركة سياسية حقيقية ومنطلقات وطنية خالصة.

إمـــا فيما يتعلق بالأسئلة المفتوحة ، فيتناول السؤال الأول : أهم ثلاث قضايا أو مشكلات سياسية داخلية ترى الطالبات إنها الأجدر بالاهتمام.

وسوف تقتصر على ذكر خمس مشكلات أعطتهن الطالبات تكرارات اكبر في أجابتهن ، في كل محافظة من محافظات الدراسة الخمس وسوف نقوم باستخراج النسبة المئوية للمشكلة بعد ذلك.

جدول (١٠)

أهم ثلاث قضايا داخلية

القضية / المحافظة	القاهرة	الشرقية	المنوفية	الغربية	الفيوم	التكرار	%
مشكلة انتخاب رئيس الجمهورية	١٩	–	–	–	٦	٢٥	%٦
الإرهاب وضرب السياحة	١٨	٣	٢٤	–	١	٤٦	%١١
تدخل أمريكا في شئون مصر الداخلية	٩	–	–	–	–	٩	%٢
عدم تغيير الوزراء باستمرار	٧	–	–	–	–	٧	%١,٥
تعدد الأحزاب والاختلافات بينهم	٧	٤	١٢	–	–	٢٣	%٥,٥
محدودية المشاركة السياسية	٧	٦	٤	٣٦	٢	٥٥	%١٣
طول فترة رئاسة الجمهورية	٧	–	–	٢	–	٩	%٢
زيادة السكان	–	٣٩	٤١	٤٢	–	١٢٢	%٢٩
البطالة	–	٣٦	٢٤	٤١	١٢	١١٣	%٢٧
سوء مستوى المعيشة	–	١٢	٣٣	٤	–	٤٩	%١٢
زيادة الأسعار	–	٢٩	٣٣	٤٣	١٢	١١٧	%٢٨

يلاحظ في إجابات الطالبات إن المشكلات ذات الطبيعة الاقتصادية قد جاء ترتيبها في مقدمة اهتماماتهن ، ومن تلك المشكلات مشكلة الزيادة السكانية التي تعد أولي المشكلات لديهن وحصلت على نسبة ٢٩% تليها مشكلة زيادة الأسعار ٢٨% ومشكلة البطالة ٢٧% على التوالي.

ويلفت النظر هنا إن الاهتمام بتلكم المشكلات الثلاث يرتبط ارتباطا مباشرا بمصير الطالبات التي يعرفن إن البطالة تعد من أولى المشكلات الداخلية في البلاد ، كان يعرفن إن شبح البطالة يهددهن بعد انتهاء تعليمهن . غير أن ما لم يحظ باهتمام الطالبات رؤية العلاقات المتشابكة بين المشكلات السياسية والمشكلات الاقتصادية ، بدليل ذلك التفاوت الكبير بين استجابتهن بخصوص المشكلات الاقتصادية المرتفعة كثيرا وبين المشكلات السياسية حيث حظيت مشكلة حدودية المشاركة السياسية بنسبة تصل إلي ١٣% يليها الإرهاب .

ونتيجة للنقاش الدائر ألان حول إعادة انتخاب رئيس الجمهورية فقد تجاوبت نسبة لا بأس بها من الطالبات على تلك المشكلة وبلغت تلك النسبة ٦% كما عبرت ٢% من الاستجابات عن إن طول فترة رئاسة الجمهورية تعد مشكلة بنسبة بلغت ٢% وذلك كما نرى تجاوبا مع بعض الأصوات المعارضة في وسائل الأعلام .

جدول (١١)

أهم ثلاث قضايا خارجية

القضية / المحافظة	القاهرة	الشرقية	المنوفية	الغربية	الفيوم	التكرار	%
مشكلة فلسطين	٦٦	٤٧	٣٦	٤٦	٢٧	٢٢٢	٥٣%
الاحتلال الأمريكي للعراق	٦٦	٢٩	٣٤	٤٦	-	١٧٥	٤٢%
مشكلة جنوب لبنان	١٧	-	-	-	-	١٧	٤%
الإرهاب	١٣	-	-	-	-	١٣	٣%
سيطرة أمريكا على العالم	-	٦	١٢	-	١	١٩	٤,٥%
مشكلة الصومال	-	٢٢	-	-	-	٢٢	٥%
سوء العلاقات بين الدول العربية	-	٧	-	-	٢	٩	٢%

من الملاحظ هنا إن مشكلة فلسطين أو الصراع العربي الإسرائيلي قد حظي بالأغلبية المطلقة كمشكلة خارجية أولي لدى الطالبات بنسبة ٥٣% ، تلي مشكلة فلسطين مشكلة الاحتلال الأمريكي للعراق بنسبة ٤٢% وهو ما يعكس روحا قومية مازالت متأججة من ناحية ، كما يعكس وعيا حقيقيا بالبؤر الساخنة في الوطن العربي وجاءت سيطرة أمريكا على العالم بنسبة ٤,٥% تلي المشكلتين السابقتين ثم مشكلة جنوب لبنان ومشكلة الإرهاب وهنا نلاحظ أن مشكلة الإرهاب قد ذكرتها الطالبات في المشكلات الداخلية بنسبة ١١% وفي المشكلات الخارجية هنا بنسبة ٣% مما يعكس وعيا بالارتباط بين الإرهاب كقضية داخلية ودولية في نفس الوقت غير أن آثاره الداخلية هي أهم ما لفت انتباه الطالبات .

ثم تأتى مشكلة سوء العلاقات بين الدول العربية كآخر القضايا الخارجية التي اهتمت بها الطالبات .

وفي الختام فان هناك بعض الملاحظات التي نود أن نلخصها فيما يلي :

- مما لاشك فيه على الرغم من درجة المعرفة المتدنية في الكثير من الموضوعات إلا إن هناك اهتماما واضحا بأهمية أن تلعب الطالبات دورا أساسيا ينبغي تشجيعهن عليه وإفساح المجال أمامهم لممارسته من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية .
- الاهتمام الواضح والدراية الواضحة من الطالبات بالرموز الوطنية أمر هام ومحمود بل مطلوب ولكن على إلا يكون ذلك على حساب الديناميكية السياسية التي ينبغي أن تؤكدها مصادر الوعي الحالية بالنسبة للفتيات .
- هناك تدهور كبير في درجة معرفة طالباتنا باليات العمل السياسي وأهمية التعددية الحزبية إلي الحد الذي أدي إلي اعتبارها إحدى المشكلات السياسية كما ذكرت الطالبات.
- إن التخوف من ممارسة العمل السياسي باعتبار أن له مخاطر كبيرة من الواضح انه تخوف له ما يبرره إذا وضعنا في اعتبارنا أن قانون الطوارئ مازال يحكمنا بصفته مستمرة منذ ما يصل إلي خمسة وعشرين عاما ، مع ما يرتبط بذلك القانون من تشديد قبضه الأمن على النشاط السياسي وجعل النشاط السياسي للمعارضين خاصة يدور في نطاق غير طبيعي من البداية ، كما يبرر ذلك .

أيضا هيمنة الإدارة والبيروقراطية على الحياة السياسية وما يشهده المجتمع كثيرا من عقاب المعارضين للسلطة سواء كان ذلك العقاب في إطار قانوني كما يحدث في بعض القضايا الشهيرة أو في إطار غير قانوني كالاعتقال للمعارضين السياسيين بدعوى الإرهاب أو تهديد الأمن العام .

- وفي النهاية لعله مما يدعو للأمل ذلك التوجه من طالباتنا نحو عدم الموافقة على الاكتفاء بان تهتم المرأة بأسرتها فقط ، وهو ما يعكس رغبتها الشديدة بأهمية العمل العام ، والعمل السياسي على وجه الخصوص ورفضتها في نفس الوقت أن يستأثر الذكور بالعمل السياسي وهو أمر يدعو للتفاؤل والأمل رغم دعاوى الرجعية والتخلف التي تدعو منذ سنوات بعيدة نحو عودة المرأة للمنزل والاقتصار على رعاية الأسرة وتلبية مطالب الزوج . وهى الدعاوى التي مازال مجتمعنا يواجهها حتى الآن .

الفصل السادس

رؤية مستقبلية لدور التعليم فى دعم المشاركة السياسية للمرأة

رؤية مستقبلية لدور التعليم فى دعم المشاركة السياسية للمرأة (*)

تعد هذه الرؤية المستقبلية رسالة تربوية إلى قادة السياسة بصفة عامة ، وقادة السياسة التعليمية بصفة خاصة ، فضلا عن قادة الفكر والرأى والإصلاح فى مصر .

ويوصد علينا المستقبل بتحدياته التى تواجهها مصر فى ظل ظروف دولية تنهار فيها الحواجز بين الدول مع زيادة حدة التنافس الدولى ، يفرض علينا هذا المستقبل أن نفكر فيه بعقلية المستقبل لا بعقلية الماضى ، تحسباً لهذا المستقبل واستشرافه .

مسلمات الرؤية : -

تنطلق هذه الرؤية من عدة مسلمات هى : -

١- المشاركة السياسية للمرأة مطلب حضارى تهتم به الدول والأنظمة السياسية المتقدمة والشعوب الراقية ، وذلك تجسيداً لحقيقة اجتماعية مفادها أن المرأة نصف المجتمع، حيث تمثل المرأة (٤٩%) من سكان مصر حسب تعداد سنة ٢٠٠٠ [١].

٢- المشاركة السياسية للمرأة حق من حقوقها السياسية الراسخة والمكتسبة عبر تاريخ طويل من الكفاح الوطنى خاصته المرأة ببسالة .

٣- حقوق المرأة جزء من حقوق الإنسان تحقيقاً للمساواة وعدم التمييز بينها وبين الرجل ، فكلاهما إنسان وحقوق الإنسان عالمية لا إقليمية ولا محلية .

محاور الرؤية : -

تتمحور تلك الرؤية حول محاور أو أبعاد ثلاثة يوضحها الشكل التالى : -

---

(*) إعداد : د. محمد توفيق سلام باحث بشعبة بحوث المعلومات التربوية .

محو المفاهيم

دعـم المشاركة السياســـــية

محور المناهج والأنشطة التربوية

المحور المؤسس

ويلاحـظ علـى الشكل بصفة عامة أن مخرجات المحاور الثلاثة فى مجموعها كأنظمة فرعـية فـى الـرؤية تركز على هدف معين يقود العمل ويوجههم نحو هدف الرؤية وهو دعم المشاركة السياسية للمرأة .

ويصبح التساؤل هنا كيف يعمل كل محور بمفرده على تحقيق هذا الهدف العام للرؤية ن ويمكن توضيح ذلك وتفسيره على الوجه التالى : -

أولا : محور المفاهيم :

تركـز الرؤية على تقوية وتعزيز المفاهيم الآتية : المشاركة السياسية للمرأة ، المساواة وعـدم التميـيز ضد المرأة ، الحقوق السياسية ، وأنواعها ، ومصدرها ، حق الانتخاب ، حق الترشـيح للمجـالس البرلمانية ، والمجالس المحلية ، وحق تولى الوظائف العامة ، السياسية ، التنشـئة السياسية ، التربية السياسية ، السلطة السياسية ، القيم السياسية ، الديمقراطية ، حقوق الإنسان ، الأحزاب ، سلطات الدولة ، الحكومة ، البرلمان ، فرز الأصوات ، حرية التعبير عن الـرأى ، حـرية الاختيار ، الانتخاب أو الاقتراع ، الاستفتاء ، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالمشاركة السياسية للمرأة .

ويتم تعزيز هذا المحور وتدعيمه من خلال كتيبات أو نشرات إثرائية بسيطة ، سهلة الأسلوب ، شيق التعبير .

ويمكن التعبير عن كل مفهوم بالعبارة أحيانا ، وبالصورة أحيانا أخرى ، أو بهما معا ، فيكتـب المفهوم ويتم التعبير أسفله أو بجواره بالعبارة أو الصورة ، أو هما معا . وذلك لتجسيد

تلك المفاهيم وترسيخها وزيادة الوعى بها لدى الطلبة والطالبات معا. ويمكن الاستعانة بالفنانين لحســن إخراج المادة العلمية (عبارة – صورة) محققة للهدف التربوى المقصود بمجرد رؤية الرسم أو الصورة .

ثانيا : محور المناهج والأنشطة التربوية :

ويحتوى هذا المحور على جزئين هما : –

الجــزء الأول ويتمــثل فــى المناهج والمقررات الدراسية ، وترى الرؤية تبين استخدام فلسفة المــنهج الشــامل أو المــتكامل ، الذى يشتمل على : مضمون المناهج والمقررات الدراسية ، العمليات التعليمية ، الأساليب التربوية وطرق التدريس ، بيئة التعلم بما فيها من إدارة مدرسية ، ومناخ مدرسى .

ويعــد المنهج المدرسى من أقوى المؤثرات فى شخصية التلميذ وسلوكه ، ويراه البعض بمثابة الغذاء الذى نقدمه للتلميذ ، حيث يتوقف عليه نموه (المتكامل أو الشامل) ، فإن كان هذا المنهج (الغذاء) ناقصاً لا تتكامل فيه العناصر الغذائية اللازمة لنمو التلميذ فى مراحل نموه .. فإنه سيفقد معناه بالنسبة له ، ويؤثر سلبا على (نموه) [٢] .

ويكون من الضرورى أن تعمل المناهج على تكوين الوعى السياسى لدى المرأة بعد أن عانت كثيراً من أمية سياسية ، وفراغ سياسى ، وقلة الوعى السياسى لديها ، وأن يساند المحتوى التعليمى للمناهج والمقررات الدراسية قضايا المرأة ، ويعالج التحيز والتمييز ضد المرأة .

ومــن ثم " يلزم أن تحتوى المناهج على الموضوعات التى من شأنها بث روح الانتماء للوطن فى نفوس (التلاميذ) والولاء لمصريتهم والاعتزاز بتاريخ بلادهم ، وتراثهم الحضارى، ويجــب ربــط المناهج الدراسية بجوانب الحياة الاجتماعية الحالية والمستقبلية للتلاميذ، فتعالج موضــوعات وقضايا متصلة بحياتهم لتنمية وعى التلاميذ بها ، وإكسابهم المهارات والقيم التى تساعدهم على مواجهة مواقف الحياة ومشكلاتها [٣] .

فمثلا تعين المقررات الدراسية التالية على تحقيق مثل هذه الأهداف ، فاللغة العربية مثلا تعــرض موضــوعات فى القراءة عن المشاركة السياسية للمرأة ، ودورها فى التاريخ السياسى لوطنها . وكذلك اللغة الإنجليزية .

وفى دروس التعبير فى اللغتين العربية والإنجليزية يكلف التلاميذ بكتابة موضوعات فى التعبير عن المشاركة السياسية للمرأة وتاريخها ، ونماذج نسائية فى هذا الشأن وغير ذلك .

وفــى مادة التاريخ والتربية الوطنية تعرض موضوعات تبرز نماذج من الكفاح الوطنى للمرأة ومشاركتها بجانب الرجل عبر مراحل التاريخ الوطنى للبلاد .

وفـــى التربـــية الفنـــية (الرســـم) يطلب من التلاميذ التعبير بالفرشاة عن موضوعات المشاركة السياسية للمرأة وهكذا .

ويعمل هذا المحور على تعزيز ثقافة المشاركة السياسية للمرأة ، وتنمية الوعى بها لدى الطلبة والطالبات .

ويكـــون مـــن الحتم والضرورى تقليص المناهج والمقررات الدراسية من كل نوع من أنـــواع التميـــيز بيـــن المرأة والرجل ، وتعزيز أو تدعيم المساواة وتكافؤ الفرص بينها كحقوق دستورية أصيلة واجبة الاحترام والتطبيق والوعى بها .

ومـــن الضرورى أيضا أن تشكل لجان عمل تربوى لتحقيق هذا الهدف التربوى النبيل وتقليص المناهج من كل ما يؤثر عليه ويعوق تحقيقه .

كمـــا يكـــون من الضرورى أيضا أن يعمل أساتذة المناهج أدلة عمل للمعلم ، وتصميم أنشطة اثرائية مصاحبة للمناهج ، وأنشطة صيفية مصاحبة للموضوعات الدراسية ينفذها الطلبة والطالبات .

الجـــزء الـــثانى : ويتمـــثل فى الأنشطة التربوية الحرة أو الأنشطة اللاصفية ، مع المتغيرات والتحديات التى نعيشها اليوم سوف يتغير دور المدرسة فى المستقبل ، حيث لا يقف هذا الدور عـــند حد التعليم بمفهومه أو معناه الضيق ، بل يمتد إلى التعليم بالمعنى الواسع أو الشامل لتنمية كافـــة جوانـــب التلميذ، أو تربيته تربية شاملة أو متكاملة ، فالجيل الجديد سوف يحتاج إلى فهم أوضح للعلاقات التى يتسم بها عالمنا الحديث المعقد ، بمتغيراته وتحدياته المتنوعة ، وسيحتاج إلـــى تكوين اتجاه قوامه المسئولية الاجتماعية ، والمشاركة السياسية ، وإدراك واع بأن الفرد لا يزدهر إلا بازدهار الجماعة التى ينتمى إليها ، وسوف لا تكون المدرسة فى المستقبل مجموعة مـــن حجرات الدراسة تلقى فيها الدروس فحسب لأن هناك جوانب من تربية الإنسان لا تقتصر علـــى حجرات الدراسة تمتد خارجها كفناء المدرسة ، ومعاملها وورشها ، وحديقتها ، بل وتمتد إلـــى البيئة الخارجية ، لأن منهج المدرسة سوف يتسع سعة الحياة نفسها ، فيشمل كل المناشط والخبرات حتى يمكن إعداد التلاميذ لكى يساهموا ويشاركوا فى حياة المجتمع [٤].

لـــذا تكـــون هـــناك ضـــرورات تعليمية وتربوية فى ممارسة التلاميذ والطلاب لأنواع وجماعات الأنشطة التربوية الحرة بالمدرسة . حيث يمارس التلاميذ أنواعاً مختلفة من الأنشطة كالمناظرات والصحافة والخطابة ، الإذاعة المدرسية ، والموسيقى والغناء ، والتمثيل والمسرح، والجماعة التاريخية ، وترميم وتجميل المدرسة ، والرحلات ، وغيرها .

وفـــى هـــذه الجماعـــات يكتسب الطلبة والطالبات روح التعاون ، وتحمل المسئولية ، والمشــــاركة ، وإنجاز الأهداف والعمل الجماعى ، وغيرها من أهداف تربوية غاية فى الأهمية لبناء الإنسان ، وداعمة لثقافة المشاركة السياسية للمرأة وعدم التمييز بينها وبين الرجل ، وكفالة حـــق المساواة بينها . وتنمية وعى الطلبة والطالبات وقدراتهم على المشاركة فى صنع واتخاذ القـــرارات ، وطـــرح حلـــول للمشـــكلات التى يواجهونها ، والإلمام بالقضايا المحلية والقومية والعالمية .

ففى جماعة المناظرات مثلا يكتسب الطلبة والطالبات احترام الرأى والرأى الآخر ، كما يمارســـون أســـلوب الحوار الجيد ، وحرية الرأى فى إطار من الديمقراطية السليمة ، ولجماعة المـــناظرات مســـتويات مخـــتلفة تبدأ بجماعة المناظرات على مستوى حجرة الدراسة ، وعلى مستوى المدرسة ، والمدارس الأخرى ، والإدارات التعليمية ، وغيرها وتهتم جماعة المناظرات على مستوى الفصل أو حجرة الدراسة بالقضايا التى تهم الفصل كله .

كما تهتم جماعة المناظرات على مستوى المدرسة بالقضايا التى تهتم مجتمع المدرسة . وهكذا وفيها يكتسب الطلبة والطالبات قيمة الدفاع عن قضية معينة ، أو رأى معين . كأن يكون للطالبات صوت مسموع فى إدارة المدرسة ، ونسبة معينة من التمثيل فى أنشطة المدرسة واتحاد الطلاب وغيرها .

والبرلمان الصغير : نوع آخر من أنواع الأنشطة التربوية الحرة يمارسها الطلبة والطالبات فى مجتمع المدرسة ، وهو صورة مصغرة من البرلمان القومى أو البرلمان الكبير ، ومن خلال هذا الـــبرلمان الصـــغير تـــتم مناقشـــة القضايا والموضوعات الطلابية والتعليمية مثل المجموعات الدراسية، وكيفية تفعيلها للقضاء على الدروس الخصوصية ، ومناقشة بعض الظواهر السلوكية الســـلبية التى تطرأ على المجتمع المدرسة مثل زيادة حالات الغياب بداية من النصف الثانى من العام الدراسى ، والعنف الطلابى ، والتدخين والإدمان وغيرها .

ومـــن خـــلال هـــذه المناقشـــات التى تتم داخل البرلمان الصغير يمارس فيها الطلبة والطالبات الممارســـات البرلمانـــية كاملة . وبذلك يصبح البرلمان الصغير بيئة تعليمية جيدة لإعداد الطلبة والطالبات لحياة ديمقراطية سليمة مستقبلة ، حيث يتدرب الطلبة والطالبات على استخدام القنوات الشرعية للتعبير عن الرأى ، ويكتسبون مهارة الحوار والمناقشة البرلمانية ، كما يكتسبون قيمة احترام الرأى الآخر ومناقشته ونقده ، أو الدفاع عنه .

وعـــن طـــريق البرلمان الصغير يتم اكتشاف القيادات الطلابية (طلبة وطالبات) وذلك لدعمهـــا ورعايتها ، وعن طريق الممارسة الديمقراطية فى البرلمان الصغير يتم تأصيل الوعى بالحقوق والواجبات وترسيخه لدى الطلبة والطالبات .

وتــتم التربــية فى البرلمان الصغير بأسلوب لعب الأدوار وتبادل بين تلك الأدوار بين الطلبة والطالبات .

وتصدر القرارات داخل البرلمان الصغير بأغلبية الأصوات ، وترفع هذه القرارات إلى السلطات الأعلى للتصديق عليها وإقرارها .

ويساعد البرلمان الصغير على التنشئة السياسية للطلبة والطالبات ويكتسبون خبرات فى معــنى الســلطة والــنظام والحرية والمواطنة والحق والواجب ، والقيادة والتبعية ، والمصالح المشــتركة ، والشــورى والمشاركة ، والعمل والتعاون ، والإخاء والمساواة والمسئولية ، وهى قيمة سياسية فى جوهرها تعمل كموجات لسلوكهم فيما بعد " كالاتجاهات السياسية للكبار تعد فى جانــب منها محصلة لعمليات التشاور السياسية التى مروا بها خلال (سنوات الدراسة) ، حيث يــتحدد الســلوك السياســى للكبار بقدر كبير بما اكتسبوه من اتجاهات وقيم سياسية فى مرحلة الدراسة [٦] .

ثالثا : المحور المؤسسى :

ويتمــثل هــذا المحــور فى مجموعة من المؤسسات ، حيث " تعد الأسرة والمؤسسات التعليمــية مــن أهم وكالات التنشئة السياسية فى المجتمع [٧] ، فضلا عن المؤسسة الإعلامية بوســائلها المختلفة ، والأحزاب السياسية ، والمراكز والمنظمات الشبابية ، ومؤسسات المجتمع المدنــى كالجمعــيات الأهلــية وغيرها . ولكل هذه المؤسسات دورها المنوط بها فى دعم ثقافة المشاركة السياسية بصفة عامة والمشاركة السياسية للمرأة بصفة خاصة .

المدرسة :

وتعمــل المدرســة باعتــبارها الوكالة الرسمية للتعليم والتربية فى المجتمع على إعداد البشــرية المهــيأة لممارســة السلوك الديمقراطى ، والمشاركة الفعالة ••• وفقا لمبادئ والقيم الديمقراطــية ، وعلــى أســاس أن التنشئة السياسية هى تنشئة قوامها التفكير الحر المستنير ، والتعددية ، والوعى السياسة ، وتقبل الرأى الآخر واحترامه والتعايش معه [٨] . فالتعليم الذى هو الوظــيفة الرئيسية للمدرسة ، يمثل القناة الرئيسية لرفع شأن المرأة والارتقاء بها ، لأنه يعدها للمساهمة فى مختلف أوجه التنمية [٩] فى المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . ومن ثم تعمل المدرســة علــى التوعــية بين الطلبة والطالبات على أهمية الحوار الديمقراطى ودوره الفاعل والمؤثر فى العلاقات التربوية والأنشطة المدرسية الحرة ، دون تمييز بين الطلبة والطالبات .

ويقوم التلاميذ فى المدرسة بتحية العلم ، ويرددون بعض الأناشيد والهتافات والشعارات الوطنية ••• ويخــبرون معنى السلطة والنظام المدرسى ، ومن خلال نقل التراث الثقافى للنشئ تنعكس

تدريجيا ثقافة سياسية معينة عن طريق المفاهيم التى يتعلمونها ، والمواقف والخبرات التى يمرون بها ويكتسبونها ، والقيم والعواطف التى يتشربونها ٠٠٠ والشخصيات الوطنية والقومية والتاريخية التى يدرسونها ويحالون تمثيلها (فى مسرحياتهم وتمثيلياتهم) فيشعرون بالفخر والاعتزاز والانتماء [١٠] .

وفضلا عما سبق تعمل المدرسة على تعزيز المهارات اللازمة للمشاركة السياسية للمرأة من خلال الحياة المدرسية للطلبة والطالبات بها ، وتدعيم تلك المهارات الحياتية من حيث عمليات الترشيح لمجالس إدارة الفصول ، والطرق الدراسية ، ومجلس إدارة المدرسة ، والاتحادات الطلابية ، وكذلك عمليات الانتخاب والاختيار للمرشحين من الطلبة والطالبات ، وكيفية الإدلاء بأصواتهم ، وكيفية فرز الأصوات ، وإعلان النتائج ، وتشجيع الطالبات وحفزهن على المشاركة فى كل هذه العمليات والمراحل الانتخابية .

وفى الجملة يؤثر نمط المناخ المدرسى فيما إذا كان ديمقراطياً أم غير ذلك ، فى التنشئة السياسية للطلبة والطالبات بها ، ودرجة الوعى السياسة لديهم ، ومن ثم درجة المشاركة السياسية لهم .

ولزيادة درجة المشاركة السياسية للمرأة بصفة عامة وللطالبات بصفة خاصة يكون على المدرسة أن تهتم بالتنشئة السياسية للطالبات وتعريفهن بحقوقهن التى كفلها الدستور والقوانين المختلفة .

الإعلام :

تقوم المؤسسة الإعلامية بوسائطها ووسائلها الإعلامية المختلفة بدور كبير فى تغيير الاتجاهات السالبة لأفراد المجتمع تجاه العمل السياسى للمرأة ، وذلك بتعديل هذا الاتجاه والقضاء على فكرة أن العمل السياسة نشاط قاصر على الرجال فحسب وفى ذلك احجاف بحث المرأة فى المساواة ومشاركتها فى أمور بلادها . ومن ثم يرتكز الإعلام فى أدائه لرسالته تجاه المرأة على ركيزة أساسية قوامها أن المرأة تمثل قطاعاً له دوره المؤثر فى المجتمع وفى عملية التنمية ، فهى محور الأسرة التى هى أساس المجتمع ، والاهتمام بالمرأة اهتمام بالمجتمع كله [١١] وفى سبيل ذلك يجب على الإعلام أن يكون له دور فاعل ومؤثر فى محو الأمية السياسية للفتيات والنساء ، الاستعانة بذوى الخبرة التربوية فى تعميم البرامج ومحتواها ، وأن يتضمن هذا المحتوى موضوعات لمحو الأمية السياسية ، ومحو الأمية القانونية للمرأة ، وذلك لتوعيتها بحقوقها القانونية والسياسية التى كفلتها لها التشريعات المختلفة المستقاة من الدستور الذى يقر

المســـاواة بين الذكور والإناث . وبذلك تستطيع أن تقوم المرأة بدورها الفاعل فى المجتمع ، فى إطار من الفهم القانونى والواعى بهذا الدور وتلك الحقوق .

كمـــا يكون على وسائل الإعلام أن تعمل على عقد الندوات الإعلامية المختلفة فى شأن هـــذه التوعية ، ودعوة ذوى الخبرة والمتخصصين للمشاركة فى مثل هذه الندوات ، وأن يكون للبرامج الإعلامية للمرأة دور فعال فى التوعية السياسية والقانونية بصفة خاصة .

وبهذا تستطيع المؤسسة الإعلامية تكوين رأى مجتمعى لصالح المرأة ، وتمكينها من أداء أدوارها المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها فى المجتمع .

وأن تتبنى المؤسسة الإعلامية مفهوم التسويق الاجتماعى Social Marketing لفكرة أو موضوع توعية المرأة بمشاركتها السياسية ، وبذلك يتبنى الإعلام مفهوم التسويق الاجتماعى لأفكـــار اجتماعية وسياسية وسلوكيات جديدة ، بهدف تكوين اتجاهات جديدة ، وتعديل أو تعبير اتجاهات وسلوكيات قديمة .

والتســـويق الاجـــتماعى نشاط اتصاله هادف ، يستهدف الصالح العام وارتقاء بمستوى معيشـــة الأفـــراد ، حيث يقدم أفكار ومعلومات جديدة ، أو يصحح من أفكار ومعلومات خاطئة رسخت فى الأذهان. كما أنه مصطلح حديث حيث ترجع بداية ظهوره فى بداية السبعينيات من القرن العشرين(١٩٧١) ويستخدم مبادئ التسويق لتقديم قضية اجتماعية أو فكرة أو سلوك[١٢].

وبذلك يستطيع الإعلام أن يقوم بدور فاعل باستخدام مفهوم التسويق الاجتماعى فى مجال توعية المـــرأة بمشاركتها السياسية عن طريق استثمار كافة وسائل الاتصال فى هذا الموضوع ، ومن أفـــراد الجمهور المستهدف (الفتيات والنساء) على تفعيل حقوقهم وواجباتهم السياسية بالقيد فى جـــداول الانـــتخابات ، وضـــرورة استخراج البطاقات الانتخابية وتحفيزهن للإدلاء بأصواتهم وتوعيتهم بأهمية الاختيار السليم للمرشحين والمرشحات [١٣] .

ومن ثم يمكن القول بوضوح الحاجة الماسة لاستخدام مفهوم التسويق الاجتماعى وأهميته بل وضرورته فى موضوع المشاركة السياسية للمرأة ودعمه وتعزيزه .

كما يكون على الإعلام بوسائطه ووسائله المتنوعة والمختلفة أن يستخدم أسلوب حملات التغيير المخـــتلفة ، كحمـــلات التغيير المعرفى لتزويد المرأة بالمعارف والمعلومات السياسية والقانونية وزيـــادة وعيهـــن بقضـــية المشاركة السياسية وحملات تغيير القيم التى تهدف إلى تغيير القيم والمعتقدات السائدة أو البالية إلى قيم ومعتقدات جديدة كقيمة المشاركة السياسية للمرأة ، وإعلاء هذه القيمة الجديدة وتعزيزها .

وكذلــك حمـــلات القــيام بعمل لإقناع الفتيات والنساء للقيام بعمل معين هو المشاركة السياسية للمرأة، والترشيح فى الانتخابات ، والإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات، والقيد بالجداول الانتخابية، وهكذا .

الأحـــــــزاب :

للأحزاب السياسية دور مهم وفاعل فى دعم المشاركة السياسية للمرأة ، على المستويات الحزبية المختلفة مستوى الفرص الأساسية كالقرية والسياحة والحى ، ومستوى المركز والبندر ، ومستوى المحافظة ، ثم على المستوى القومى أو مستوى المؤتمر العام أو القومى للحزب .

حيــث يكــون على الأحزاب المختلفة أن تقوم بالتوعية العامة وتدعو إلى تنشيط العمل السياسة للمرأة فى الأحزاب السياسية المختلفة والنقابات المهنية .

كمـــا يكون على الأحزاب عقد الندوات والمؤتمرات الحزبية يحضرها النساء لتوعيتهم بالتشريعات المختلفة لحمايتها اجتماعياً وصحياً وعدم استغلالهن .

كمـــا يكون على الأحزاب بأن تعمل على تفعيل عمليات القيد فى الجداول الانتخابية من جانب الفتيات والنساء واستخراج بطاقاتهن الانتخابية ، وغيرها .

كمـــا يكــون على الأحزاب السياسية أن تدعو إلى ترشيح القيادات النسائية ودعمها فى العمليات الانتخابية ومؤازرتها ، وإعداد وتدريب الكوادر النسائية [١٤] .

الجمعيات الأهلية :

والجمعـــية الأهلية هى كل جماعة أهلية ، من أشخاص طبيعيين أو اعتباريين ، نظمت نفسها فى أشكال تنظيمية وبصفة مستمرة ، لغرض أو هدف ما غير الربح المادى . فالجمعيات الأهلية تتكون من الأهالى ومن ثم فهى ليست حكومية أو منظمة غير حكومية ، وهدفها بعيد عن الـــربح ، فهدفها اجتماعى ، ثقافى ، سياسى وتعليمى . المهم لا تهدف إلى الربح المادى ، وتعد الجمعيات الأهلية أحد مكونات المجتمع المدنى .

وقد ظهرت الأن كثير من الدعوات التى تنادى بإعطاء الجمعيات الأهلية دفعة وانطلاقة حقيقية تمكنها من المشاركة الفعلية فى القضايا المجتمعية [١٥] .

وللجمعـــيات الأهلية دور واضح فى الحركة الوطنية فى مصر ، مثل الجمعيات النسائية الـــتى لأقامـــتها ســـيدات المجتمع الراقى وبعض عضوات الأسرة المالكة ، وقد ساهمت هدى شعراوى فى ذلك المجال مساهمة فعالة ، وأنشأت الاتحاد النسائى ١٩٢٣ ، وطالب هذا الاتحاد بكثـــير من المكاسب للمرأة ، وعمل على الارتقاء بها اجتماعيا وسياسيا ••• وكذلك الجمعيات

الثقافــية والعلمية ... التى عملت على التنشئة الوطنية والسياسية للنشئ ، وساهمت فى زيادة الوعـــى الوطنى ، وهو ما تبدى فى أوضح صوره فى تفجير ثورة ١٩١٩ (١٦) وخرجت المرأة تشارك الرجل فى تلك الثورة وما تلاها من أحداث وطنية وسياسية كان للمرأة دائما فيها نصـيب ودور ومشاركة .

لهــذا وكمـــا أثبتت حركة التاريخ الوطنى تكون الجمعيات الأهلية مدخلا كبيراً للتدريب على المواطنة المستنيرة والصالحة ، والممارسة الديمقراطية الواعية . لذا يكون على الجمعيات تفعيل أدوارها التاريخية والوطنية والسياسية بعقد الندوات الثقافية للتوعية بجهود المرأة وأدوارها المهمـــة الـــتى تخـــدم بها وطنها ومجتمعها ، وتقديم نماذج وطنية من جهود المرأة فى المجال السياسة والاجتماعى .

كمـــا يكـــون علـــى تلـــك الجمعيات الأهلية ، أن تقدم المحاضرات وتجرى الحوارات والمناقشات ، وتصدر المجلات والنشرات ، وما تقدمه من تدريبات مختلفة ، لذا يمكن أن تصبح تلك الجمعيات الأهلية مواقع جذب للطلائع ، والشباب بنين وبنات ، وكذلك الرجال والسيدات ، وتثير انتباهم وتنمى وعيهم ، لما تمارسه من أساليب ديمقراطية وحوار ونقاش ، لهذا كله يمكن أن تصـــبح مـــدارس ومعـــاهد ديمقراطـــية لتربـــية النشئ (تربية سياسية) وتعليمية لأساليب الديمقراطـــية والحـــوار الســـليم ، والانتماء والولاء ، لذا فالجمعيات يمكنها أن تمارس وظائف سياسية (١٧) تتجلى فى التوعية بالمشاركة السياسية للمرأة ، ودعم تلك العملية دعما كاملا ، من منطلق أنه واجب وطنى منوط بالجمعيات الأهلية .

المراجـع

١- المجلس القومى للمرأة . (مطوية) .

٢- عـبد المطلب أمين القريطى : دور المدرسة فى عملية التنشئة السياسية للطفل ، (فى) ثقافـة الطفـل ، بحوث ودراسات ، يصدرها المجلس الأعلى للثقافة – المركز القومى لثقافة الطفل ، المجلد ١٧ ، القاهرة ، ١٩٦٦ . ص ٣٠ .

٣- المرجع السابق . ص ٣١ .

٤- محمـد توفـيق سـلام : الأنشطة التربوية وتفعيل مدرسة المستقبل – نمط للتجديد الـتربوى ، مجلة البحث التربوى ، المجلد الأول ، العدد الثانى ، الجزء الأول ، يوليو ٢٠٠٢ ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية . ص ١٨٨ .

٥- وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم ، النقلة النوعية فى المشروع القومى للتعليم ، تطبيق مبادئ الجودة الشاملة ، قطاع الكتب ، ٢٠٠٢ . ص٩٥.

٦- عـبد المطلـب أميـن القريطى : دور المدرسة فى عملية التنشئة السياسية للطفل ، (مرجع سابق) . ص٢٤ .

٧- المرجع السابق. ص٢٤ .

٨- المرجع السابق . ص ٢٧ .

٩- منى سعيد الحديدى ، سلوى إمام على : الإعلام والمجتمع ، مكتبة الأسرة – الأعمال الخاصة ، مهرجان القراءة للجميع ، القاهرة، ٢٠٠٤ . ص ٢٢٦ .

١٠-عـبد المطلب أمين القريطى : دور المدرسة فى عملية التنشئة السياسية ، (مرجع سابق) . ص ٢٧ .

١١-مـنى سعيد الحديدى ، سلوى إمام على : الإعلام والمجتمع ، (مرجع سابق) . ص ٢٢٦ .

١٢-المرجع السابق . ص ص ١٥ ، ١٦ .

١٣- المرجع السابق . ص ٦٢ .

١٤-نـــاهد رمزى : المرأة والإعلام فى عالم متغير ، مكتبة الأسرة – الأعمال الخاصة ، مهرجان القراءة للجميع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ . ص ٢١٢ .

١٥- فـؤاد الـبكرى : التنشئة السياسية للأطفال ودور مؤسسات المجتمع المدنى – دور الجمعـيات الأهلـية ، (فـى) ثقافة الطفل سلسلة بحوث ودراسات ، يصدرها المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل ، المجلد ١٧، القاهرة، ١٩٩٦. ص ١٧٣.

١٦-نفس المرجع .

١٧-المرجع السابق . ص ١٧٤ .

ملحق الدراسة

ملحق الدراسة- الاستبيان الذي تم تطبيقه علي الفتيات في المدرسة الثانوية

ابـــنتـــنا الطالبة

تحية طيبة وبعد،،،

يقـــوم المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، بعمل بحث حول الوعي السياسي لدى الفتيات وتفعيلة في المدرسة الثانوية، ونظرا لأهمية البحث،لأبنائنا وبناتنا ولمستقبلنا، فإننا نرجو منك التكرم بالإجابة على الأسئلة التالية دون طلب المساعدة من أحد، مع العلم بأن نتائج البحث لا تستخدم إلا في الأغراض العلمية فقط.

نـــتـــمنـــى لكـــم كـــل التـــوفيـــق،،،

الاسم(اختياري):

....

السن:

....

المدرسة:

....

الصف: ....

محافظة:

....

مع تحيـــــات

فريـــق البحـــــث

- **أجيبي عن الأسئلة التالية:**

١- اذكري أسم رئيس وزراء مصر الحالي.

....
....

٢- اذكري أسم أمين عام جامعة الدول العربية.

....
....

٣- اذكري أسم محافظ المحافظة التي أعيش فيه.

....
....

٤- اذكري أسم عضوي مجلس الشعب عن الدائرة التي أعيش فيها.

....
....

٥- اذكري أسماء خمسة من الأحزاب المصري.

....
....

....
....

....
....

....
....

....

....

٦- اذكري أسماء ثلاثة من رؤساء الأحزاب المصرية.

....

....

....

....

....

....

٧- اذكري أسماء ثلاثة من الصحف الحزبية في مصر.

....

....

....

....

....

....

٨- اذكري أسماء ثلاث سيدات تولين الوزارة فى مصر.

....

....

....

....

....

....

٩- أعيدي ترتيب الأسماء التالية لحكام مصر مبتدأه بالأقدم.

(جمال عبد الناصر، محمد نجيب، الملك فاروق، أنور السادات)

....

....

....
....

....
....

....
....

١٠- اكتبي أسماء ألوان العلم المصري في المربع المناسب.

....
....
....

- **ضعي علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة:**

١١- عدد أعضاء مجلس الشعب:

٢٥٨ عضو ( )
٤٥٤ عضو ( )
٣٨٠ عضو ( )

١٢- عدد المحافظات المصرية:

٢٩ محافظة ( )
٣٧ محافظة ( )
١٤ محافظة ( )

١٣- صدر دستور جمهورية مصر العربية الأخير سنة:

١٩٥٢ ( )
١٩١٩ ( )
١٩٧١ ( )

١٤- أول سنة حصلت فيها المرأة على حق الترشيح والانتخاب في مصر سنة:

١٨٨٢ ( )
١٩٥٦ ( )
١٩٧٠ ( )

١٥- السن القانوني للمشاركة السياسية للمواطنين في مصر:

٢٢ سنة ( )

١٨ سنة ( )

٢٤ سنة ( )

١٦- رائدة تحرير المرأة في مصر:

سميرة موسى ( )

صفية زغلول ( )

هدى شعراوى ( )

أم كلثوم ( )

- **ضعي علامة (√) فى المربع المناسب لوجهه نظرك:**

م	العبارة	نـعم	لا
١٧ -	اهتم بسماع نشرات الأخبار		
١٨ -	اهتم بسماع نشرات الأخبار ومناقشتها مع أفراد أسرتي وزملائي		
١٩ -	احب الكلام في السياسة		
٢٠ -	سوف أحرص على أن يكون لي تذكرة انتخاب		
٢١ -	المشاركة في الانتخابات واجب وطني		
٢٢ -	سيكون لي دور سياسي عندما اكبر		
٢٣ -	سأنضم إلي أحد الأحزاب السياسية		
٢٤ -	العمل السياسي ينبغي أن تكون للذكور فقط		
٢٥ -	العمل السياسي مخاطره كبيرة		

٢٦ -	العمل السياسي له فوائد كبيرة للبلد			
٢٧ -	أتمنى أن أترشح لانتخابات المجالس المحلية ومجلس الشعب			
٢٨ -	أرى أن المرأة ينبغي أن تهتم بأسرتها فقط			
٢٩ -	اهتم بانتخابات اتحاد الطلاب			
٣٠ -	في المناهج الدراسية ما يدفعنا للاهتمام بالسياسة			
٣١ -	يتجنب معلمينا مناقشتنا في القضايا السياسية			
٣٢ -	تناقش كثير من القضايا السياسية في الأنشطة المدرسية			
٣٣ -	اهتم بتكوين رأى خاص بي في القضايا السياسية كالعراق وفلسطين .... وغيرها			

٣٤- أهم المشكلات الداخلية من وجهة نظرك.

....
....

....
....

....
....

٣٥- أهم المشكلات الخارجية من وجهة نظرك.

....
....

....
....

....
....

مع أطيب تمنياتنا بالتوفيق،،،



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT

البرج الفضى ١٢ ش واكد من ش الجمهورية- القاهرة
جمهورية مصر العربية
الرمز البريدى ١١٥١١ ص . ب ٨٣٦ العتبة

تليفون: ٥٨٩٠٩٨٠-٥٨٩٠٤٨٢-٥٨٩١٧٤١
٥٩٣٠٤٧٣-٥٩٣٠٤٦٨-٥٩٣٠٤٣٥-٥٩٣٠٤٥٤
فاكس: ٥٩٣٨٧٨٨

E-MAIL: ncerd@ncerd.gov.eg
WEB SITE: http:// www.ncerd.gov.eg

رقم الإيداع : ١٨٢٢٨ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولى : I . S . B . N

977- 317-193-0